غينيا الجديدة آخر الغينيات زيارة

رحلة في (بابوانيوغيني) و حديث عن المسلمين

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

غينيا الجديدة: آخر الغينيات زيارة

رحلة في (بابوانيوغيني) وحديث عن المسلمين

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

المستودع الدعوي الرقمي
Osoul Center For Studies

https://dawa.center

ⓒ دار الثلوثية للنشر ، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد ناصر

غينيا الجديدة : آخر الغينيات زيارة / محمد ناصر العبودي - الرياض ، ١٤٣٣هـ

٢١٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦-٦-٩٠٣٠٩-٦٠٣-٩٧٨

١- غينيا - وصف ورحلات أ- العنوان

ديوي ٩١٠,٤ ١٤٣٣/٥٧٤٨

رقم الايداع: ١٤٣٣/٥٧٤٨

ردمك: ٦-٦-٩٠٣٠٩-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب مطبوعة في الرحلات للمؤلف

(١) في إفريقية الخضراء: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين- طبع بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

(٢) رحلة إلى جزر مالديف إحدى عجائب الدنيا- الرياض، دار العلوم، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٣) مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين- الزياض، النادي الأدبي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٤) جولة في جزائر البحر الزنجي أو حديث عن الإسلام والمسلمين في جزر المحيط الهندي- الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٥) رحلة إلى سيلان- الرياض، جمعية الثقافة والفنون، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

(٦) صلة الحديث عن إفريقية مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين- نشرته دار العلوم في الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٧) مشاهدات في بلاد العنصريين، رحلة إلى جنوب إفريقية وحديث في شؤون المسلمين- نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٨) إطلالة على نهاية العالم الجنوبي- مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٩) زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية- طبع بمطابع الرياض الأهلية للأوفست، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١٠) شهر في غرب إفريقية مشاهدات وأحاديث عن المسلمين- الرياض، المطابع الأهلية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١١) في نيبال بلاد الجبال- رحلة وحديث في شؤون المسلمين- الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٢) رحلات في أمريكا الوسطى- المطابع الأهلية للأوفست في الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٣) إلى أقصى الجنوب الأمريكي رحلة في الأرجنتين وتشيلي- الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(١٤) على ضفاف الأمازون، رحلة في المنطقة الاستوائية من البرازيل- نشره النادي الأدبي في أبها، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١٥) على قمم جبال الأنديز- الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١٦) في غرب البرازيل- الرياض، مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٧) في بلاد المسلمين المنسيين: بخارى وما وراء النهر- طبع في مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٨) بقية الحديث عن إفريقية- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٩) جولة في جزائر البحر الكاريبي- مطابع الرياض الأهلية للأوفست، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٢٠) جولة في جزائر جنوب المحيط الهادئ، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢١) داخل أسوار الصين (مجلدان)- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٢) بلاد الداغستان- طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ.

(٢٣) الرحلة الروسية- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٢٤) مع المسلمين البولنديين- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٥) جمهورية أذربيجان- طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٦) في أعماق الصين الشعبية- نشرته مجلة المنهل.

(٢٧) بين الأرغواي والبارغواي- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٨) بورما الخبر والعيان- طبع ببيروت عام ١٤١٢هـ.

(٢٩) مقال عن بلاد البنغال- طبع بالرياض عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٠) ذكريات من يوغسلافيا- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣١) كنت في بلغاريا- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٢) في جنوب الصين- طبعته رابطة العالم الإسلامي بمطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤١٤هـ.

(٣٣) كنت في ألمانيا- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٣٤) ذكرياتي في إفريقية- محاضرة طبعتها رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

(٣٥) أيام في النيجر- طبع ببيروت عام ١٤١٤هـ.

(٣٦) على أرض القهوة البرازيلية- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٥هـ.

(٣٧) نظرة في شرق أوربا وحالة المسلمين بعد الشيوعية- طبع ببيروت عام ١٤١٤هـ.

(٣٨) بين غينيا بيساو وغينيا كوناكري- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٣٩) من أنقولا إلى الرأس الأخضر- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٤٠) سياحة في كشمير- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤١) يوميات آسيا الوسطى- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٤٢) نظرة في وسط إفريقية- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٤٣) بلاد القريم- نشرته دار القبلة في جدة.

(٤٤) قصة سفر في نيجريا (مجلدان)- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

(٤٥) حديث قازاقستان- نشرته دار القبلة في جدة (تحت الطبع).

(٤٦) المسلمون في لاوس وكمبوديا: رحلة ومشاهدات ميدانية- نشرته رابطة العالم الإسلامي في سلسلة دعوة الحق، وطبعته في مطبعتها عام ١٤١٦هـ.

(٤٧) في جنوب الهند (من سلسلة الرحلات الهندية) طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٧هـ.

(٤٨) رحلات في أمريكا الجنوبية: غينيا وسورينام، مطابع التقنية في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٤٩) إطلالة على أستراليا- طبع في مطابع التقنية للأوفست- الرياض عام ١٤١٧هـ.

(٥٠) أيام في فيتنام- نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٧هـ.

(٥١) في غرب الهند (من سلسلة الرحلات الهندية) نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة، عام ١٤١٧هـ.

(٥٢) إطلالة على موريتانيا – نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٧هـ.

(٥٣) حديث قيرغيزستان، دراسة في ماضيها ومشاهدات ميدانية- نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٥٤) زيارة رسمية لتايوان، نشر دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٨هـ/٢٩٩٧م.

(٥٥) سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرور- مطابع النرجس التجارية، الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٥٦) راجستان: بلاد الملوك (من سلسلة الرحلات الهندية) مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٥٧) في شرق الهند (من سلسلة الرحلات الهندية) طبع في مطابع التقنية للأوفست في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٥٨) العودة إلى الصين (من سلسلة الرحلات الصينية) طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٠هـ.

(٥٩) في شرق البرازيل، من سلسلة الرحلات البرازيلية- طبع في مطابع التقنية في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٦٠) هندوراس ونيكاراقوا وكوستاريكا (من سلسلة الرحلات في جمهوريات الموز) مطابع التقنية، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٦١) من بلاد القرتشاي إلى بلاد القبرداي (من سلسلة الرحلات القوقازية) طبع في مطابع التقنية للأوفست، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٦٢) بلاد التتار والبلغار (من سلسلة رحلات الشمال) نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته بمطبعتها في مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٣) بلاد الشركس: الإديغي- طبع مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٤) مواطن إسلامية ضائعة- مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٥) تائه في تاهيتي- طبعته مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠ هـ.

(٦٦) نظرة إلى الفلبين بين زيارتين: رسمية وخاصة، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٦٧) ذكريات من الاتحاد السوفيتي، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٦٨) نظرة إلى الوجه الآخر من الأرض أو رحلة إلى أبعد مكان: جولات في أقصى جزر المحيط الهادئ الجنوبي، طبع في مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٦٩) إقليما سمارا وأستراخان (من سلسلة الرحلات في جنوب روسيا)، نشرته دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٧٠) في إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٧١) قرينادا وسانتالوسيا ودومَنيكا (من سلسلة الرحلات الكاريبية) مطبعة العلا، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٢) مشاهدات في تايلند، مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢١هـ.

(٧٣) مع العمل الإسلامي في القارة الأسترالية، جولة وحديث في شؤون الإسلام، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢١هـ.

(٧٤) فطاني أو جنوب تايلند، مطابع المسموعة، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٥) المستفاد من السفر إلى شاد، مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٦) في جنوب البرازيل (من سلسلة الرحلات البرازيلية) مطابع التقنية، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٧٧) شمال شرق الهند، رحلة في ولايتي بيهار وإترابراديش وحديث عن المسلمين، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٧٨) بلغاريا ومقدونيا (من سلسلة الرحلات في بلاد البلقان) طبع في مطابع العلا، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٧٩) بلاد البلطيق، طبع في مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٨٠) بيليز والسلفادور (من سلسلة الرحلات في جمهوريات الموز) طبع في مطابع العلا، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٨١) (العودة إلى ما وراء النهر) جولة في آسيا الوسطى، وحديث عن شؤون المسلمين، طبع في مطابع المسموعة، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(٨٢) (على سقف العالم) رحلة في التبت، وحديث في شؤون المسلمين، نشره نادي القصيم الأدبي، بريدة، ١٤٢٢هـ.

(٨٣) الإسلام والمسلمون في غرب إفريقية، أو بقية البقية من حديث إفريقية، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٨٤) بلاد العربية الضائعة (جورجيا) طبع في مطابع العلا، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٥) الاعتبار في السفر إلى ماليبار (من سلسلة الرحلات الهندية)، نشره النادي الأدبي الثقافي في مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٦) ذكريات من خلف الستار العقيدي، رحلة في شرق أوروبا وأحاديث في أحوال المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض،١٤٢٢هـ.

(٨٧) بالي، جزيرة الأحلام، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٨) غايتي من السفر إلى هايتي، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٩) إلى جنوب الشمال: بلاد السويد، طبع في مطبعة العلا، الرياض، ١٤٢٣هـ.

(٩٠) وراء المشرقين رحلة حول العالم وحديث في أحوال المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٩١) إلمامة بجنوب الفلبين لحضور الاحتفال بافتتاح المباحثات السلمية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، ومشاهدات أخرى، مطابع النرجس عام ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

(٩٢) رحلة هونغ كونغ وما كاو، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٩٣) إلى أقصى الجنوب الإفريقي، مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٩٤) شمال سيبريا (من سلسلة الرحلات السيبرية) مطابع النرجس، الرياض، عام ١٤٢٤هـ.

(٩٥) فوق سقف الصين: رحلة في الشمال الغربي من الصين، وحديث عن المسلمين، طبعته مطبعة العلا في الرياض، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩٦) إقليم أورنبورغ (من سلسلة الرحلات في جنوب روسيا) طبع في مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩٧) إلى إريتريا بعد ٣٦ سنة، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٤هـ.

(٩٨) الشرق الشمالي من البرازيل: رحلة في ولايات: برنانبوكو وريوقراندي دي نورتي وباراييبا (من سلسلة الرحلات البرازيلية) طبع في مطابع العلا في الرياض.

(٩٩) من غينيا الاستوائية إلى ساو تومي: رحلات في القارة الإفريقية، مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(١٠٠) من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء (من سلسلة الرحلات في القارة الأوروبية) مطابع العلا في الرياض، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(١٠١) إلى شمال الشمال: بلاد النرويج وفنلندا (من سلسلة الرحلات في القارة الأوروبية)، مطابع العلا في الرياض، ١٤٢٤هـ.

(١٠٢) في غرب أستراليا (من سلسلة الرحلات الأسترالية) طبع في مطابع العلى في الرياض، عام ١٤٢٨هـ.

(١٠٣) (نظرات في شمال الهند) مجلدان، طبع في مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(١٠٤) جولات فنزويلية وحديث عن المسلمين في أحد أركان القارة (من سلسلة رحلات في أمريكا الجنوبية)، مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢٧هـ.

(١٠٥) الحل والرحيل في بلاد البرازيل (ثلاثة مجلدات من سلسلة الرحلات البرازيلية)، نشرته مكتبة الرشد في الرياض، عام ١٤٢٨هـ.

(١٠٦) في وسط الهند، طبعته مطبعة النرجس عام ١٤٢٦هـ.

(١٠٧) قوادي لوب وانتيقوا وسان مارتن (من سلسلة الرحلات في البحر الكاريبي) طبع مطابع النرجس عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٠٨) في شمال شرق آسيا، رحلة في سيبريا ومنغوليا، طبع مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٨هـ.

(١٠٩) القلم وما أوتي، في جيبوتي، مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٥هـ.

(١١٠) خلال أوكرانيا بحثاً عن المسلمين، (من سلسلة الرحلات في بلاد الشمال)، (تحت الطبع).

(١١١) مقال في زيارة منطقة الأورال، (من سلسلة الرحلات في وسط روسيا)، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ.

(١١٢) بورتوريكو وجمهورية الدومنيكان، (من سلسلة الرحلات الكاريبية)، طبعته مطبعة لنرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١١٣) جمهوريات القبائل الروسية (رحلات في جنوب روسيا)، نشرته مكتبة الرشد في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١١٤) في غرب سيبيريا، مشاهدات وأحاديث في شئون المسلمين (الرحلات السيبيرية)، نشرته مكتبة الرشد في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١١٥) شمال أستراليا، رحلة وحديث في أحوال المسلمين (الرحلات الأسترالية)- (تحت الطبع).

(١١٦) إلمام بالمحيط الهادي من أستراليا إلى جزيرة قوام (تحت الطبع).

(١١٧) إلى الشرق الأقصى الروسي (الرحلات الروسية) تحت الطبع.

(١١٨) حصاد الرحلات، نشرته مكتبة الرشد في الرياض، عام ١٤٢٩هـ.

(١١٩) رحلات ونظرات حول المسلمين في العالم، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٢٠) قول أوفى، في كوسوفا، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣١هـ.

(١٢١) القول المجسّد من الجولة في الجبل الأسود، وهو هذا الكتاب.

(١٢٢) رحلة إلى المدينة المنورة قبل ستين سنة: نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٣٣١هـ.

(١٢٣) في أعماق الصين الشعبية: رحلة في مقاطعة منقوليا الداخلية وحديث عن الإسلام والمسلمين: طبعته مطبعة النرجس عام ١٤٣١هـ.

(١٢٤) العودة إلى غرب إفريقية، طبعته مطبعة النرجس عام ١٤٣٢هـ.

(١٢٥) في أقصى شرق الهند، طبعته مطبعة النرجس عام ١٤٣٢هـ.

(١٢٦) غينيا الجديدة آخر الغينيات زيارة (وهو هذا الكتاب).

مؤلفاته المطبوعات في غير فن الرحلات

(١٢٧) معجم بلاد القصيم (في ستة مجلدات)- نشرته دار اليمامة بالمطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ١٣٩٩هـ، ثم طبع مرة أخرى في عام ١٤١٠هـ.

(١٢٨) أخبار أبي العيناء اليمامي- طبع في الرياض وبيروت عام ١٣٩٨هـ.

(١٢٩) الأمثال العامية في نجد (خمسة مجلدات) ساعدت دارة الملك عبدالعزيز في الرياض على طبعه، ونشرته دار اليمامة للطبع والنشر عام ١٣٩٨هـ.

(١٣٠) كتاب الثقلاء- نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في سلسلة الكتاب السعودي.

(١٣١) نفحات من السكينة القرآنية- طبع أكثر من مرة آخرها طبعة لوزارة المعارف لتوزيعها على مكتبات المدارس- نشرته دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(١٣٢) مأثورات شعبية- نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في سلسلة الكتاب السعودي.

(١٣٣) سوانح أدبية- طبع مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٥هـ.

(١٣٤) صور ثقيلة- مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٥هـ.

(١٣٥) العالم الإسلامي والرابطة- نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبع في مطبعتها في مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

(١٣٦) نظرة إلى العلاقات العربية مع أهالي جنوب الصحراء، مطابع التقنية، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(١٣٧) المقامات الصحراوية- مطابع التقنية، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(١٣٨) مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين، وبخاصة الأقليات المسلمة- بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية- نشرته لجنة الاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، وطبعته في مطابع الناشر العربي، الرياض، ١٤١٩هـ.

(١٣٩) كلمات عربية لم تسجلها المعاجم، أحد بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، نشرته جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

(١٤٠) المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر (لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة)- نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطابعها في مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

(١٤١) وجهة نظر، نشرته مكتبة الرشد في الرياض عام ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(١٤٢) مدلولات كلمات قضى عليها حكم الملك عبدالعزيز، نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية).

(١٤٣) رابطة العالم الإسلامي إحدى القنوات السعودية لمساعدة المسلمين- نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها بمكة المكرمة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(١٤٤) الدعاة إلى الله: شرف مهمتهم، وطرق دعمهم، نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

(١٤٥) واجب المسلم في بلاد الأقليات، نشرته رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(١٤٦) (العالم الإسلامي: واقع وتوقعات) نشرته مجلة (العربية) التي تصدر في الرياض مصاحباً لعدد ذي الحجة ١٤٢٠هـ منها.

(١٤٧) الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، طبعته مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(١٤٨) (حِكَمُ العوام)، طبعت في مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(١٤٩) في لغتنا الدارجة: كلمات قضت، (كتاب لغوي) طبعته بنفقتها ونشرته ضمن منشوراتها دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، في أربعة مجلدات.

(١٥٠) حكايات تحكى (قصص)، نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة، عام ١٤٢١هـ.

(١٥١) أثر الأقليات المسلمة في الدعوة الإسلامية، نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(١٥٢) الكناية والمجاز في اللغة العامية، نشرته مجلة الدرعية التي تصدر في الرياض، ١٤٢٣هـ.

(١٥٣) أماكن قديمة العمارة في القصيم، نشرته مكتبة العبودي في بريدة لصاحبها صالح بن عبدالله العبودي.

(١٥٤) معجم الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض في مجلدين- عام ١٤٢٥هـ.

(١٥٥) المقامات البلدانية، نشره النادي الأدبي في الرياض، عام ١٤٢٦هـ.

(١٥٦) الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها (ثلاثة عشر مجلداً) نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٥٧) الحوار في الإسلام، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٥٨) دور الأقليات الإسلامية في الدعوة إلى الله، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٥٩) الأقليات المسلمة: الواقع والمأمول، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٦٠) العالم الإسلامي: الواقع والمعاناة، نشرته دار الطرفين للنشر والتوزيع في الطائف، عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(١٦١) هذا ما أستوحيته من الناس، كتاب أدبي طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١٦٢) جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله في مساعدة الإخوة المسلمين وبخاصة في بلاد الأقليات المسلمة، مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ.

(١٦٣) العلاقات بين المملكة العربية السعودية وتركيا، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٩هـ

(١٦٤) أخبار الملا ابن سيف نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٦٥) أخبار قني نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٦٦) أخبار مطوع اللسيب نشرته دار الثلوثية في الرياض.

(١٦٧) مشاهد من بريدة قبل ٧٥ سنة، تنشره دار الثلوثية في الرياض.

(١٦٨) المطوّع في باريس، نشره النادي الأدبي في الرياض.

(١٦٩) كلمات قضت (في مجلدين كبيرين: معجم بالفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت) نشرته دارة الملك عبدالعزيز في الرياض.

(١٧٠) معجم النخلة في المأثورات الشعبية، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

(١٧١) معجم المطر والسحاب، نشرته دار الثلوثية في الرياض في عام ١٤٣٢هـ.

(١٧٢) معجم الأنواء والفصول، نشرته دار الثلوثية في الرياض في عام ١٤٣٢هـ.

(١٧٣) معجم الديانة والتدين، نشرته دار الثلوثية في الرياض في عام ١٤٣٢هـ.

(١٧٤) معجم ألفاظ الصيد والقنص، نشرته دار الثلوثية في الرياض في عام ١٤٣٢هـ.

(١٧٥) معجم ألفاظ المرض المرض والصحة في المأثور الشعبي (تحت الطبع).

(١٧٦) معجم ألفاظ الحرف والصنائع في المأثورات الشعبية (تحت الطبع).

(١٧٧) معجم الحيوان عند القامة، نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض عام ١٤٣١هـ.

(١٧٨) الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد كما عرفته: نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٢هـ.

(١٧٩) معجم أسر بريدة في٢٣ مجلداً، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٠هـ.

(١٨٠) المستدين: قصة طبعت في مطبعة النرجس عام ١٤٣١هـ.

(١٨١) الأصدقاء الثلاثة (رواية) طبعته مطبعة النرجس في الرياض، عام ١٤٣٢هـ.

مقدمة:

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، فكان أجلها وأعظمها نعمة الإسلام، وكان من أجلها وأعظمها بعد ذلك أن جعلنا من سدنة بيته، وخدمة حرمه، ووفق قادة بلادنا لابتغاء الخير لأمتنا المسلمة الكبيرة، وأفاض علينا من فضله ما وصل إلى جميع أراضٍ من أرضه فيها مسلمون.

وكان من نعم الله تعالى على كاتب هذه السطور أن جعله سفير خير من هذه البلاد المقدسة إلى الإخوة المسلمين في جميع أنحاء العالم، فكان يحمل إليهم منها التحية والسلام، ومعها ما تيسر من المال الذي ينفق على إصلاح الحال فيما يتعلق بالمشروعات الإسلامية، والأعمال الخيرية التي تتصل بها أو تصدر عنها، فكان أن سافر إلى كل أنحاء العالم شرقه وغربه جنوبه وشماله، حتى وصل في شماله إلى بلاد لا تغرب عنها الشمس في بعض فصل الصيف، إذا طلعت، ولا تطلع عليها في فصل الشتاء إذا غابت.

وكان أيضاً يحرص على زيارة الزوايا الخفية من مواطن المسلمين أكثر مما يحرص على زيارة المعروف المألوف من الأقطار، رغم ما قد يكتنف زيارة تلك الزوايا من خوف أو قلق من عدم الأمن، أو من عدم توافر أسباب المعيشة السهلة النظيفة التي اعتاد عليها في بلاده، أو من سوء تقدير لمهمته وهدف زياراته في بعض البلاد التي لا تعرف بواطن الأمور، ولا تقدر الأشخاص القادمين إليها حق قدرهم.

وبخصوص زيارة (بابوانيوغيني) أو (غينيا الجديدة) كما كانت تسمى فإنني لاحظت شيئاً عجباً وهو أن البلاد التي في اسمها كلمة غينيا قد تأخرت زياراتي إليها مرة بعد أخرى، سواء منها ما كان في القارة الإفريقية وهي (غينيا بيساو) و(غينيا

كونكري) و(غينيا الاستوائية) أو في آسيا (غينيا الجديدة) البريطانية وغينيا الجديدة الهولندية التي صار اسمها بعد أن آلت إلى إندونيسيا اريان الغربية، و كان اسمها قبل ذلك عند بعض الناس (غينيا الجديدة الغربية) أيضاً.

وذلك لكونها كانت- مثل إندونيسيا- مستعمرة هولندية انسحبت منها هولندا مثلما انسحبت من إندونيسيا، وإلا فإن شعبها شعب قريب من سكان غينيا الجديدة البريطانية التي هي غينيا الجديدة الشرقية.

وهو شعب في الغينيتين متميز عن غيره من الشعوب، فهو أسود البشرات سواداً غير حالك، وله تقاسيم في وجوه أهله لا تكاد توجد في وجوه شعب آخر عدا بعض الشعوب المسماة بالبولينيز.

وكنت عزمت على زيارة غينيا الجديدة الغربية التي كانت هولندية فأصبحت إندونيسية في عدة زيارات لإندونيسيا لأنني عرفت أنه لا تمكن زيارتها من أية دولة مجاورة، إلا بوساطة إحدى المدن الإندونيسية الكبيرة.

وأما غينيا الجديدة الشرقية فإنني قطعت تذكرة للسفر إليها مرتين سابقتين ولكن لم تتيسر زيارتها، وآخر تينك المرتين وصل العزم على زيارتها إلى درجة أن أنهيت إجراءات سفرنا إليها، وحملت حقائبنا إلى الطائرة التي سنسافر عليها، وكان ذلك في مطار (هونيارا) عاصمة جزر سليمان الواقعة في المحيط الهادئ الجنوبي.

إلا أن موظف الشركة التي كنا سنطير معها وهي شركة (سول اير) أي شركة طيران جزر سليمان، وهي لا تملك إلا طائرات صغيرة من ذوات المروحتين الصغيرتين سألنا في آخر الأمر عن سمة الدخول إلى (نيوغيني) فأخبرناه صادقين أننا عندما وصلنا إلى كانبرا عاصمة استراليا طلبنا من سفارتنا هناك أن تحصل لنا على

سمة دخول إلى (نيوغيني) فأخبرتهم سفارتها أنه يمكننا أن نحصل على ذلك من المطار مثل غيرنا من السياح، وقد سافرنا من أستراليا إلى عدد من جزر المحيط الهادئ حتى وصلنا إلى جزر سليمان المعروفة عالمياً بـ(سلمون أيلندز) لهذا المعنى فأردنا السفر منها إلى نيوغيني لكونها مجاورة لها.

فقال موظف الشركة إن المطار الذي عنده تخويل بمنح سمة الدخول للسياح هو مطار (بورت مورزبي) عاصمة نيوغيني، وأما هذه المدينة التي ستذهبون إليها وهي مدينة (كييتا) فإن مطارها غير مخول بمنح سمات الدخول لأحد، ولابد أن تكون معكم سمات دخول صالحة، وكان يرافقني آنذاك صديقي الأستاذ محمد بن إبراهيم بن قعود، فغيرنا تذاكرنا وعدنا إلى مدينة برزين في استراليا حيث غادرناها إلى سنغافورة.

كان ذلك في يوم ١٤٠٣/٥/٢٤هـ- ١٩٨٣/٣/٩م.

وقد ذكرت ذلك في كتاب: (جولة في جزائر جنوب المحيط الهاديء) الذي طبع قبل سنوات وقد مضت عليه الآن ١٦ سنة.

هذا ما كان من أمر غينيا في آسيا، وأما غينيات إفريقية وأرجو ألاَّ يظن أن المراد بذلك غانيات إفريقية، فإن الأمر فيها أعجب، وقد ذكرت ذلك في مقدمة كتابي: (من غينيا بيساو إلى غينيا كوناكري) المطبوع وكانت آخر زيارة لإحدى غينيات إفريقية هي زيارة غينيا الإستوائية في ذي القعدة من عام ١٤١٦هـ وقد ذكرت ذلك في كتاب: (من غينيا الاستوائية إلى ساوتومي) الذي طبع أيضاً.

وفي هذه المرة:

كنا قد تلقينا تقارير مشجعة عن نجاح الدعوة الإسلامية في جمهورية (بابوانيوغيني) والجهود الكبيرة المثمرة التي يقوم بها الشيخ ميكائيل

عبدالعزيز أحد إخواننا النيجيريين المتخرجين في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة المبتعث من بلادنا إلى تلك البلاد للإرشاد والتوجيه الإسلامي.

ثم تلقينا في رابطة العالم الإسلامي طلباً رسمياً من الجمعية الإسلامية في (بابوانيوغيني) تذكر فيه أنها قد حصلت على أرض جيدة واسعة من الحكومة، وأنها تعتزم بناء مسجد كبير عليها وتطلب مساعدة الرابطة على ذلك.

ثم كتب إليَّ الأخ الشيخ ميكائيل عبدالعزيز كتاباً شخصياً يحثني فيه على زيارتهم والإطلاع على سير الدعوة الإسلامية هناك.

وكان ذلك كله مما سرني، بل أثلج صدورنا، وأفعم نفوسنا بالبشر والغبطة، فخصصنا مبلغاً من المال مساعدة للجمعية على بناء المسجد ومبلغاً لمساعدة أئمة المساجد في الأماكن التي دخلها الإسلام حديثاً وجعلنا ننتظر الفرصة للزيارة لأنه يصعب على مثلي أن ينشيء سفراً خاصاً بهذه البلاد وحدها.

وحانت الفرصة المطلوبة عندما عزمت على السفر إلى أستراليا في جولة استطلاعية واسعة تتضمن الوصول إلى أنحائها، ووضعنا في برنامجنا زيارة (بابوانيوغيني) بعد الإنتهاء من زيارة استراليا.

وعندما وصلنا إلى مدينة كانبرا عاصمة أستراليا كتبت السفارة السعودية هناك كتاباً إلى سفارة (بابوانيوغيني) في كانبرا مع جوازينا بطلب إذن الدخول لنا إلى (بابوانيوغيني) للزيارة، وقد تلكأت السفارة (الباباوية الغينية) أول الأمر متعللة بأنه لابد من استئذان حكومة تلك البلاد قبل منحنا سمة الدخول، ولم يكن بإستطاعتنا أن ننتظر في كانبرا أكثر من يوم واحد، فقام إخواننا في مكتب الدعوة في أستراليا وكان لمديره الأخ الشيخ أحمد بن إبراهيم التويجري النصيب

الكبير في ملاحقة الأمر، حيث ذكر أنه سوف يرسل إلينا الجوازين بعد وضع السمة فيهما إلى سدني التي كانت هي خط سيرنا بعد كانبرا.

ولكن السفارة البابواغينية تلكأت أيضاً مع أنه لا شيء يدعو إلى ذلك فجوازي (دبلوماسي) كتبت عليه سفارة بلادي مذكرة تقضي بأنه تحت ضمانتها، كما أن بلادنا ليست بينها وبين حكومة تلك البلاد، بل ولا أية بلاد أخرى في تلك المنطقة أية مشكلات، واقتضى الأمر عدة أيام بين الإخوة في كانبرا من جهة والسفارة المذكورة من جهة أخرى، وبين مكتب رابطة العالم الإسلامي في ملبورن (استراليا) وبعض الجمعيات الإسلامية فيها وبين الجمعية الإسلامية في (بابوانيوغيني) حول السمة.

وغادرنا سدني قبل أن نحصل عليها ثم غادرنا برزين بعدها وفي النهاية حصلت لنا الجمعية الإسلامية الباباوية الغينية على سمة الدخول من وزارة خارجيتهم التي أرسلتها إلى سفارتهم في كانبرا وأرسلوا جوازينا إلى مدينة كانز في الشرق الشمالي من أستراليا قبل موعد سفرنا المقرر بيوم واحد وعليهما سمة الدخول.

وقد تسلمناها بوساطة الجمعية الإسلامية في مدينة كانز الاسترالية، ولله الحمد.

ولم يكن معي في هذه الجولة إلاَّ الأخ الكريم الأستاذ (رحمة الله بن عناية الله) مدير إدارة الدراسات في رابطة العالم الإسلامي.

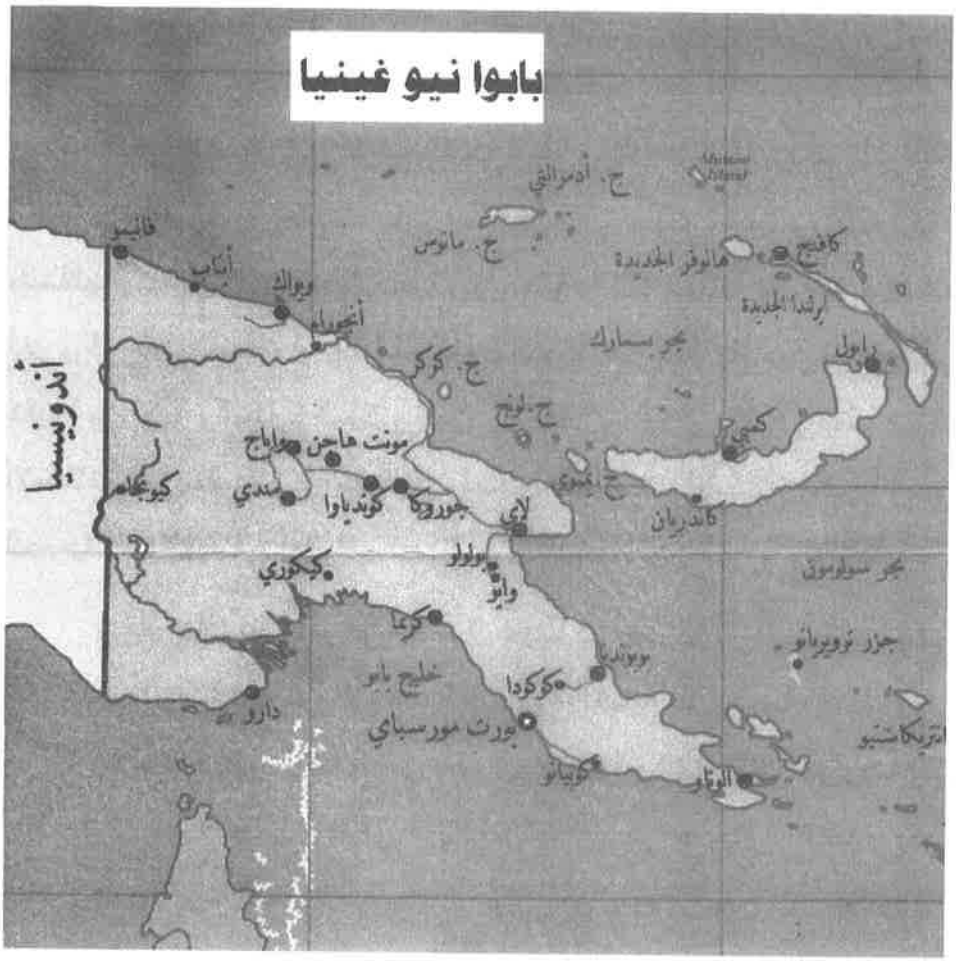

خريطة بابوا نيوغيني

معلومات أساسية عن دولة بابوانيوغيني:

الموقع والجغرافيا:

تقع جزيرة غينيا الجديدة (نيوغيني) شمال أستراليا وشرق إندونيسيا ويفصلها عن أستراليا مضيق توريس (Torres) وتحتل الجزء الشرقي من جزيرة غينيا الجديدة التي (مساحتها الكلية ٨٢٨.٨٠٠ كيلومتراً مربعاً)، ويتبع نصفها الغربي لإندونيسيا وتعرف باسم أيريان الغربية (Irian Jaya).

وفي الواقع تتكون دولة بابوانيوغيني تاريخياً من جزأين هما:

- إقليم بابوا وهو الجزء الجنوبي الذي أصبح محمية بريطانية عام ١٨٨٤ ثم انتقل إلى السيادة الأسترالية وأصبح يعرف باسم إقليم بابوا عام ١٩٠٥م.
- إقليم نيوغيني هو الجزء الشمالي الذي احتله الألمان عام ١٨٨٤ بيد أنه سقط بيد الأستراليين بعد الحرب العالمية الأولى ثم أصبح يعرف باسم إقليم نيوغينيا.

وفي عام ١٩٤٩ اتحد الإقليمان باسم إقليم بابوا نيو غيني، وفي الأول من ديسمبر عام ١٩٧٣ منح حكماً ذاتياً، وفي ١٦ ستبتمبر عام ١٩٧٥ استقلت دولة بابوا نيوغيني التي يبلغ مساحتها ٤٦٢.٨٤٠ كيلومتراً مربعاً.

تنحدر المرتفعات والجبال التي تشكل العمود الفقري من الداخل إلى السهول الساحلية الضيقة وتتخللها الوديان العميقة التي قد يصل عمقها لأكثر من ١٧٠٠ متر، وتكون الجبال ذات انحدار شديد تتراوح من ٣٠ إلى ٤٥ درجة وتغطيها غابات كثيفة.

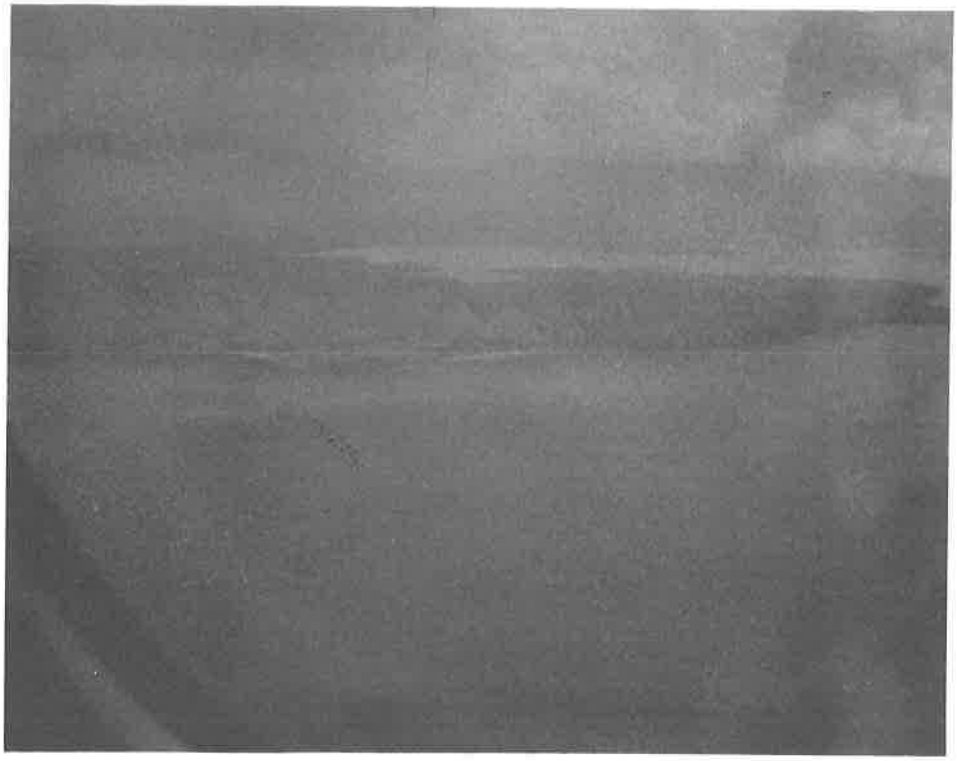

ساحل بابوا نيو غيني من الطائرة

ويعد جبل ويلهلم (Mt.Wilhelm) أكثر الجبال ارتفاعاً إذْ تصل قمته لأكثر من ٥.٥٠٩ متراً.

ومن أهم الأنهار في بابوانيوغيني نهر فلاي (Fly) الذي يجري نحو الجنوب الغربي ونهر سبيل (Sepic) ومرخام (Markham) ورامو (Ramu) في الشمال وبوراري (Purari) في الجنوب، ونهر اسبيك وفلاي من أطول الأنهار إذْ يبلغ طول كل منهما ١١٠٠ كيلومتراً وتصلح أجزائهما السفلى للملاحة بسفن صغيرة لمساحة قد تصل لأكثر من ٥٠٠ كيلومتر.

ومن أهم الأجزاء التي تتبع بابوانيوغيني أرخيبيل بيسمارك (Archipelago Bismarck) وبعض الأجزاء الشمالية لأرخبيل سولومون (Solomon) مثل بوغينفيل (Bougainville) وبوكا (Buka) التي تتميز كلها بالمرتفعات.

ويتصف مناخ بابوا نيو غيني عموماً بالحرارة والرطوبة وتبلغ درجات الحرارة في الأراضي المنخفضة من ٢١ إلى ٣٢ درجة، وفي المرتفعات سجلت درجة حرارة منخفضة وصلت إلى ٣ درجات مئوية في الليل، وتهب الرياح بين شهري مايو وأكتوبر وفصل الأمطار يكون بين شهر ديسمبر إلى مارس في أغلب المناطق وتبلغ نسبة سقوط الأمطار في السنة نحو ٢٠٠ مم في منطقة خليج ميلن (Milne Bay) و٢٣٠ مم في مجرى نهر فلاي و٤٥ مم في بورت مورزبي التي تقع بين المنطقتين.

الثروات الطبيعية:

تغطي الغابات أكثر من ٨٠% من مساحة البلاد، ويوجد فيها ما يقرب من ٩٠٠٠ نوع من النباتات و أكثر من ٢٠٠ نوع منها هي من الأشجار، وبعض الأشجار يصل ارتفاعها إلى ٤٠ متراً، كما أن الأعشاب تنمو بغزارة وتستخدم لعلف قطعان الماشية.

ويعمل معظم السكان في الزراعة حيث يزرعون القلقاس والموز والبطاطس وثمرة الخبز وجوز الهند والبطاطا الحلوة وتنتج ا لبلاد نحو ١٠٠.٠٠٠ طن من جوز الهند و٥٠.٠٠٠ طن من البن، و٣٠.٠٠٠ طن من الكاكاو، وكذلك الشاي وزيت النخيل والفستق والتبغ والفلفل وحب الهيل والخضروات، ويعد المطاط الطبيعي من المحاصيل المهمة التي تزرع في المناطق الرطبة.

صورة لضاحية مدينة بورت مورزبي قرب المطار (من الجو)

في بابوا نيو غيني أكثر من ٧٠٠ نوع من الطيور ونحو ١٨٠ نوعاً من الثديات والجرابيات التي تحمل صغارها في جيوبها مثل القنغر والبوسوم والبندقوط والدسابور، وتعيش التماسيح في الأنهار القريبة من الشاطئ، ويصل طول بعضها إلى ستة أمتار، وتشرف الدولة على تربية قطعان الماشية مثل العجول والأغنام.

ويتوافر في بابوا نيو غيني معادن مثل الذهب الذي بلغ إنتاجه ٣٣.٢٥٠ كيلوغرام، والفضة ٦١.١٠٠ كيلوغرام، و النحاس ٢١٧.٧٠٠ طن متري في عام ١٩٩٠م بالإضافة إلى خامات الحديد والنيكل والمنجنيز

وخامات النفط والغاز الطبيعي، ولكن لم تستغل بعض هذه المعادن بسبب وعورة المناطق.

وتنحصر الصناعات في تصنيع المواد الزراعية والغابات والأسماك والأسمنت والأثاث والملابس، وأهم المراكز الصناعية مدينة بورت مورزبي العاصمة، ومادانغ وغوروكا.

وكان متوسط الدخل الوطني ٤.٨٥٧ مليون دولار أمريكي فيما بين ١٩٩٢- ١٩٩٤م، ومتوسط دخل الفرد الواحد نحو ١.١٦٠ دولاراً أمريكي فيما بين ١٩٨٥- ١٩٩٤م.

حكومة بابوا نيو غيني:

لا يختلف نظام الحكم في بابوا نيو غيني عما هو في أستراليا، فهي دولة ملكية دستورية وعضو في رابطة دول الكومنولث، وملكة بريطانيا هي رئيسة الدولة، ويمثلها حاكم عام للإشراف على البلاد.

ويملك المجلس الوطني حق التشريع ويتكون من ١٠٩ أعضاء منتخبين من الأقاليم والدوائر الانتخابية المفتوحة، وذلك لمدة خمسة أعوام.

وتتكون الدولة من ١٩ مقاطعة إدارية لكل منها برلمان خاص وحكومة محلية، ماعدا العاصمة بورت مورزبي التي تعد مقاطعة إدارية بذاتها، ولكن بدون برلمان أو حكومة.

والسلطة التنفيذية تتكون من الحاكم العام وهو السير وبوا كوروي (Sir Wiwa Korowi) الذي انتخب في ١١ نوفمبر ١٩٩١ ورئيس الوزراء

وهو حالياً السير يوليوس جان (Sir Julius Chan) وهو من حزب التقدم الشعبي ويشكل حكومة إئتلافية من الأحزاب المختلفة تتألف من ٢٦ وزيراً.

السكان:

يرجع سكان بابوانيوغيني في الأغلب إلى العنصر الميلانيزي (Melanesians) إلى جانب مجموعات عرقية قدمت إليها من جزر المحيط الهادئ من فيجي ونيوزيلندا وهاواي وكيريباتي، وينقسم السكان عموماً إلى أربع وحدات أساسية هي:

- البابوا وهم سكان الجنوب في غرب سلسلة جبال أوين ستانلي (Owen Stanley) وقد أطلق عليهم البرتغاليون اسم بابوا (Papua) وهو مصطلح ملايوي يعني الرجل ذو الشعر المجعد.
- سكان المرتفعات وهم في المنطقة الجبلية الوسطى.
- الغينيون الجدد وهم في مناطق شمال نهري سبيك (Sepic) ورامو (Ramu).
- سكان الجزر في الجزر الشمالية أرخبيل بسمارك (Bismarc Archipelago) وبوكا (Buka) وبوغينفيل (Bougainville) وتوربرياند (Tobriand) وغيرها من الجزر.
- ومع تباين السكان الأصليين تباينت لغاتهم فهناك أكثر من ٧٧٠ لغة ولهجة صنفت في ١٤ مجموعة لغوية ولكن تعتبر لغة فيدجين

(Pidgin) المحلية التي تطورت من الاحتكاك باللغات الأوروبية التي دخلت إلى غينيا الجديدة هي اللغة الرسمية الثانية بعد اللغة الإنجليزية.

إلى جانب هؤلاء السكان الأصليين يوجد المستوطنون الجدد وهم الأستراليون والملايويين والفليبينون والصينيون ويقدر عددهم نحو ٢٥.٠٠٠ نسمة، وأما عدد السكان الكلي فهو ٤.٠٧٤.٠٠٠ نسمة بموجب تقديرات عام ١٩٩٥م.

التاريخ:

تشير الاستقراءات التاريخية أن الميلانيوزيين القادمين من إندونيسيا هم أول من استوطن جزيرة غينيا الجديدة قبل ٥٠.٠٠٠ عاماً، وكانت الثلوج التي تغطي البحار حينذاك قد سهلت انتقال الإنسان إليها ومنها إلى أستراليا وما يؤكد ذلك أن اللغات الأسترالية هي التي تنتشر بين سكان سواحل بابوانيوغيني وغيرها في جزر المحيط الهادئ، كما أن المكتشفات التاريخية تشير إلى أن استيطان الإنسان كان في السواحل في حوالي ٤٠.٠٠٠ عام، وفي المرتفعات نحو ٣٠.٠٠٠ عام، وفي ا لوديان في ٢٠.٠٠٠ عام تقريباً، كما تفيد أن سكان المرتفعات زاولوا الزراعة قبل تسعة آلاف سنة، وكانت منتجاتهم الزراعية جوز الهند وقصب السكر وثمرة الخبز والموز، مما يجعلها من أوائل المجتمعات الإنسانية التي عرفت الزراعة في التاريخ.

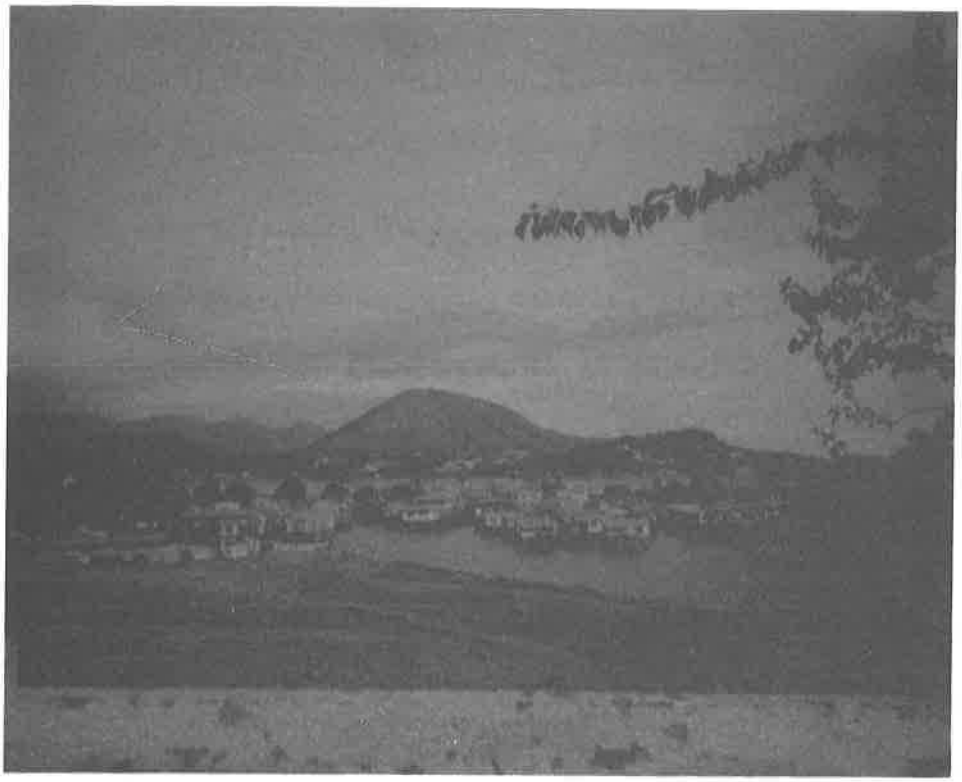

ميناء بورت مورزبي

يعتبر أنطونيو د ابرو (Antonio d Abreu) البرتغالي أول بحار أوروبي وصل إلى جزيرة سيرام (Ceram) في نيوغيني عام ١٥١٢ ثم جاء من بعده البرتغالي جورج دي مينسيس (Jorge de Meneses) الذي هبط في شبه جزيرة فوغيلكوب (Vogelkop) في عام ١٥٢٦، وقد عرف في التاريخ بأنه مكتشف غنيا الجديدة، وهو الذي أطلق على سكانها بابوا (Papua) أي الرجل ذو الشعر المجعد وسماها بلاد الشعب ذو الشعر المجعد (The Land Ilhas dos Papuas).

وبعد ١٧ عاماً جاء ينيغو اورتيز دي ركسسز (Ynigo Ortiz de Rexes) وسماها نيوغينيا (Nueve Guinea) لأنه رأى أهلها يشبهون قبائل إفريقيا الغربية.

ثم تتابعت الرحلات الأوروبية إليها من البرتغال وإسبانيا وكذلك هولندا التي سيطرت على الجزء الشرقي تمركزت في الجزيرة، وكانت قد اعترفت بسيادة سلطان جزيرة تيدور (Tidore) في القرن السابع عشر الميلادي.

ثم توالت بعد ذلك الرحلات الأوروبية إلى أن وقعت تحت الاحتلال البريطاني والألماني، وفي عام ١٩٠٥ تنازلت بريطانيا عن الجزء الجنوبي الشرقي إلى استراليا وفي عام ١٩١٤ احتلت أستراليا الجزء الذي كان في يد الألمان وبعد الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٩م توحد الجزآن باسم إقليم بابوا نيوغيني، وفي عام ١٩٧٣ منح الإقليم حكماً ذاتياً ثم في ١٦ سبتمبر عام ١٩٧٥ أعلن استقلاله.

المسلمون وبابوا نيو غينيا:

علاقات المسلمين مع بابوانيوغيني تعود إلى ما قبل وصول الأوروبيين إليها، إذْ تؤكد الآثار التاريخية تردد التجار والملاحين الإندونيسيين إليها مما جعل الهولنديين يعترفون بسيادتهم عليهم، وعن طريق هؤلاء الإندونيسيين دخلت إليها زراعة البطاطا الحلوة في القرن السادس عشر الميلادي.

مبنى المسجد المؤقت في بورت مورزبي من تلة
مجاورة له (بين ميكائيل عبدالعزيز ورحمة الله)

وفي عام ١٩٧٨ كانت جامعة بابوا نيوغيني استقدمت أربعة من الخبراء المسلمين للعمل فيها وعندما رأى سفير إندونيسيا هؤلاء الأربعة يصلون استدعاهم إلى منزله وأقيمت صلاة الجمعة في منزله، ثم شكل هؤلاء الخبراء الجمعية الإسلامية لبابوا نيو غيني في أبريل ١٩٨١، وبعد معارضة شديدة من رجال الكنيسة والمتعصبين الوطنيين ويتدخل مباشر من الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الذي كان يزور بابوا نيوغيني لمباحثات تجارية اضطرت حكومة بابونيوغينيا للاعتراف بالجمعية الإسلامية وتم تسجيلها رسمياً في ١١ نوفمبر ١٩٨٣م.

وفي ١٦ يناير ١٩٨٦ اعتنق اثنان من بابوا نيوغيني الإسلام وهما:

- لافي علي فيراو (Lavi Ali Verau) في العاصمة بورت مورزبي.
- بلال داويا (Bilal Dawia) في سيدني بأستراليا ولكنه لم يرجع إلى بلاده.

وفي نهاية عام ١٩٨٦ بلغ عدد من أسلم من سكان بابوا نيوغيني عشرين شخصاً منهم أربع عائلات كاملة.

وفي نوفمبر عام ١٩٨٨م تم شراء منزل من ثلاث غرف في حري كوروبوسي في بورت مورزبي بمساعدة من منظمة ريزاب وافتتح مصلى ومركزاً إسلامياً في غرة رمضان عام ١٤٠٨هـ وكان المسلمون قبل ذلك يصلون في بيوتهم، وفي الثاني من شهر يوليه عام ١٩٨٩م قدم إليهم الإمام الشيخ ميكائيل عبدالعزيز بمساعدة من الدكتور أحمد توتونجي لإمامة المسلمين والقيام بمهام الدعوة إلى الله.

وفي عام ١٩٩١ أصدرت حكومة بابوا نيو غيني قراراً يمنع المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية في المناطق السكنية، ومع ذلك فقد وافق مجلس مدينة بورت مورزبي على تخصيص جزء من مقبرة ناين مايل (Nine Mile Cemetery) لتكون مقبرة خاصة بالمسلمين في يوليه عام ١٩٩١م، ورغم أن وزارة الأراضي وافقت على منح المسلمين قطعة أرض لبناء مسجد عليها في سبتمبر عام ١٩٩١م إلا أن اعتراض الكنائس المسيحية أدى إلى تأخير موافقة مجلس الأراضي لمنح الأرض في منطقة هوهولا (Hohola) إلى الجمعية الإسلامية إلى سبتمبر عام ١٩٩٣م، وعلى أثر ذلك وبمساعدة من البنك

الإسلامي للتنمية تم بناء مبنيين من دورين، فالمبنى الأول يتكون من الدور الأرضي وقاعة كبيرة للاجتماع والدراسة والدور الأول مصلى والمبنى الثاني من دورين سكنيين أحدهما للإمام والثاني لطلاب العلم وكلا المبنيين من المباني الجاهزة.

وفي يوليه عام ١٩٩٧ صرح كل من السفير الإندونيسي والمفوض السامي لحكومة ماليزيا خلال الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء المسجد بالقرب من المركز الإسلامي بأن حكومتيهما ستسهمان في تكاليف البناء.

وتزايدت بحمد الله أعداد المسلمين الجدد فقد بلغ عدد المسلمين الوطنيين ٨١٥ ومن الأجانب ٧٤، في نهاية عام ١٩٩٧ وعدد المسلمين حالياً أكثر من ألف شخص يوجدون في عدة مدن غير العاصمة مثل لاي (Lae) وكارل ماريل (Karil Maril) ووانغر (Waingar) وغوروكا (Goroka) ووانـدي (Wandi) وكوجيب (Kuchip) ومونـدمين (Mundmin) وكيرواغي (Kerowagi) ومونت هاكن (Mount Hage) ومندي (Mendi) وصافيا (Safia) وبايمورو (Baimuru) ودارو (Daru).

وهكذا ينتشر المسلمون في كل أنحاء بابوا نيو غيني تقريباً وفي خمس من هذه المدن والقرى توجد مصليات فقط بينما لاي وهي ثاينة أكبر مدينة في بابوا نيو غيني لا يوجد فيها مسجد أو مصلى، مع أن هناك عدداً كبيراً من أساتذة الجامعة التقنية والمواطنين المسلمين.

مع أعضاء في الجمعية الإسلامية أسفل المسجد المؤقت في بورت مورزبي على يمين المؤلف الأخ الإنكيزي صادق

ورغم حداثة الوجود الإسلامي التي لا تزيد عن عقدين إلا أنه يواجه بعض التشويش والتضليل من أتباع البهائيين الذين يعملون على نشر أفكارهم الضالة، وكذلك القاديانيون وقد تمكن أتباعهم من بناء معبدين في كيمبه (Kimbe) وكونديوا (Kundiawa) في عام ١٩٩٤، وقد أمكن والحمد لله تصحيح عقيدة جماعة كونديوا وهم مسلمون الآن من أهل السنة والجماعة.

وهذا تقرير أعده مكتب رابطة العالم الإسلامي في ملبورن، أستراليا حول (بابوا نيو غيني) أحببت إيراد نصه هنا رغم ما يظهر منه أنه مكرر.

دولة بابوا نيو غينيا (Papua New Guinea):

موقعها الجغرافي:

تقع دولة بابوا نيو غينيا في الشمال الغربي من قارة أستراليا وتبعد عنها بحوالي ٢٦٠ كيلومتراً وهذه البلاد عبارة عن مجموعة جزر في جنوب المحيط الهادئ وأكبرها جزيرة غينيا الجديدة (New Guinea) وهي مقسمة في النصف تقريباً الجزء الغربي منها يتبع دولة إندونيسيا ويسمى ايريان جايا والجزء الشرقي نيوغينيا يتبع دولة بابوا نيو غينيا، وهناك جزر أخرى هامة تتبع دولة بابوا نيو غينيا وأهم هذه الجزر جزيرة مانوس (Manus) وجزيرة نيو بريتن (New Britain) وجزيرة نيو ارليند (New Ireland) وجزيرة بوغينفل (Bouga Inville) وجزيرة بوكا (Buka) وجزر صغيرة أخرى تتبع دولة بابوا نيو غينيا.

مساحتها: (٤٦١.٧٠٠) كيلومتر مربع وتعتبر بابوا نيو غينيا ثاني دولة كبيرة من ناحية المساحة بعد قارة أستراليا من بين دول جنوب المحيط الهادئ.

عدد سكانها:

حوالي أربعة ملايين نسمة معظمهم ميلانيزيون، لونهم أسود جاءوا من جنوب باسيفيك، وتوجد هناك مجموعات بولانيزية في بعض الجزر التابعة لبابوا نيو غينيا، ولون هؤلاء يميل إلى البياض.

اللغة الرسمية:

اللغة الرسمية هي اللغة الإنجليزية وهي تستعمل في الدوائر الرسمية وفي التعليم.

اللغات المحلية:

توجد في بابوا نيو غينيا حوالي ٧٠٠ لغة لكل قبيلة لغتها، وأكثر هذه اللغات انتشاراً هما لغتان: هري موتو (Hiri Moto) ولغة نيوغيناي فدجين (Pidgin) تكونت الأخيرة من عدة لغات عبر العصور من الإنجليزية والألمانية والفرنسية، وعدد من اللغات المحلية.

اتصال الأوربيين ببابوا نيو غينيا:

أول من وصل إلى بابوا نيو غينيا من أوربيين هم البرتغاليون في القرن السادس عشر عام ١٥٢٦م، ثم تبعهم الإسبان كانوا يزورون سواحل بابوا نيو غينيا فقط إلى غاية القرن التاسع عشر.

وفي عام ١٨٨٤م احتل الألمان الشمال الشرقي من البلاد واحتل الإنجليز الجنوب الشرقي من البلاد وسلمت بريطانيا هذا الجزء من البلاد إلى أستراليا وذلك عام ١٩٠٦م، ثم احتلت أستراليا المستعمرات الألمانية في الحرب العالمية الأولى ثم احتلتها اليابان في الحرب العالمية الثانية، وطردت أستراليا اليابان منها بمساعدة الولايات المتحدة عام ١٩٤٢م، وبقيت البلاد تحت حكم استرالي.

تاريخ استقلالها:

استقلت بابوا نيو غينيا من أستراليا بتاريخ ١٦ سبتمبر ١٩٧٥م، وبقيت ضمن الكومنولث البريطاني.

الديانة السائدة في بابوا نيو غينيا:

الديانة السائدة في البلاد هي المسيحية على مختلف مذاهبها حوالي ٦٣ بالمائة بروتستنت و٣٢ بالمائة كاثوليك، والباقي موزعون بين الفرق الأخرى من بهائية وغيرها وليس للدولة دين رسمي.

الحالة الاقتصادية:

البلاد غنية بثرواتها الطبيعية بحيث توجد في أراضيها أنواع من المعادن الهامة مثل النحاس والذهب والنيكل كما أنه اكتشف فيها مؤخراً البترول والغاز الطبيعي في خليج بابوا إلا أن هذه الثروات في يد الشركات الأجنبية ومن ناحية أ خرى فإن البلاد غنية بالغابات ذات الأصناف الجيدة من الأخشاب، حيث أن ٧٠ بالمائة من أراضيها تغطيها الغابات.

وأغلب السكان يزاولون مهنة الزراعة وبالطرق التقليدية القديمة، وأهم منتوجاتها: الموز والبطاطس الحلو وقصب السكر والبن والشاي وزيت النخيل والمطاط وصيد السمك ومنها تصدر إلى الخارج.

وأغلب الشعب فقير ومنه من يعيش حياة شبه بدائية وخاصة في منطقة هايليند (Highland) يسكنها أكثر من نصف سكان البلاد والمسلمون فقراء أيضاً مثل أبناء بلدهم، والمشاكل التي تواجه اقتصاد البلاد هي صعوبة المواصلات وقلة الطرق المعبدة وصعوبة شقها بين الوديان الضيقة والجبال الشاهقة، وسائل النقل تنحصر إما بالطيارة أو السفينة في معظم المناطق، وهناك أسباب أخرى للتأخر الاقتصادي منها حياة قبلية على نمط قديم وكثرة اللغات (٧٠٠) لغة لكل لقبيلة لغة وقلة العلم والخبرة.

وأهل بابوا نيو غينيا لا يهتمون بتربية الحيوانات إلا نادراً، وهم يأكلون لحم الخنزير، وبالمناسبات فقط، أما الصناعة العصرية فهي شبه معدومة وهم يتميزون بالصناعة التقليدية والحرف اليدوية.

ممارسة الشعائر الدينية:

هناك حرية في ممارسة الشعائر الدينية وهي مكفولة للجميع بالقانون، ومما لا شك فيه أن الكنيسة لها نفوذ قوي في البلاد وهي تسعى لتنصير شعب بابوا نيو غينيا منذ أكثر من مائة سنة بدون منافس وهي لا ترغب بأي حال من الأحوال أن ينتشر الإسلام في البلاد.

وقد تعرضت الجمعية الإسلامية في بابوا نيو غينيا لبعض المضايقات من قبل الكنيسة، وبذلت محاولات عديدة للضغط على الحكومة وطلبت منها عدم السماح للمسلمين بنشاطهم الإسلامي في البلاد، وعلى كل حال باءت هذه المحاولات بالفشل وسجلت الجمعية عام ١٩٨٣م كما أن البهائية والقاديانية لهما نشاط كبير في البلاد، وعندهما امكانيات مالية ينفقونها في جلب أكبر عدد ممكن إلى حضيرتهما، وخاصة عدد أفراد الفرقة البهائية التي يظهر اسمها ضمن الأديان في الاحصائيات الرسمية في خانة الديانة.

ونقدم فيما يلي خلاصة ماجاء في تقرير الشيخ ميكائيل عبدالعزيز.

ظهور الإسلام في بابوانيو غينيا:

كان الإسلام مجهولاً بين السكان الأصليين قبل ١٩٧٨م في بابوا نيو غينيا وكان هناك أربعة أشخاص من المغتربين يؤدون الصلاة في جامعة بورت مورزبي وبعد أسابيع قليلة انتقلوا إلى دار سعادة السفير الأندونيسي، وفي عام ١٩٨١م قام

هؤلاء المغتربون القلائل بإنشاء أول جمعية إسلامية في البلاد وسجلت في ١٩٨٣م، وبدأت الجمعية نشاطها الإسلامي واشترت الجمعية بيتاً صغيراً في المنطقة السكنية بمساعدة من الندوة العالمية للشباب الإسلامي وجهات أخرى.

ثم انتقلت إلى مقرها الجديد الذي تم بناؤه بمساعدة بنك التنمية الإسلامي بجدة وجاء لهم إمام اسمه ميكائيل عبدالعزيز أصله من نيجيريا المعين من قبل الدكتور أحمد توتنجي (من الندوة) عام ١٩٨٩م، والآن هو معين من قبل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الرياض، وهو رجل نشيط يقوم بالدعوة على أحسن وجه ويقوم بجولات في سبيل الدعوة في داخليات البلاد، وقد اهتدى على يده عدد من السكان الأصليين إلى الإسلام.

صورة تذكارية مع المسلمين في بورت مورزبي

والجدير بالذكر أن الجمعية الإسلامية في بابوا نيو غينيا أقامت علاقات واتصالات طيبة مع عدد من المنظمات الإسلامية في الخارج مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب المسلم في الرياض، ووزارة الشئون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وجمعية الدعوة الإسلامية في ماليزيا، وبنك التنمية الإسلامي والسفارات الإسلامية في بابوا نيو غينيا.

المسلمون من السكان الأصلاء:

يعتبر لافي على أول شخص يعتنق الإسلام وذلك عام ١٩٨٦م وفي نفس العام أسلم عشرون شخصاً من السكان الأصليين، وكان هناك ثلاثمائة مسلم في عام ١٩٩٣م، وقد زاد هذا العدد وهناك إقبال جيد على اعتناق الإسلام من قبل أهل البلاد لأن الإسلام أقرب إلى نفوسهم، فيجب الإهتمام الخاص بهذا البلد ولا ننسى موقعه الجغرافي.

وتعتبر بابوا نيو غينيا نقطة وصل بين دول جنوب آسيا، ودول الباسفيك فنشر الدعوة الإسلامية فيها سيكون له أثر في الجزر المجاورة لها في المحيط الهادي وخاصة في جزر سلومن القريبة منها، حيث بدأت فيها الدعوة الإسلامية تنتشر في السنوات الأخيرة، والذين اعتنقوا الإسلام كلهم من السكان الأصليين، وقد زارهم الشيخ إبراهيم عدة مرات، واشترى لهم مركزاً جزاه الله خيراً واسكنه فسيح جناته.

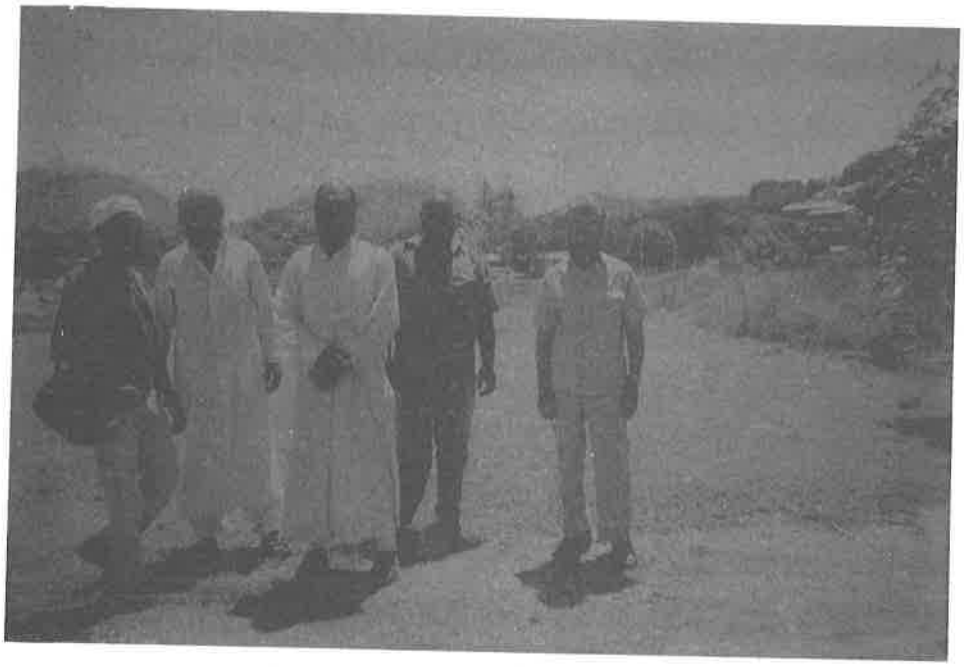

مع الإخوة المسلمين الجدد ومنهم الأخ زبير (الثاني من اليمين) في باحة المركز الإسلامي في بورت مورزبي

ونقدم بعض الاقتراحات لنشر الدعوة الإسلامية في بابوا نيو غيني .

بعض الاقتراحات لنشر وترسيخ الدعوة الإسلامية في بابوا نيو غيني:

- تنظيم الندوات والمحاضرات وإقامة المخيمات التربوية للمسلمين الجدد.
- إقامة دورات خاصة لهم في المراكز الإسلامية في بورت مورزبي أو في الخارج، وذلك لتعليمهم مبادئ الدين الحنيف.
- إعطاء منح دراسية للشباب المسلم من بابوا نيو غينيا في إحدى المؤسسات التعليمية التالية: معهد الدعوة في إندونيسيا- الجامعة الإسلامية في ماليزيا- أكاديمية الدعوة في إسلام أباد بباكستان- المعهد

الإسلامي لجنوب المحيط الهادي في فيجي أو إقامة دورة خاصة لهم في معهد إعداد الدعاة والأئمة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لفترة ثلاثة أشهر أو ستة أشهر.

- مطلوب معلم مع زوجته ليقوما بتعليم الصغار والكبار والنساء في المركز الإسلامي.
- توفير مال في حدود ثلاثة آلاف دولار سنوياً لمصاريف زيارات الإمام إلى المقاطعات الداخلية في سبيل نشر الدعوة الإسلامية ومتابعة المسلمين الجدد وتعليمهم وتثقيفهم، والجدير بالذكر أن معظم الزيارات تتم جواً، وذلك لعدم وجود الطرق البرية.
- المركز بحاجة إلى مزيد من الكتب والكتيبات والتسجيلات الإسلامية لنشر الدعوة.
- توفير بعض المال لتسهيل إقامة وسكن المسلمين الجدد الذين يترددون على المركز ويسكنون فيه لفترات متفاوتة يتعلمون خلالها مبادئ الدين وخاصة في شهر رمضان المبارك في حدود خمسة آلاف دولار.
- إعطاء منح دراسة لأبناء المسلمين الجدد لدفع الرسوم المدرسية لأن التعليم ليس مجاناً في بابوا نيو غيني ويحرم بعض المسلمين من مواصلة التعليم بسبب قلة المال.
- إقامة مزيد من مراكز الدعوة في المدن والقرى التي يتواجد فيها المسلمون والمركز الواحد يكلف حوالي خمسة عشر ألف دولار استرالي والجدير بالذكر أنه أقيم مركزان من هذا النوع بمساعدة رابطة

العالم الإسلامي في العام المنصرم وهذه المراكز هي نواة طيبة لنشر الدعوة الإسلامية في بابوا نيو غينيا.

مساعدة الجمعية في بناء مسجد في بورت مورزبي العاصمة على قطعة أرض حصلوها من الحكومة و تقدر تكاليف البناء بحوالي مئتين وخمسين ألف دولار أمريكي، وقد تبرعت دولة إندونيسيا بمائة ألف دولار، والجمعية بحاجة إلى مائة وخمسين ألف دولار أمريكي والجمعية في الوقت الحاضر تسعى للحصول على الموافقة من البلدية لبناء المسجد[1].

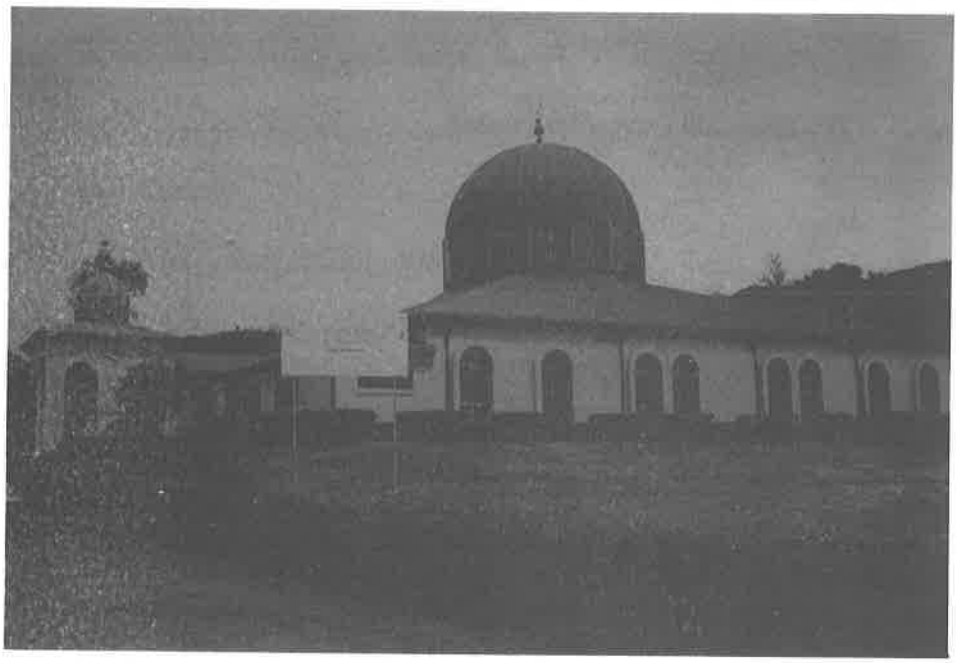

مسجد العاصمة بورت مورزبي الذي بني حديثاً

(١) لقد تم مؤخراً بناء المسجد، واكتمل على الوجه المطلوب، ولله الحمد.

يوميات الرحلة

يوم الجمعة: ١٤١٩/٨/٢٩هـ - ١٩٩٨/١٢/١٨م:

من كانز إلى بورت مورزبي:

غادرت طائرة شركة غرب أستراليا التي سافرنا معها مطار مدينة (كانزا) الأسترالية قاصدة مدينة (بورت مورزبي) عاصمة جمهورية (بابوا نيو غيني) في العاشرة إلا عشر دقائق ضحى، وذلك بعد تأخير استغرق ٣٠ دقيقة عن الموعد المحدد لقيامها في الاصل وهو التاسعة والثلث، فصارت تطير فوق مدية (كانز) الخضراء التي تحيط بها جبال خضر من جهاتها الثلاث، أما جهتها الشرقية فإنها المحيط الهادئ إذ تقع على المحيط، وكان منظر شوارعها جميلاً معتنى به، وإن كان الطابع عليها كالطابع العام للمدن الأسترالية الجيدة، وهو عدم السعة في الشوارع العامة، فليسوا مثلنا في سعة شوارعنا ولا في كثرة الأنفاق والجسور في مدننا الرئيسية.

ثم لججت الطائرة في سماء بحر الكورال الذي معنى اسمه (بحر المرجان) والمراد بالمرجان هنا تلك الكائنات الحية التي تكون كالحيوان أو بين الحيوان والنبات، وتؤلف داخل مياه هذا البحر جدراً ومغارات وتلالاً تبدو كتلال الحجارة، وكنا زرنا ما أسموه بالرصيف المرجاني وبعضهم أسماه الحائط المرجاني بالقرب من مدينة (كانز) أمس وذكرت ذلك في كتاب (إطلالة على المحيط الهادئ من كانز الأسترالية إلى جزيرة قوام).

وها أنا أرى بعض الجزر التي لم تولد بعد فهي على بعد قليل من سطح البحر ولكنها لم تبرز منه، وقد أحاطت بها مياه ضحلة خضر جميلة المنظر محاطة بمياه زرق عميقة.

وبعضها رأيته على هيئة جدار أخضر تحت ماء البحر مباشرة.

وهذا البحر المسمى ببحر الكورال أي ببحر المرجان هو متصل بالمحيط الهادئ، بل هو جزء منه، ولكنه تحده اليابسة من جهة الجنوب، وهي قارة أستراليا، كما تحده جزيرة غينيا الجديدة من جهة الشمال، ويسمى بذلك من أجل وجود الكورال الذي هو المرجان فيه.

وقد قال لي الدليل السياحي بأن المرجان لا يوجد على هذه الصفة في مكان آخر من العالم إلاَّ على نطاق ضيق في البحر الأحمر.

هذا وقد أسرعت المضيفتان اللتان تخدمان درجة رجال الأعمال التي ركبنا فيها، وليس فيها غيري وغير رفيقي في الرحلة الأستاذ رحمة الله بن عناية الله إلاَّ راكبان بإحضار جرائد أسترالية وكلها بالإنكليزية، ويقول العنوان الرئيسي في إحداها: (أمريكا تضرب العراق بـ٣٠٠ صاروخ من الصواريخ الثقيلة).

وهذا ما كدر عليَّ متعة السفر والفرح بزيارة هذه الدولة النائية (نيو غيني)، بعد محاولات عديدة قديمة، وقلت في نفسي: أما آن للعرب أن يعلموا أن أمريكا وبريطانيا اللتين تهاجمان العراق الآن إنما تريدان بذلك تأديب العرب كلهم عن طريق اخضاع العراق للسيطرة الغربية بنزع سلاحه المتطور وأن يجعلوا منه عبرة لكل عربي أو مسلم يحاول أن يطور أسلحة فعالة كالتي يملكها اليهود والنصارى، ولا شك أنهم بجرأتهم على ذلك وبتأييد بعض العرب لهم ضد العراق إنما يفتحون الباب على مصراعيه لأن يعاقب هؤلاء القوم الكفار أي قطر عربي مسلم فيفعلوا به كما فعلوا بالعراق، ويومئذ يقولون: بلسان الحال أو المقال إنما: (أكلت يوم أكل الثور الأبيض).

والطائرة نفاثة صغيرة من ذوات المحركين تابعة لشركة (فلايت ويست ايرلاين)، ثم قدموا طعام الإفطار وهو جيد لولا أن فيه شطيرة من لحم الخنزير، ولكنها منفصلة عنه، وفيه شرائح من لحم الديك الرومي، وبعدة أسكريم ثم فاكهة منوعة، كما قدموا (شوكولاته) مغلفة، يستطيع الراكب الذي لا يشتهي أكلها في الطائرة أن يأخذها معه.

وقد ألقيت نظرة على الدرجة السياحية، فإذا بنحو ٨٠% من مَقاعدها مشغول وباقيها خالٍ.

أما الركاب فإنهم مختلطون ما بين (الباباويين الغينيين) الذين لا تكاد تفرق بينهم على البعد وبين الأفارقة جنوب الصحراء، حتى إنهم تفوح من أجسامهم رائحة كرائحة الأفارقة المذكورين، وبين ذوي المظهر الأوروبي الذين أكثرهم الأستراليون، أما السمر أو المتوسطون في اللون أمثالنا، فإنه ليس فيها منهم أحد غيرنا.

وقد ألقيت نظرة على سمة الدخول التي وضعتها السفارة (الباباوية الغينية) في جوازي وهي مكتوبة بالأنكليزية، فإذا بهم ذكروا أنها منحت لي بناء على طلب الجمعية الإسلامية في (بابوا نيو غينيا) وأن هذه السمة تخولني الإقامة فيها شهرين دون أن أعمل.

وقد استمر الطيران فوق بحر الكورال ساعة خففت الطائرة بعدها قليلاً من ضجيج محركها علامة على بدء التنزل من عليائها، فظهرت الأرض البابوية الغينية خضراء واسعة ذات جبال غير عالية، وبين الجبال والساحل سهل أخضر كالجبال في خضرته ولكنه يبدو ضيقاً من الطائرة على البعد.

وما زالت الطائرة تتدنى وهي تتدلى حتى بدت المدينة مدينة (بورت مورزبي) على أقدام تلك الجبال وكأنما بيوتها تشرع أو تكرع في مياه البحر الخضراء مثل أرضها.

وعندما ازداد قربها بدت المنازل والبيوت في قلب المدينة على الساحل ذات أبنية عالية، متعددة الطبقات،و لكن رقعتها ضيقة، وأغلب المدينة منثور على الشاطئ وعلى أعتاب التلال في منظر ليس أنيقاً بعد منظر البيوت المنسقة، ذات السقوف الحمر في أستراليا فهذه جميع بيوتتها ذات سقوف من الصفيح الأبيض.

ثم اتضحت طبيعة هذا الريف الأخضر، وأن خضرته طبيعية وليست خضرة مزروعة، ولاحظت قلة العمارة في ريف المدينة، حيث لا يكاد المرء يرى أماكن معمورة كثيرة لا بالبيوت، ولا بالحقول الزراعية المتسعة، مما يعطي انطباعاً بكون الأرض واسعة، قليلة السكان، والسكان- على قلتهم- قليلو الإمكانات اللازمة للعمارة والزراعة.

ومع شمول الخضرة في كل ما نراه من الطائرة وهي تقترب من المطار فإن التربة بدت حمراء جميلة، وكأنما هي التربة الاستوائية في القارة الإفريقية.

في مطار بورت مورزبي:

هبطت الطائرة في العاشرة و٥٥ دقيقة بعد طيران استغرق ساعة وخمس دقائق، وكانت المضيفة قد ذكرت درجة الحرارة بالفهرنهايت ولما سألتها عن مقدارها بالمئوية لم تعرف ذلك، ولكنها قالت: أظن أن الحرارة هي ٣٣ درجة.

كانت الأعشاب التي تحف بمدارج المطار خضرا بالغة كأنها مقصوصة، وقد عرفنا منهم بعد ذلك أن الفصل الآن موسم الأمطار، ولكن الأمطار كانت قليلة في موسمها في هذا العام.

والمطار فسيح المدارج جيد المظهر من الخارج، ومما يجدر ذكره أن البلاد كلها كانت تدار قبل استقلالها من قبل أستراليا، بعد أن انسحب منها البريطانيون حتى تأهلت للاستقلال.

استقبل الطائرة قبيل وقوفها موظف يشبه البدوي الشديد السمرة، وعرفنا أنه ربما يكون من المولدين ما بين الأوروبيين والمواطنين، وربما يكون هندي الأصل مقيماً في هذه البلاد أو مولوداً فيها.

وجدنا عند مكتب الجوازات في المطار عدداً من الإخوة المستقبلين أظنهم ثلاثة أو أربعة، منهم الشيخ ميكائيل عبدالعزيز، المبعوث من المملكة العربية السعودية للدعوة إلى الله في هذه البلادُ والأستاذ محمد فضل الجفري من العاملين النشطين في الجمعية الإسلامية وهو سيرلانكي الجنسية ويقول: ربما كان أصل أجداده من العرب ومظهره يدل على ذلك.

سلم الإخوة علينا قبل أن نتسلم حقائبنا، وذلك قبل الوصول إلى ضابط الجمرك، ما لفت انتباه أحدهم فأخبره الإخوة أنهم حصلوا على اذن باستقبالنا في هذا المكان، لأننا ضيوف رسميون.

وقال أحدهم: إن هذا أمر غير معتاد في هذه البلاد، ولم يتوقف ضابط الجوازات عن السماح لنا بالمرور من دون تفتيش عندما رأى جوازي (دبلوماسياً) والأخوة يسيرون معنا ويحتفون بنا.

ومما يجدر ذكره أن ضابط الجوازات ختم على جوازينا عندما رأى السمة فيهما ولم يرجع إلى الحاسب الآلي الذي كان عنده، خلاف ما عليه الحال في أستراليا حيث لابد من معرفة صحة السمة من وجودها مسجلة تسجيلاً موثقاً في الحاسب الآلي الموجود في المطار، هذا وقد وجدنا ستة من الإخوة المسلمين من أهل البلاد الأصلاء وكلهم من المسلمين الجدد.

ركبنا مع الأخ محمد فضل الجفري بسيارته، وقد نزل المطر في الطريق إلى الفندق ولكنه لم يستمر طويلاً، وقال الأخ الجفري: إن الأمطار في هذه السنة قليلة ولم ينزل المطر علينا منذ أيام.

عندما دخلنا المدينة لاحظت عدم اتصال البيوت بها وإنما تفصل بين الأحياء فيما مررنا به من المدينة مساحات من الفراغ، كما رأيت موقعها ليس بالمستوي بل فيه ربى متطامنة، و أماكن منخفضة، وإن لم يكن ذلك حاداً، ولاحظت شيئاً آخر وهو أن الغالب على طلاء الأبنية فيها هو اللون الأحمر، ولما ذكرت ذلك للمرافقين، قالوا: إنه صحيح ولكننا لم نتبه له، وليس معنى ذلك أن كل الأبنية فيها مطلية باللون الأحمر، ولكن الأحمر فيها أكثر من الألوان الأخرى.

ولاحظت كثرة المشاة حتى في غير وسط المدينة وهذا دليل على قلة تملك المواطنين للسيارات، ودليل أيضاً على رقة الحال لكونهم لا يستطيعون ركوب سيارات الأجرة.

وقد ظهر لي ممن رأيته منهم في المطار وفي المدينة أنهم جنس آخر من الناس مستقل بذاته ليس له قريب إلا في بعض جزر المحيط الهادئ الجنوبي مثل جزر سليمان (سلمون أيلندز) و((وانا واتو)، فهم سود ولكن سوادهم ليس حالكاً، ولكن تقاسيم وجوههم وتقاطيع أجسامهم هي غير ما عند الأفارقة.

وصلنا الفندق الذي حجز لنا الإخوة فيه وهو فندق (ترافيلوج) التي أصلها (ترافلرزلوج) بمعنى سكن المسافرين، وذلك في الحادية عشرة والنصف قبل الظهر، وفوجئنا بأن وجدنا الباب الخارجي للفندق الذي يغلق على حديقته الواسعة، وباحته المكشوفة مغلقاً، فطرق الإخوة المرافقون جرساً ما لبث أن جاء حارس كان في الداخل قريباً من المدخل ورأيناه من خلف الباب يضرب أرقاماً خاصة فتح الباب على أثرها، مع أنه الباب الخارجي، وليس باب الفندق نفسه الذي يدخل منه إلى الإدارة.

وقال الأخ الشيخ عبدالعزيز ميكائيل معلقاً على ذلك: اللصوص هنا كثير!! ولكنني لم أذكر أي فندق نزلت فيه في أنحاء العالم يكون على مدخله العام مثل هذا التشديد حتى إنه لا يفتح إلا بأرقام كالأرقام السرية للخزائن، هذا مع وجود عدد من الجنود عند الباب الداخلي للفندق.

أدخلنا سيارتنا حتى وقفت عند باب الفندق الداخلي، فوجدنا الموظفين في الاستقبال فيه كلهم من المواطنين، وفوجئت من كون إحدى الموظفات ذات شعر زعفراني أي هو أصفر كلون الزعفران مع أنها سوداء، وأن شعرها ليس سبطاً مرسلاً وإنما هو جعد، ولكنه كَثٌّ أي كثيف، وكنت قد رأيت مثل هذا الشعر الأصفر القصير في رؤوس عدد من أهل جزر سليمان ولم أره في مكان آخر من العالم، وقال لي الأخوة المرافقون: إن هذا الشعر لا يوجد إلا في قبيلة واحدة من قبائل البلاد، فقلت: ربما كان لها علاقة نسب أو نحوه بأهل جزر سليمان، فقالوا: ربما يكون ذلك ولكن ليس لدينا علم منه.

ولأول مرة في هذه السفرة رأينا في مكتب الاستقبال في الفندق صبياً يتطفل يتسمع إلى ما نقوله ويتابع حركاتنا وهو يشبه البدوي لولا أنه أكثر سمرة.

وجدنا الفندق جيد المظهر كبيراً كثير الحجرات والممرات، وفي مكتب الاستقبال ساعات عدة تبين كل واحدة الوقت في مدينة من المدن العالمية الرئيسية مثل نيويورك وطوكيووسان فرانسيسكو ولندن.

وهذا أمر تفعله الفنادق الكبيرة التي ينزل فيها أناس كبار على الصعيد العالمي.

أنزلونا في غرف واسعة جيدة، وإن كان في بعضها شيء من النقص في العناية مثل كون أبواب الخزائن الخشبية لا تغلق جيداً، وفيها تلفاز ملون وثلاجة حافلة بالأشربة.

وقال لنا الأخ محمد فضل الجفري: إنني أنا الذي سعيت لكم بالحصول على (الفيزا) باسم الجمعية الإسلامية، فقد قابلت وزير الخارجية وطلبت منه ذلك، وكان الذي أنزل منه برتبة قد امتنع عن ذلك، قال الجفري: والسبب هو نفوذ المسيحيين على المتعلمين، وعلى رجال الحكومة، وقال: الشعب يحب المسلمين ولكن المسيحيين يكرهونهم، ويريد بذلك المتمسكين بالمسيحية من المسئولين، ولا شك في أن ذلك من رواسب الدعايات المغرضة التي كان يبثها أعداء الإسلام في نفوس الصغار والسذج عما يزعمونه نواقص في الإسلام حيث تعشش في أدمغتهم، وتبقى معهم حتى يأتي ما يصححها في أذهانهم، ومن المؤسف أنه لم يتسير في هذه البلاد على النطاق الرسمي من يصحح أفكار الناس حول الإسلام، أما على النطاق الشعبي وحيث تتحكم في الإنسان فطرته فإن الوضع أفضل بكثير.

وقد لاحظت بنفسي أن الذين يسلمون من أبناء البلاد يكونون قدوة حسنة لغيرهم لأنهم يجدونهم قد تغيرت أخلاقهم إلى الأحسن، وصارت معاملتهم لغيرهم أفضل، وصار الهدوء والطمأنينة الإيمانية يظهران على وجوههم.

هذا ورأيتهم وضعوا في مدخل الفندق وقاعاته مثلما هو في المطار تماثيل وصوراً تمثل – فيما يزعمون- شعب المنطقة، وقد أبرزوا الخصائص الإفريقية أو الشبيهة بها الموجودة في هذه المنطقة من بروز الشفتين، وصغر الأنف، وقد لطخوا الوجوه بالأصباغ المستخرجة من الحجارة الرخوة مما يفعل البدائيون في أستراليا وأمريكا الجنوبية.

جمعة غينيا الجديدة:

صفوف المسلمين في مسجد بورت مورزبي قبل صلاة الجمعة

غادرنا فندقنا (ترافيلوج هوتيل) مع الإمام ميكائيل عبدالعزيز وسوف أسميه الإمام فيما بعد لأنه يؤم المسلمين في الصلاة، وهو إلى ذلك إمامهم الذي يقتدون به في جميع أمور دينهم على سيارة الأخ محمد فضل الجفري التي يقودها بنفسه، قاصدين مسجد (بورت مورزبي) لصلاة الجمعة مع المسلمين فيه، وللاجتماع بالمسلمين في المسجد، وبأعضاء الجمعية الإسلامية بعد ذلك، وذلك في الثانية عشرة والربع، فوصلنا ضاحية من المدينة خضراء.

وكان المطر يهطل، ورأينا خزاناً أرضياً من الأسمنت المسلح بجانب أرض المسجد يمر به طريق السيارات مفتوحاً ليس عليه غطاء، مع ما في وجوده هكذا من خطر عظيم على المارة، وبخاصة في أيام المطر مثل هذا اليوم، وحتى السيارات يمكن أن تعثر به.

وصلنا إلى المسجد والمؤذن يصدح بالآذان بصوت رقيق لا يستطيع أن يبين بالحروف الحلقية كما يفعل العرب أو من مرن على ذلك من الأعاجم، وذلك لكون المؤذن من إخواننا الوطنيين أهل البلاد الأصلاء، ولا حاجة إلى القول بأنه مسلم جديد، لأنهم كلهم دون استثناء كذلك.

وقد فهم أكثرهم أن أولهم دخولاً في الإسلام كان في عام ١٩٩٤م، أي منذ أربع سنوات، ومن يكون إسلامه كذلك يعتبرونه مسلماً قديماً لأن عامتهم أسلموا بعد ذلك، وبعضهم لم يمض على إسلامهم أكثر من سنة أو ستة أشهر.

ولذلك فوجئوا عندما عرفوا أن أحد أبناء البلاد كان قد أسلم في خارج البلاد قبل ذلك، وبذلك اعتبر أول مسلم من أهل البلاد، وسوف يأتي ذكر اسمه وقصته فيما بعد.

وكان الإخوة يتقاطرون على المسجد، وقد أعجبني عدد الذين حضروا لصلاة الجمعة ولكن العدد زاد عمن كان موجوداً.

في انتظار صلاة الجمعة في مسجد بورت مورزبي

وقد تصفحت وجوههم فرأيتهم كلهم من أهل البلاد الأصلاء ما عدا ٣ من أصل هندي تبين فيما بعد أن اثنين منهم من باكستان والثالث من بنغلاديش، وأنهم نشطون في العمل الإسلامي، بل كانوا يقومون بمعظم العمل فيه، حتى الجمعية الإسلامية كان منهم رئيسها وأمينها العام قبل أن يدخل الإخوة الوطنيون في الإسلام، ويكون رئيس الجمعية الإسلامية منهم، وأن أمين الصندوق لا يزال من الهنود.

والقوم كسائر أبناء الشعب سود، ولكن سوادهم غير حالك فهم في ألوان الصوماليين وبعض السودانيين، إلا أن أشكالهم غير ذلك، ويعرف المرء الملاحظ لمثل هذه الأمور لمجرد أن يراهم أنهم من جنس مختلف عن الأجناس التي يعرفها من قبل.

ويبين على أكثرهم الخشوع، ويغمر وجوههم نور الإيمان.

أما المسجد فإنه قاعة واحدة مستطيلة، تقع في الطابق الثاني من منبى كان الإخوة قد بنوه بمساعدة من المملكة العربية السعودية نصفها من البنك الإسلامي للتنمية في جدة، ونصفها تبرعات من ماليزيا، إذْ بنى لهم البنك مبنيين اثنين أحدهما هذا الذي جعلوا الطابق الأسفل منه مكاناً لإرشاد المسلمين الجدد، و المبنى الثاني نزل في الطابق الأعلى منه الإمام، وبذلك ضمن وجوده في المركز الإسلامي هذا قرب المسجد والمدرسة ومقر اجتماع الجمعية الإسلامية على مدار الوقت.

والإمام هو الشيخ ميكائيل عبدالعزيز، و نعم الإمام فهو قائم بعمله خير قيام مفرغ جهده وباذل وسعه في الدعوة إلى الله ومساعدة المسلمين الجدد على تثبيت إسلامهم في نفوسهم.

هذا والمسجد مفروش بالبساط الأخضر الموحد (الموكيت) وفي مكان الإمام سجادة واحدة للصلاة ليس في المسجد غيرها.

وليس للمسجد محراب، وإنما فيه منبر من الخشب، وذلك لأنه مسجد مؤقت مع كون المحراب ليس شرطاً للصلاة، ولا هو لازم للمسجد.

خطب الشيخ ميكاييل بالعربية لمدة دقيقتين وهذه- على الأرجح- بداية خطبته ثم أخذ يتكلم باللغة الإنكليزية، واللغة الإنكليزية هي المفهومة هنا بشكل واسع، لأن البلاد كانت مستعمرة إنكليزية، ثم أدارتها أستراليا التي لغتها انكليزية، ولا تزال علاقتها بأستراليا قوية حتى الآن.

وكانت خطبته تدور حول فضل الصيام، وأنه يكفر الذنوب وذكر شهر رمضان وعظم مكانته في الإسلام، وذلك لكونه قد أزف حلوله.

ثم خطب الخطبة الثانية بالإنكليزية أيضاً.

وكان يرتدي قميصاً عربياً طويلاً كالقمص التي نلبسها في بلادنا، وليس علينا منها شيء الآن.

وكان الإخوة ومنهم الشيخ نصحونا بعدم ارتداء الملابس العربية من أجل الأمن.

أما الشيخ فإنه معروف في هذه البلاد، لأنه قدم إليها قبل ٩ سنين، وهو إلى ذلك غير بعيد منهم في اللون.

وكان الشيخ يضع على رأسه (شماغاً) وهو (الغترة) الحمراء التي نلبسها أيضاً.

أمهم في الصلاة وبعدها تكلم بكلمة بالإنكليزية ذكر فيها قدومنا ونوه به وذكر أسماءنا، وقال: سوف ننظم لكم معاشر المسلمين اجتماعاً معهم في الرابعة والنصف عصر هذا اليوم، لأننا نعرف أنكم الآن مشغولون ستعودون إلى أعمالكم فور انتهاء الصلاة.

ولاحظت أن أحد الإخوة أخذ صندوق التبرعات الخاص بالمسجد وصار الناس يتناولونه واحداً بعد آخر، كل يناوله للذي بجنبه، ويضع فيه بعضهم نقوداً، وبعضهم لا يضع شيئاً، وهذه طريقة مهمة لجمع المال اللازم للنفقات المتكررة للمسجد والمدرسة، كالماء والكهرباء.

وقد نوه الإمام بأن الحكومة تأذن للعمال والموظفين المسلمين بالذهاب إلى صلاة الجمعة لمدة ساعة واحدة من الواحدة حتى الثانية ظهراً.

قالوا: وذلك نتيجة لمساعي الجمعية الإسلامية في هذه البلاد لدى الحكومة.

وقد سلم علينا بعد الصلاة سلاماً عاجلاً أكثر المصلين، وهم في ستة صفوف كل صف فيه ١٤ أي ٨٤ شخصاً، وهذا عدد جيد إلا أن من بين هؤلاء ثمانية من الآسيويين القدماء في الإسلام، وأما سائرهم فإنهم من المواطنين الأصلاء، الذين أسلموا حديثاً، ولا يوجد فيهم من أبوه مسلم.

وقد سلم علينا واحفى السلام نائب رئيس الجمعية الإسلامية، وذكر أنه أسلم قبل ٤ سنين.

ومن اللافت للنظر أنه حضر معهم ثلاثة من الصينيين جاءوا إلى المركز ليدرسوا الإسلام، وليروا كيف يصلي المسلمون.

وقد صلوا معنا ونحن لم نشعر أنهم من غير المسلمين، وكانوا في الصفوف الخلفية بحيث لم أر كيفية صلاتهم.

عند منبر مسجد بورت مورزبي المؤلف يسلم على أحد المسلمين الجدد وعلى يساره الأستاذ رحمة الله بن عناية الله

وذكرني هذا بما رأيته في أمريكا الجنوبية وبخاصة في السلفادور والإكوادور حيث كان المسلمون يعلنون عن وجود فرصة لدراسة الدين الإسلامي والإطلاع على كيفية أداء المسلمين عباداتهم في المركز الإسلامي، ويدعون من يريد أن يؤدي الصلاة معهم ولو لم يسلم بعد قائلين له: إن لك أن تقرر ما تشاء بنفسك من إسلامك وعدم إسلامك، وقد شاهدت بنفسي ذلك.

وقال لي الإخوة المسلمون: إن الدعايات المغرضة ضد الإسلام والمسلمين كانت متأصلة في نفوس الناس لكون اليهود والمتعصبين من النصارى قد تفردوا بالدعاية هنا دون أن يوجد عمل إسلامي منظم يرد على تلك الدعايات المغرضة والإفتراءات على الدين الإسلامي، ولذلك كان همنا

منصباً على أن يطلع الجمهور على ما لدينا من كتب ومنشورات وما نمارسه من عبادات حتى يحكم من يبحث عن الحقيقة بنفسه

المؤلف عند منبر مسجد بورت مورزبي على يمينه الإمام ميكائيل عبدالعزيز وعلى يساره ميكال كورا نائب رئيس الجمعية الإسلامية

قالوا: وقد أسلم بهذه الطريقة عدد من الناس، ومن لم يسلم فإنه إذا زال بعض ما في نفسه عن الإسلام نكون قد حققنا عملاً جيداً.

وفي هذه البلاد ذكر لي الإمام ومعه نائب رئيس الجمعية الإسلامية أنهم وجدوا أن في هذا فائدة، وأنه قَلَّ من يخالط المسلمين و يحضر دروس الشيخ ولا ينتفع بذلك.

جولة على أرض المسجد:

قمنا بعد ذلك بجولة على أرض المسجد وهي واسعة تبلغ مساحتها ١٤ ألف متر مربع فيما ذكروه، و قد منحتها الحكومة للمسلمين مجاناً وبدون مقابل في عام ١٩٩٣م، مع أنها في وسط المدينة وموقعها ممتاز، وتقع على أكثر شوارع المدينة أهمية وهو شارع (أوهولا) من جهة الشرق كما تقع من جهة الجنوب على شارع رئيسي آخر.

وليس بجانبها الملاصق لها أبنية في الوقت الحاضر، لأن المدينة متفرقة الأحياء منثورة في مساحات واسعة.

وفيها أشجار قديمة من أشجار الظل، ولم أرهم غرسوا فيها أشجار فاكهة، مما يجود في المناطق الإستوائية كالموز والأنبه (المانجو) والباباي، ولا زرعوا حتى خضرات، بل هي متروكة على سعتها بدون استغلال، وذكروا أنها كانت منخفضة وأنهم دفنوها من التبرعات التي جاءت إليهم من بلادنا ومن ماليزيا، و يزمعون بناء جامع كبير على جانب من هذه الأرض.

وفي المسجد فصل دراسي فيه ٢٤ من الصغار إلى جانب دروس التوجيه والإرشاد للكبار، وكل ذلك يقوم به الشيخ ميكائيل ولا يوجد من يحسن التعليم إلا شخص يستطيع أن يعلم الأطفال قراءة القرآن.

وبهذه المناسبة ذكر الشيخ ميكائيل أن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة خصصت لهم منحتين لطالبين، وأنهم اختاروهما وبعثوا بأوراقهما، ولكن لم ترد إجابة بقبولهما حتى الآن من الجامعة، وطلبوا مني أن أحث الجامعة على ذلك.

صورة في شارع المسجد القديم مع الأخ عبدالمنان... والشيخ ميكائيل عبدالعزيز

قال الشيخ ميكائيل: إنني أقمت طويلاً في هذه البلاد النائية عن بلادي، وهذا من فضل الله عليَّ إذْ هدى الله طائفة من أهلها فدخلوا الإسلام على يدي، ولكنني أطمح إلى أن أسلم زمام الدعوة لأناس من أهل البلاد لأنهم الذين سوف يبقون في هذه البلاد، فسألته عما إذا كان حصل على جنسية هذه البلاد ما دام أنه عاش فيها تسع سنوات حتى الآن؟ فقال: لم أرد ذلك، وإلا لأمكنني.

فقلت له: إنني أنصحك بالحصول على الجنسية فيها، ويمكن أن تبدأ بالزواج من أهلها، وذلك لأن أهله ليسوا معه، فضحك مستغرباً، وكأنما لم تدر في باله هذه الفكرة.

وقد ذكر لي الشيخ فيما يتعلق بعمله أنه وجد الناس عندما وصل إلى هذه البلاد في أول الأمر ينظرون إلى الإسلام وكأنه فرقة غير معروفة، وأن الذين يدعون المعرفة به فكرتهم عنه مشوشة، ويعتقدون أن المسلمين يخالفون الآخرين في كل شيء من أمور الدنيا والدين.

وذكر من نعم الله عليه أن عدد المسلمين في البلاد كلها عندما جاء كان (٣٥) وكانوا في العاصمة، قال: وأما الآن فهم موجودون في كل المحافظات، ويصعب حصر عددهم، وما زال الناس يدخلون في دين الله أفواجاً.

قال: ولكن المهم هو في إرشاد المسلمين الجدد وتأهيلهم لان يكونوا دعاة لغيرهم بقدر ما يستطيعون.

المسجد المؤقت في بورت مورزبي

قال، و قال غيره من الإخوة الحاضرين: إن المفرح أن الناس وبخاصة كبار المسئولين صاروا ينظرون إلى الإسلام والمسلمين نظرة أقرب إلى الصحة، وصار المسلم الجديد، وكلهم مسلمون جدد ينظر إليهم الناس نظرة احترام، وذلك لما يدخله الإسلام على سلوكه من الأحسن فيتركون شرب الخمر ولعب القمار، ويتنظفون وتصير معاملتهم لغيرهم أحسن، وفوق ذلك يحسون بالسعادة الروحية التي تنعكس على من يخالطونهم مخالطة قريبة.

هذا وكان معنا في الجولة بعد الصلاة الأخ (محمد شمس العالم تشودري) من بنغلاديش رئيس الجمعية الإسلامية في السابق وكان قبله اثنان في رئاسة الجمعية وهو الثالث.

مائدة سريلنكية:

أخذنا الأخ محمد فضل الجفري الذي استقبلنا بالمطار جزاه الله خيراً إلى بيته لتناول الغداء، وكان معنا الأخ الشيخ ميكائيل عبدالعزيز، والأخ الجفري جنسيته سيريلنكية، ولكنه يحمل أيضاً جنسية سنغافورة، و قد جاء إلى هذه البلاد للتجارة، فأسس مزرعة للشاي في المناطق المرتفعة من البلاد، وقد نجحت مزرعته نجاحاً كبيراً، وعمل في غير زراعة الشاي، وقد اعتبرته الحكومة هنا خبيراً خبرة إدارية في زراعة الشاي التي تبني عليها آمالاً كباراً في استفادة البلاد منها اقتصادياً.

وقد عرفت بعد ذلك أن شهرته في إنشاء مزارع الشاي في (بابوا نيو غيني) قد تعدتها إلى الجزر المجاورة فبعث إليه رئيس جمهورية جزر سليمان يستشيره في هذا الأمر.

جذع الشجرة المعمرة في منزل الأخ محمد فضل الجفري
قد اتخذوه منضدة وهو واقف في أيسر الصورة

حدثني الأخ الجفري نفسه، قال: استدعاني رئيس جمهورية جزر سليمان إلى هناك فسافرت إلى هو نيارا عاصمة الجزر وجرى البحث مع رئيسها حول الاستثمار في زراعة الشاي وغيرها وبخاصة وصول رؤوس الأموال إليها من منطقة الهند و الشرق الأوسط، قال، فقلت له: إنه ينبغي لكي تتقرب من المسلمين هناك أن يكون للمسلمين في بلادك كيان وأن تنشئوا فيها جمعية إسلامية، قال: فوافق على ذلك واتفقت معه على أن يحضر إليهم الإمام الشيخ ميكائيل عبدالعزيز هو ورئيس الجمعية الإسلامية في هذه البلاد وأن يبحثوا معهم كيفية إنشاء الجمعية الإسلامية.

هذا وقد أخبرني الشيخ الإمام أن الأخ الجفري ابتعثه بالفعل وشخصاً آخر إلى جزر سليمان، و(إلى جمهورية وانواتو) على حسابه الخاص أي دفع عنهم الأخ أقيام التذاكر وبعض المصاريف، وأنهم سعوا في تأليف أول جمعية إسلامية في جزر سليمان وكذلك شجعوا المسلمين في (وانا واتو) وإن كان عددهم قليلاً على التوسع في العمل الإسلامي.

وجدنا الغداء معداً في بيت الأخ محمد فضل الجفري، وذلك أنه يحمل هاتفاً جوالاً يكلم منه بيته.

جلسنا قليلاً في بيته و أحضر ابنة له صغيرة اسمها (فاطمة الزهراء)، وهي كل ما له من الولد لأنه ليس كبير السن، وحضرت زوجته فسلمت دون مصافحة وهي تضع الطعام مع خادمة لها على المائدة.

وعرض في تلفاز عنده قدومنا وصلاة الجمعة اليوم وكان صوره من آلة تصوير تلفازية.

كان طعامه نظيفاً جيداً مؤلفاً من لحم الغنم و الدجاج والأرز والعدس والخضرات والسلطة، وكانت بنا إليه حاجة، ولذلك أكثرنا منه ثم عدنا معه إلى فندقنا (ترافيلوج)، ولاحظت أن السيارات التي في الشوارع فيها نسبة من سيارات النقل الصغيرة (الوانيت) أو (البكس) مما يدل على أن الطرق في البلاد ليست صالحة لسير السيارات الصغيرة إلاَّ في المدن.

هذا مع أن السيارات ليست كثيرة في الشوارع، لكنها على أية حال أكثر منها في شوارع مدينة في مثل حجم هذه المدينة في الهند أو الصين، إلا أن الدراجات الهوائية والنارية هناك أكثر منها هنا.

شارع رئيسي جيد في ضاحية بورت مورزبي عليه الأعمدة الخشبية التي ترمز إلى بعض التقاليد القديمة عندهم

ولاحظت كثرة الموجودين على الأرصفة حول الباعة الصغار، وإن كان ذلك على نطاق ضيق.

العودة إلى المسجد:

أطفال المسلمين الذين حضروا لصلاة الجمعة في مسجد بورت مورزبي

جاء إلينا الأخ محمد فضل الجفري، فأخذنا بسيارته من الفندق إلى المسجد في الرابعة والنصف عصراً، وكان المطر لا يزال يسقط فقال: لقد فرح الناس بالمطر، لأنه لم يسقط عليهم مطر منذ مدة، وقال: ربما أكون أنا أكثر فرحاً من غيري بالمطر لأن لي مزرعة شاي، والشاي يحتاج إلى الرطوبة والمطر، ولكنها ليست في هذه المنطقة، وإنما هي في منطقة خصبة هي المنطقة الجبلية في أواسط البلاد وهي رطبة ندية كثيرة المطر والضباب.

ولاحظت في العودة أن الأرصفة في أكثر الشوارع خارج المدينة ليست موجودة، وليس ذلك فحسب، وإنما تكسرت أطراف الزفت مما يلي مكان

الرصيف فتركت دون ترقيع، مما جعلني أتساءل كما فعلت بعد ذلك عما إذا كنت في إفريقية، فالألوان هي ألوان الإفريقيين، وبخاصة من الجنس الغيني، وهو أحد العنصرين الكبيرين اللذين يتألف منهما السكان بصفة رئيسية وهما (البايوا) الذين يسكنون في منطقة العاصمة وما حولها وهم يشبهون سكان بعض المناطق الآسيوية شبهاً ضعيفاً ويسمون (المالينيز) والثاني الغينيون الذين يشبهون الأفارقة وأكثرهم الذين يسكنون بصفة عامة داخل البلاد.

هكذا يبدو الأمر بالنسبة للنظرة السريعة، وإن كان الأمر فيه غموض أكثر، ويحتاجون إلى توضيح أعمق، لأن لهم جميعاً شعوراً كثة على رؤوسهم وليسوا كالأفارقة الذين يقل الشعر في رؤوسهم، ويكون قصيراً مفلفلاً في العادة، وهم أكثر عدداً في البلاد من البابوا، وفي مناظرهم شيء من عدم الوجاهة، إذْ يكثر فيهم قصر الرقبة، وعدم تناسب تقاسيم الوجه.

وجدنا الإخوة يتهيئون للصلاة فطلب مني الأخ الإمام أن أومهم فامتنعت من ذلك لكوني مسافراً ولكوني لا أرى ذلك، إلا إذا كان الإمام لا يحسن قراءة الفاتحة ولا يعرف كيف يؤم الناس.

ولاحظت أنه صلى معنا بعض الصبيان، وهذا جيد لأن بعض المسلمين أرادوا أن يصطحبوا أولادهم للمسجد لكي يتمرنوا على أداء الصلاة، وليربطوهم بالمسجد من الصغر، وهذا أمر لاجظته في صلاة الجمعة كما لاحظت أنهم جعلوا في المساجد (طواقي- جمع طاية- عامة يضعها على رأسه من يشاء من المصلين، ويتركها في المسجد إذا انتهت الصلاة، وهي من القش ولا أدري أي قش هو.

الاجتماع بالمصلين:

قال الإمام بعد الفراغ من صلاة العصر: ينبغي أن تكونوا كلكم حلقة واحدة، ولو امتدت ولا يكون بعضكم خلف بعض.

وقد افتتح الاجتماع بتلاوة من القرآن الكريم تلاها بعضهم تلاوة غير متقنة، ولكن يشفع له أنه حديث عهد بالإسلام، وبذلك هو حديث عهد بتلاوة القرآن إضافة إلى عجمته الطبيعية، ثم فسروا ما قرأه من ترجمة معاني القرآن بالإنكليزية.

وهذه طريقة جيدة رأيت طائفة من الإخوة المسلمين من غير العرب يتبعونها وهي أن يفسروا الآيات القرآنية التي يسمعونها بلغتهم المحلية حتى يفهمها الناس، وينتفعوا بها.

ثم تكلم نائب رئيس الجمعية الإسلامية الأخ ميكال كورا، وكان اسمه قبل إسلامه (مايكل) فسمى نفسه بعد الإسلام (ميكائيل) وقد تكلم نيابة عن رئيس الجمعية الذي كان غائباً عن البلاد، فقال:

جئتم إلى بلادنا، ورايتم الإسلام هنا، كان الناس في ظلمة، ولكن كانت توجد عادات تقليدية لهم تشبه العادات والتقاليد الإسلامية مثل احترام الكبير وتوقيره، وكون النساء لا يختلطن في المجالس بالرجال، بل تكون لهن مجالسهن منعزلة عن مجالسهم.

وقال: يقال: إن دولة (بابوا نيوغيني) نصرانية والحقيقة أن هذا اسم فقط، فالمستعمرون جاءوا إلى هنا ليغيروا عادات الناس وتقاليدهم، ولكنهم في الحقيقة لم يغيروا جوهر الناس، ولذلك تسمح دولتنا للمواطن بأن يكون مسيحياً أو مسلماً.

وقال: لقد نجحت الدعوة نجاحاً جيداً ولله الحمد، ولكن نجاحها الواسع يحتاج إلى إمكانات مادية ومعنوية نرجو أن يكون لمساعدات الإخوة المسلمين في الخارج أمثالكم أثر كبير في هذا الأمر.

وقال: نحن نتوقع منكم خاصة وأنتم أهل المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين وتعملون في رابطة العالم الإسلامي أن تساعدوا على نشر الإسلام في هذه البلاد كما ساعدتم على نشر الإسلام في غيرها.

قال: وسوف نبلغكم في فرصة قادمة بما يحتاجه المسلمون في هذه البلاد من أجل تقدم الدعوة الإسلامية.

فهذه فرصة سعيدة جاءت مع زيارتكم لنا ونحن أقلية قليلة، ولكننا سوف نتعاون معكم على العمل الإسلامي.

وقال: نحن سعداء بمجيئكم لأنكم تمثلون المسلمين الذين يؤلفون خمس عدد الإنسانية فبارك الله فيكم أنتم وأهل السعودية، ونسأل الله تعالى لكم عوداً حميداً بالسلامة إلى بلادكم.

ثم قال: نيابة عن المسلمين الحاضرين و الغائبين نشكركم وندعو لكم بالتوفيق أينما كنتم، ثم ختم كلامه بالدعاء والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم قائلاً: الآن ننتظر منكم الكلمة.

فقلت بعد البسملة، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه: إننا نحمد الله سبحانه و تعالى الذي يسر لنا هذا الاجتماع المبارك في بيت من بيوت الله مع إخوة كرام آثروا الإسلام على ما كان لديهم من تراث الآباء والأعمام، وما جاءهم به المستعمرون غير متأثرين بالشبه التي حيكت حول الإسلام، والإفتراءات التي ألصقها أعداؤه به.

لقد كنا نسمع بأخباركم ونتابع نشاطكم، فكنا نتشوق إلى رؤيتكم، والتحدث إليكم وقد أنعم الله علينا بهذه الفرصة الطيبة بل بهذه النعمة العظيمة ألا وهي الاجتماع بإخوة لنا كنا نحبهم ويحبوننا على البعد فقدر الله تعالى أن نزورهم ونراهم، ونتحدث معهم في أمور ديننا الإسلامي الحنيف.

أيها الإخوة في الله: إن زيارة المسلم لأخيه المسلم أمر مطلوب شرعاً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا زار المسلم أخاه المسلم لم يخط خطوة إلا كتب الله له بها حسنة أو حط عنه بها سيئة، أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

وذلك لأن القرآن الكريم حث المسلمين على التعاون على البر والتقوى في قوله تعالى **(وتعاونوا على البر والتقوى)** وأولى درجات التعاون هي التعارف إذْ كيف أتعاون مع أخي المسلم وأنا لا أعرفه ولا يعرفني ولو سمعت به على البعد فإنني لا أعرف ما لديه ولا يعرف ما لديَّ من أسباب التعاون على البر والتقوى.

وقد جئنا إلى بلادكم نحمل إليكم تحيات إخوانكم في المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومةً وشعباً، وخاصة من إخوانكم في رابطة العالم الإسلامي التي تمثل الشعوب الإسلامية في مجالسها، ولها علاقات وثيقة مع الجمعيات الإسلامية في العالم كله.

أيها الإخوة المسلمون: إن المسافة التي تفصل بين بلادنا وبلادكم هي مسافة شاسعة بالمقياس المادي، غير أنها تتلاشى إذا قيست بالمقياس المعنوي، فالرسول صلى الله عليه و سلم يقول لصحابته الكرام: ما أنتم ومن بالأندلس إلاّ سواء.

وقد ضرب لهم المثل بالأندلس لأنها أبعد مكان معروف في ذلك الوقت.

وقال الله سبحانه وتعالى: (**ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله، إن الله واسع عليم**).

وها نحن نرى الآن ونحن نصلي في المكان أنه لا فرق مطلقاً بينه وبين المساجد وأماكن الصلاة في بلادنا، وفي البلاد القريبة منها، فالصلاة هي الصلاة، ونحن جميعاً نتجه إلى جهة واحدة هي جهة الكعبة، ونعبد رباً واحداً لا شريك، لأنه خالق كل شيء، وبيده ناصية كل أمر، ولا تخفى عليه خافية.

إن الإسلام أيها الإخوة ليس فيه كهنوت، و ليس فيه رهبانية، فأي مسلم أراد أن يناجي ربه استطاع ذلك من دون واسطة فيدعو ويتضرع إليه، ويسأله أن يستجيب له بما دعا.

كما لا يوجد في الإسلام أشخاص يرتقون عن رتبة البشرية إلى درجة القداسة، بحيث يستطيعون أن يغفروا ذنوب الآخرين- كما يقال- وقد تناقلت الأخبار، ونشرت الصحف أخباراً أوضحت أن بعض أولئك الذين يذهب الناس إليهم من غير المسلمين لكي يعترفوا بذنوبهم حتى يغفروها لهم هم أشد حاجة إلى أن يستغفروا الله، ويتوبوا إليه مما يقارفونه من ذنوب أكثر من أولئك المذنبين الذين جاءوا إليهم، لأن هذه هي الطبيعة البشرية.

أما المسلم فإنه يعلم أن الله تعالى هو وحده الذي يغفر الذنوب كما قال تعالى: (**إن الله يغفر الذنوب جميعاً**).

وقال تعالى (**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون**).

فما على المسلم التائب إلاَّ أن يتوجه إلى الله تعالى ويتوب إلى الله طالباً أن يغفر له ذنبه، وهذا هو مقتضى العقل أن يطلب المخلوق من الخالق أن يغفر له ويتوب عليه، لأنه قدير قوي عزيز، لا أن يطلب ذلك من مخلوق مثله لا يستطيع أن يعصم نفسه من الذنوب.

ولذلك يكون المسلم متحرراً من السلطة الدينية لأحد من المخلوقين عليه، وإنما وظيفة العلماء في الإسلام هي الإيضاح والإرشاد والنصح والتبيين للناس.

ثم بعد ذلك وقبل ذلك أمر الهداية بيد الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم (**إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ....**).

ثم قلت لهم: إن الإخوة الإسلامية هي أقوى من أخوة النسب، لأن إخوة النسب هي علاقة جسدية في الأصل، والجسد خلق من تراب وإلى التراب يعود، فهي علاقة أرضية، أما الإخوة الإسلامية فإنها علاقة سماوية نزل بها القرآن وجاء بها رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم، فهي علاقة روحية سماوية، والسماء أشرف من الأرض.

وختمت كلاماً أطول من هذا بالدعاء إلى الله تعالى أن يجمع قلوبنا على ما يرضيه وأن يجعل زيارتنا هذه التي هي أول زيارة لمسئول من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة فاتحة خير في التعاون، والاتصالات ما بين الرابطة والجمعية الإسلامية في هذه البلاد.

هذا وقد أحضروا والاجتماع منعقد مائدة فيها فطائر وبسكويت وشراب من الشراب الغازي فكانوا يمرون بها على الحاضرين فيأخذ الواحد منهم

قرصاً من البسكويت أو قطعة صغيرة من الفطائر ثم تذهب إلى غيره، ثم يعودون بها ثانية وهكذا.

وكان أول من فعل ذلك منهم الإمام الشيخ ميكائيل عبدالعزيز، ثم شيخ كبير هو أكبرهم سناً وهو أبيض اللون ذكروا أنه نشط جداً في العمل الإسلامي، وأنه يعتبر ركناً من أركان الجمعية الإسلامية لأنه متفرغ للعمل فيها حتى قال لي أحدهم إنه يقضي أكثر وقته في غرفته في المبنى لكي يعمل ليل نهار يضرب على الآلة الكاتبة ويترجم النصوص المهمة التي تتعلق بالدعوة من الإنكليزية إلى لغتهم الرئيسية، ويعتني بكل ما يتعلق بالدراسات الإسلامية.

أول مسلم من غير الأصلاء:

ونوهوا بأنه أول مسلم من غير أهل البلاد الأصلاء، وكان إسلامه قديماً جداً حسب تعبيرهم- فقد أسلم في عام ١٩٨٠م، ويومها لم يكن يوجد أي مسلم من أهل البلاد. فاعتبروه أول مسلم في البلاد، لأنه يحمل الجنسية الباباوية الغينية ويقيم فيها، وكان ضابطاً في الجيش الإنكليزي فجاء إليها في الحرب العالمية الثانية، ثم سافر إلى فلسطين والهند وقرأ عن الإسلام ما أقنعه بأنه الدين الحق فأسلم.

ويعتبر أكبر المسلمين سناً في هذه البلاد، ولكنه أكثر خدمة للمسلمين من الشباب، وقد أقر الله عينه بإسلام عدد جيد من أهل البلاد، فكان يقضي أكثر وقته في خدمتهم في أمور دينهم، ولذلك عندما طلبنا منهم أن يحدثونا عن حال المسلمين في البلاد، وعن تاريخ إنشاء الجمعية الإسلامية كان هو الذي أحضر دراسة مكتوبة قرأها علينا، وفسر ما يحتاج منها إلى تفسير، واسمه (صادق).

أما اللغة فإنها هي الإنكليزية ولا لغة غيرها في هذا الاجتماع، وكان الشيخ ميكائيل عبدالعزيز يترجم لنا في أول الوقت ما يقولونه، لأنهم يسرعون في الكلام و يخرجون الكلمات الإنكليزية أحياناً مخارج الحروف في لغتهم فيعسر فهمها بسرعة.

أول مسلم من الوطنيين الأصلاء:

قال الأخ (صادق....) في تقريره ووافقه الآخرون: إن أول مسلم من أهل البلاد الأصلاء هو الأخ (عليا لافي فيراو) أسلم في إندونيسيا عام ١٩٨٣م، ولكنه لم يعرف إسلامه إلاَّ فيما بعد لكونه سافر ولم تكن توجد جمعية إسلامية يمكن أن تعتني بذلك، وتسجله.

قالوا: وبعد ذلك جاء الأخ (توكل حسين) وبدأ الدعوة وكان حضر صلاة الجمعة معنا إلا أنه لم يحضر الآن لصلاة العصر لأن مسكنه بعيد من المسجد.

تاريخ الإسلام في بابوا نيو غيني:

قالوا: بدأ تاريخ الإسلام في بابوا نيو غيني في عام ١٩٧٩م، إذْ يعتبر ذلك العام هو بداية المعرفة عن الإسلام في هذه البلاد.

ونوه التقرير الذي ذكر الأخ الإنكليزي (صادق....) بأنه قبل أن يصل الأخ (توكل حسين) إلى هذه البلاد لم يكن أحد من سكانها يعرف شيئاً عن الإسلام مطلقاً، وحتى الآن لا تزال الأكثرية من أهلها الذين يسكنون في المناطق النائية ليست لديهم معرفة صحيحة بالإسلام.

ونوه الأخ صادق وهو يقرأ التقرير الذي أعدته الجمعية أو هو أعده باسمها واعتمدته بأنه هو نفسه أسلم في عام ١٩٨٠م.

وذكر أن أول صلاة للجمعية أقيمت في البلاد كانت في الجامعة لأنه لم تكن هناك جمعية إسلامية، ولم يكن بينهم أي شخص من أهل البلاد، وإنما هم من القادمين إليها من الخارج.

وذكروا أن سفير إندونيسيا في (بابوا نيو غيني)دعا المسلمين إلى بيته في إبريل عام ١٩٨١م وشجعهم على إنشاء الجمعية الإسلامية، وبذلك بدأ العمل في تكوين الجمعية الإسلامية، وأعضاؤها كلهم من الأجانب عند البدء بمعنى أنه لم يكن فيهم مسلم واحد من أهل البلاد، لأنه لم يكن قد أسلم أحد من الوطنيين في ذلك التاريخ، حتى ولا شخص واحد.

المؤلف (الثاني من اليمين) بين أول مسلم من أهل بابوا نيو غيني على يساره وآخر مسلم منهم (أسلم اليوم) على يمينه وفي أيمن الصورة الأستاذ رحمة الله بن عناية الله

ثم تقدموا بطلب إلى الحكومة بتسجيل الجمعية، فمنعتهم الحكومة من ذلك، ثم كرروا الطلب فكانت النتيجة أن الحكومة كانت تكرر الرفض، وذلك لمدة سنتين ونصف.

وفي آخر شهر نوفمبر عام ١٩٨٣م وافقت الحكومة على تسجيل الجمعية الإسلامية.

وقد حصلت الموافقة الحكومية على تأليف الجمعية بعد أن جاء إلهنا وزير خارجية ماليزيا (مخاتير محمد) هكذا قالوا: ولم أتيقن من ذلك أم أنهم قالوا: إنه وزير خارجية ماليزيا في عهد حكومة (مخاتير محمد).

وفي ١٦ يناير عام ١٩٨٣م كان دخول أول مسلم من أهل البلاد الوطنيين الأصلاء إلى الإسلام.

ثم توالى دخول المواطنين في الإسلام حتى إنه في عام ١٩٨٦م كان عدد المسلمين المحليين قد بلغ عشرين رجلاً كلهم من أهل البلاد الأصلاء.

وفي عام ١٩٨٨م اشترت الجمعية الإسلامية بيتاً فصاروا يصلون ويجتمعون فيه، وكانوا قبل ذلك يصلون ويعقدون الأجتماعات في بيوتهم.

مجيئ الإمام:

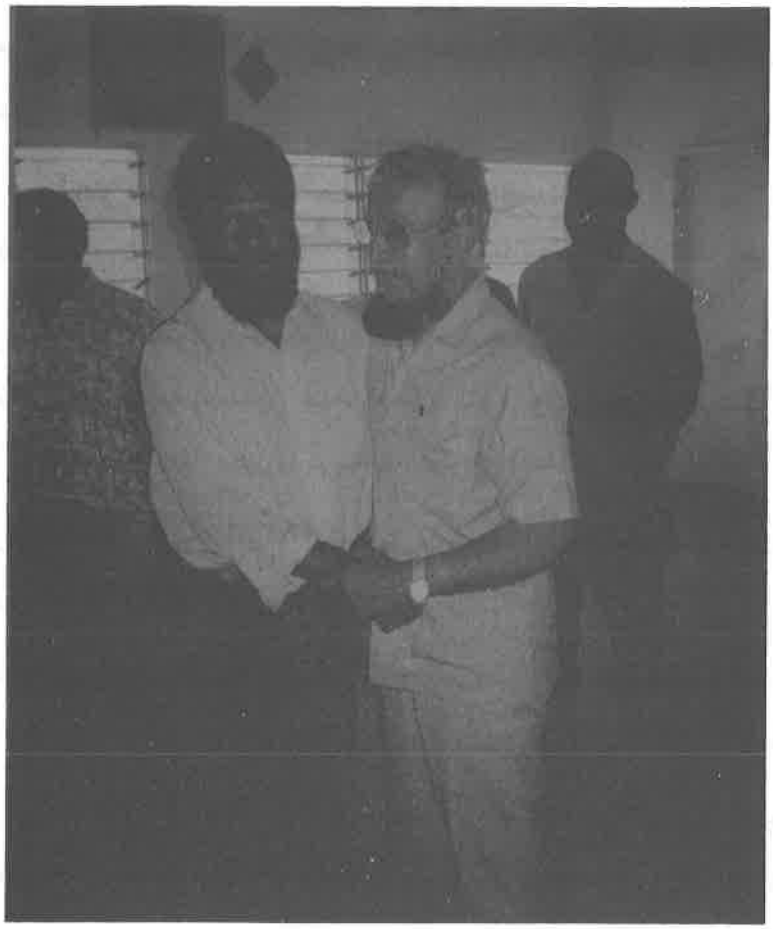

المؤلف يحتضن الأخ الذي أسلم اليوم أمامه في
المركز الإسلامي في المسجد في بورت مورزبي

وفي ١٩٨٦/٧/٢م جاء الإمام ميكائيل عبدالعزيز إلى هذه البلاد مبتعثاً من المملكة العربية السعودية لإرشاد المسلمين وتعليمهم أمور دينهم، وقد أحدث عند وصوله وبعد ذلك حتى الآن دفعاً جديداً للدعوة الإسلامية، وأحرز نجاحاً عظيماً في هذا المجال.

قالوا: وفي عام ١٩٩١م حصلنا على أرض من بلدية المدينة للمقبرة الإسلامية خارج المدينة، وقد أعطتنا الحكومة إياها منحة بدون مقابل.

أرض المركز الإسلامي:

ذكروا أنه من عام ١٩٩١م حتى عام ١٩٩٣ حصلت مكاتبات واتصالات ومطالبات مع الحكومة حول منح أرض للمسلمين يقام عليها المركز الإسلامي ومسجد كبير، وغير ذلك من المنشآت التي يحتاجها المسلمون وتوج ذلك بالنجاح في عام ١٩٩٣م، إذْ أعطتنا الحكومة هذه الأرض الواسعة في هذا المكان الجيد.

وكانت الحكومة قد توقفت قبل ذلك في منح هذه الأرض للمسلمين إلا انها وافقت على ذلك في التاريخ المذكور.

وقد أعطتنا الحكومة هذه الأرض الجيدة لكوننا جمعية دينية فبنينا عليهاهذه المباني التي زرتها في عام ١٩٩٥م.

فهذا المبنى الذي نحن فيه الآن وصلينا فيه هو المسجد وهو الطابق العلوي، وجعلنا الطابق الأرضي فيه سكناً مؤقتاً للمسلمين الجدد حتى يحصلوا على المعرفة الضرورية لهم لكي يبدءوا الإسلام.

وقالوا: لقد وافقت الحكومة على استقدام ثلاثة أئمة ومرشدين لجمعيتنا من أجل تعليم المسلمين أمور دينهم من أي جهة من العالم، ولكننا نجد أنفسنا الآن لا نستطيع أن نستقدمهم إلا من إندونيسيا لقرب المكان ولتدني مستوى الرواتب والأجور فيها.

فروع الجمعية:

مضى الأخ المسلم الإنكليزي (صادق) يقرأ من تقرير عنده فيقول: إن بلادنا واسعة، ونحن نطمع أن يعم وجود المسلمين مدنها كلها، ولا يقتصر على العاصمة، ولذلك قررت الجمعية الإسلامية (البابوا نيو غيني) إنشاء فروع لها في مدن البلاد من أجل العناية بالإخوة المسلمين، وتوجيههم لبناء المساجد، وكيفية تربية أولادهم تربية إسلامية.

و قد بدأنا بإنشاء فرعين أحدهما في منطقة الجبال التي تعرف هنا بالأراضي العالية أحدهما في مدينة (قرمل) والثاني: خارج مدينة قورو كا وقد أنشأناهما في عام ١٩٩٦م.

أول ندوة إسلامية:

قالوا: وفي شهر أكتوبر من عام ١٩٩٦م أقمنا أول ندوة إسلامية في هذه البلاد، عن مستقبل الإسلام في (بابوا نيو غيني) حضرها وفدان أحدهما من ماليزيا والثاني من المملكة العربية السعودية ممثلاً في مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي السابق في استراليا الأستاذ (أسامة بيت المال) الذي جاء إلينا من مقره في مدينة ملبورن في أستراليا وعاد بعد ذلك إلى ملبورن، وكان الهدف الأساسي من هذه الندوة هي كيفية تطبيق الإسلام بالنسبة للمسلمين الجدد في هذه البلاد.

وكان من أهم قرارات تلك الندوة تعليم الإسلام لشباب المسلمين، لأنه بدون تعليم لا يمكن أن تكون النتائج المطلوبة سليمة.

قالوا: وكان أثر هذه الندوة جيداً للمسلمين فقد استرعت انتباه بعض المسئولين والأساتذة والصحفيين إلى وجود المسلمين في البلاد لأول مرة، كما أنها عرفت المسلمين بعضهم ببعض.

ابتعاث الطلاب للخارج:

تطرق الحديث بعدذ لك إلى ابتعاث طلاب من أبناء المسلمين لدراسة الإسلام في الخارج لكي يعودوا إلى هذه البلاد بعد تخرجهم معلمين ومرشدين، فذكروا أنه منذ عام ١٩٩٢م بدأ هذا الامر بإرسال ٣ طلاب إلى إندونيسيا وطالب واحد إلى الجامعة الإسلامية في ماليزيا، كما سافر بعض الشبان من المسلمين لفترات قصيرة القصد منها اكتساب المعرفة الإسلامية إلى جزر فيجي وإلى باكستان.

قالوابكل فرح واعتزاز: ونحن نتوقع الآن إرسال اثنين من الطلاب للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي تخرج فيها إمامنا هذا الشيخ ميكائيل عبدالعزيز، وقد انتهت الإجراءات اللازمة لسفرهما من قبلنا، وبقي أن نتلقى السمة لهما لدخول المملكة العربية السعودية للدراسة مع التذكرة للمدينة.

قالوا: ونرجو أن يلقى هذا الامر عنايتكم لدى الجامعة الإسلامية برجاء سرعة إنهاء الإجراءات اللازمة لسفرهما.

وقد وعدتهم بذلك حال عودتنا إلى بلادنا وطلبت منهم أن يعطونا نسخة من المكاتبة التي جرت بينهم وبين الجامعة الإسلامية في هذا الموضوع.

إنشاء المسجد:

كانت آخر فقرة في حديث الإخوة في الجمعية الإسلامية (الباباوية الغينية) عن الإسلام في هذه البلاد هي الحديث عن بناء المسجد، بل الجامع الكبير الذي سيكون رمزاً لوجود الإسلام والمسلمين فيها و حصلوا على هذه الأرض الواسعة الجيدة من أجل بنائه وغيره من المنشآت الإسلامية فيها.

البيت الذي كان أول مصلى في بورت مورزبي

قالوا: في شهر يوليو من عام ١٩٩٧م حضر السفيران الإندونيسي والماليزي في بلادنا وضع حجر الأساس لبناء المسجد على أرض الجمعية الإسلامية هذه بعد أ ن وافقت الحكومة على بنائه وعلى المخططات التي قدمناها لهذا الغرض.

وقد أعلن السفيران الإندونيسي والماليزي أنهما سوف يحثان حكومتيهما على الإسهام في بناء المسجد، وأخبرنا السفيران بعد ذلك أن الحكومة الإندونيسية ممثلة في الرئيس سوهارتو قد قررت دفع مبلغ للمسلمين لبناء المسجد كما وأن الحكومة الماليزية قد قررت مساعدة أيضاً لبناء المسجد، وقد أبلغنا بذلك رسمياً.

وبهذا انتهى هذا التقرير الشفهي المفيد الذي كان الأخ المسلم الإنكليزي يرجع فيه إلى أوراق رسمية من الجمعية ليتأكد من بعض الأرقام أو التواريخ أو ترتيب الأحداث.

ولكن رئيس لجنة المسجد في الجمعية الأخ (يوسف سلماغ) علق على ذلك بإيضاحات جيدة منها أنهم لم يحصلوا على المبالغ اللازمة لمسجد كبير ذي مظهر مشرف من حيث البناء للإسلام والمسلمين في الوقت الحاضر، وليكون كافياً لحاجة المسلمين في المستقبل عندما يكثر عددهم حتى يبلغ أضعافاً مضاعفة، إذا قسنا ما حصل من زيادة في عدد المسلمين التي ذكرناه، وبين أن نبني مسجداً صغيراً يتناسب مع ما لدينا من النقود في الوقت الحاضر، لأننا أبلغنا باعتماد المساعدة على بناء المسجد من إندونيسيا وماليزيا، ولكننا لم نتسلم شيئاً منهما حتى الآن.

وقد سألته عن تاريخ إسلامه؟ فقال: أنا أسلمت قديماً، وقال الحاضرون: إنه من أوائل من أسلم من الوطنيين الغينيين الأصلاء، فقد كان إسلامه في عام ١٩٨٦م، وقد أسلم معه أولاده كما أسلمت زوجته.

وقد عقب الإمام ميكائيل على ذلك بقوله: نحن نشكركم على الحضور والاستماع إلى ما لدى المسلمين في هذه البلاد ولا نشك في أنكم سوف تبذلون جهدكم في مساعدتهم.

ثم طلبوا كتباً بالإنكليزية.

مساعدة عاجلة:

عقبت على كلامهم بكلمة لم أرد أن أكرر فيها ما سبق أن قلته لهم حول الغرض من مجيئنا إلى هذه البلاد، وأننا لم نقدم لغرض تجاري ولا لهدف سياسي، فضلاً عن أن يكون لغرض من أغراض الدنيا، وإنما جئنا لرؤية إخواننا المسلمين فيها، وبحث أوجه التعاون مابينهم وبين رابطة العالم الإسلامي.

وقلت لهم: إنني أرى أن تسارعوا إلى البدء في بناء المسجد الجامع وأن لا يكون مسجداً صغيراً أو بدون منارة، أو قبة فإن المنارة والقبة وإن لم يكن وجودهما شرطاً في المسجد فإنهما صارا مظهراً مميزاً للمسجد، يعرف بهما المسجد ويميز بهما عن غيره من الأبنية، والمقصود من ذلك أن يكونا بمثابة الإعلان عن وجود المسلمين، وبمثابة الدعوة إلى الإطلاع على ما يفعله المسلمون من عبادة وغيرها ليكون ذكل عامل جذب لغير المسلمين إلى الإسلام.

وقلت لهم: لقد سرني ما ذكرتموه من أنه يوجد عندكم بعض المال في حساب الجمعية للمسجد، ولكنه قليل، وليس بأيديكم غيره الآن، وأنني أعلن لكم الآن أن رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة قررت الإسهام في بناء مسجدكم هذا بمبلغ ابتدائي رمزي هومائة ألف ريال سعودية ويساوي ذلك ٢٧ ألف دولار أمريكية وهي معي الآن، وسأسلمها لكم فوراً.

إن هذا المبلغ الذي نراه رمزياً بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه مساعدة الرابطة، بل مساعدة المملكة العربية السعودية لكم ينبغي أن يكون حافزاً لكم على البدء في بناء المسجد، فأرى أن تبدءوا بذلك فوراً، وتضعوا الأساسات وتنفقوا كل ما لديكم ثم ما قد يأتيكم من إندونيسيا أو ماليزيا من مساعدة، وإذا لم يكف ذلك تقفون، وتكتبون لنا، و لغيرنا من إخوانكم المسلمين في الخارج الذين

تظنون أنهم يساعدونكم، وأنا لا أ شك على ضوء ما جربناه في السابق أن الإخوة المسلمين إذا عرفوا أن أول مسجد في جمهورية بابوا نيو غيني قد توقف البناء فيه بسب قصور النفقة فإنهم سوف يسرعون إلى مساعدتكم، وأعدكم أننا في رابطة العالم الإسلامي إذا لم نستطع أن نخصص لكم مساعدة أخرى على بناء المسجد من ميزانية الرابطة ونحن نستطيع ذلك ولله الحمد، فإننا سوف نكتب إلى أهل الخير واليسار في بلادنا ونشرح لهم حاجتكم إلى المساعدة من أجل إكمال المسجد ونحن نؤمل على ضوء التجارب السابقة أن تأتي إليكم المساعدات منهم ومن غيرهم بإذن الله.

وكررت لهم القول بأنه لا أحد يقدم على دفع مساعدة نقدية كبيرة لكم قبل البدء بالمسجد، إلا إذا كان من أهل البلاد، وسيدفع المال حسب مراحل البناء.

وقلت لهم فيما يتعلق بالمنح الدراسية بأنني أعدكم من الآن أن تخصص رابطة العالم الإسلامي لكم منحتين لطالبين في إحدى الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية أو غيرها، وستكون الأولوية للدراسة في المملكة تدفع الرابطة لهما التذاكر والمقررات المالية الكفاية كل شهر، وما عليكم إلا أن ترسلوا أوراقهما لدراستها، ثم اخباركم بكيفية وتمام الأمر، وهما من رابطة العالم الإسلامي، ولا علاقة لهما بالمنحتين اللتين خصصتهما لكم الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ثم قمت بدفع (الشيك) لهم بمبلغ ٢٧ ألف دولار أمريكي مساعدة المسجد، فكبروا عند ذلك وسروا سروراً عظيماً، وقلت لهم: إننا نرجو ألا تقتصر مساعدة الرابطة للمسجد في هذه البلاد على هذا بل سننظر في تقديم بعض المساعدات الرمزية الأخرى قبل سفرنا من بلادكم.

وقد طلبوا مني التقاط صورة وأنا أسلم لهم (الشيك) ولم يكن ذلك بطلب مني، ولا رغبة مني، لأنني لا أريد أن يفهم من ذلك التباهي، أو الإعلان الدعائي، ولكنهم أرادوا ذلك فأجبتهم إلى طلبهم.

هذا وعندما انهى الاجتماع كان وقت صلاة المغرب قد أزف فصليناها معاً أيضاً وصلينا المغرب والعشاء جمعاً ثم ركبنا مع الأخ محمد فضل الجفري بسيارته نظن أنه سيوصلنا إلى الفندق ولكنه ذهب بنا إلى بيته، وتبعنا اثنان من المسلمين بسيارة أخرى، ومعنا الإمام، فوجدناه قد أعد عشاءً حافلاً، ولو كان استشارنا لما أذنا له بذلك لأنه كان قد غدانا من قبل.

وبيته دارة (فيلا) من د ورين ذات فناء واسع، ذكر أنه استأجرها، وأنه لا يملكها لأنه أجنبي لا يسمح له النظام المتبع بتملك العقار.

وكان الجو معتدلاً، قد وقف مطره، و ذهب حره مع ذهاب الشمس عنه، فجلسنا بعد العشاء عند بركة للسباحة في فنائه، بجانبها جذع شجرة ضخمة، وبجوارها شجرة هندية، ذات أوراق طيبة الرائحة، يطبخ أهل الهند أوراقها مع الطعام، لطيب رائحتها.

فجلسنا في أحاديث مهمة عن أحوال المسلمين في هذه البلاد خاصة وعن أحوال البلاد عامة، وقالوا ما كنا سمعناه في الاجتماع من غيرهم: إن المستعمرين جاء في ركابهم المنصرون، وإنما كانت لهم ديانات وثنية محلية، فصار كثير من الناس، وربما أكثرهم في السواحل والمدن نصارى من دون أن يفهموا النصرانية فهماً عميقاً، ولذلك لا تجد أكثرهم الآن يتمسكون بها تمسكاً قوياً.

قالوا: ولو كان المسلمون بذلوا جهوداً مثل التي بذلها النصارى أو كانت لهم ركائز في الحكومة والإدارة لما نجح المنصرون في تنصيرهم.

ثم قص علينا الأخ محمد فضل الجفري قصة سفره إلى جزر سليمان بدعوة من حاكمها ليساعدهم على زراعة الشاي، وكيفية تسويقه، عن طريق إبداء النصيحة لهم، نتيجة لخبرته في زراعة الشاي وتجارته، قال: فقلت للحاكم: إنني أحتاج إلى مسجد أصلي فيه، وقلت له: إن التجار المسلمين والعرب الذين يأتون إلى بلادكم يحتاجون إلى مسجد يصلون فيه.

فقال الحاكم: يمكن أن يكون ذلك عن طريق إنشاء مركز إسلامي صغير، قال: فدعوت المسلمين من داخل البلاد وخارجها، ودعوت الإمام ميكائيل عبدالعزيز، قال: فأريناهم كيف يصلون، بعد أن جمعناهم في المكان الذي خصصه لنا الحاكم، وصنعت لهم طعاماً يكفيهم لمدة شهر، وذلك لكي يبقوا فيه حتى يتعلموا كيف يصلون، ويحصلوا على شيء من المعرفة الإسلامية اللازمة.

وذكر أن أهم ما يحتاجون إليه هو إمام يعرف العربية والإنكليزية لأنها لغة الاستعمار فهي لغة الثقافة والمثقفين في الجزر.

قال: وقد بلغ عدد المسلمين فيها حتى الآن (١٤٠) وقد ألفوا جمعية إسلامية غير أنهم لم ينتهوا من تسجيلهم لدى الحكومة حتى الآن.

قال الأخ الجفري: وكانوا قبل عام ١٩٩٦م لا يسمحون للمسلمين بتبليغ، ولا حتى بالحديث عن الإسلام في مكان عام، يقولون: إن جزر سليمان جزر مسيحية، ولكنني تكلمت مع رئيس الوزراء في أمرهم فسمح لهم بذلك أيضاً،

أي لمن جاء من الخارج أن يتكلم عن الإسلام في المحلات العامة، ويدعوا إليه في البلاد.

هذا وكان معنا على مائدة العشاء الأخ (توكل حسين) الذي نوهوا في تقريرهم الذي استعرضوه معنا في الاجتماع بأنه أول مسلم أجنبي وصل إلى هذه البلاد، واستقر فيها للعمل، إذْ كان قدم إليها في عام ١٩٧٣م، ولم يكن يوجد عند قدومه أي مسلم من أهل البلاد.

والأخ (توكل حسين) باكستاني الأصل، يحمل جنسيته الباكستانية الأصيلة، ويحمل إلى ذلك الجنسية الأسترالية، قال: ولو أردت جنسية هذه البلاد لحصلت عليها بسهولة، لأن لي فيها مدة طويلة، ولكنني لا أحتاج إليها.

ووظيفته الآن هي (كبير المفتشين في وزارة مصادر المعادن).

ووزارة المعادن أساسية في هذه البلاد لوجود عدة معادن فيها.

ثم ذهبنا إلى الفندق بعد العشاء مباشرة والساعة توشك أن تصل التاسعة، وذلك لكون الأمن ليس على ما يرام، ويصعب على شخص واحد أن يسير في الشوارع في الليل، حتى في المدينة، لأنه قد يلاقي من يعتدي عليه، لاسيما إذا كان كبير السن أو مظهره مظهر الضعيف، ولذلك أحضر الأخ معنا اثنين ركبا معنا إضافة إليه و الإمام.

وعندما وصلنا الباب الخارجي للفندق كان موصداً لأنه كان كذلك حتى في وضح النهار، ولا يفتح الحارس إلا بعد أن يعرف القادم وسيارته فيفتح الباب بأرقام لا يعرفها غيره وهو باب حديدي قوي، ولكنه من قضبان الحديد، وليس من صفائحه.

يوم السبت: ١٤١٩/٩/١هـ:

هل دخل رمضان؟

هذا اليوم هو الأول من شهر رمضان شهر الصوم المبارك، هكذا في تقويم أم القرى، وهو التقويم الرسمي في المملكة العربية السعودية الذي تسير عليه البلاد، وتصرف بموجبه الرواتب والأجور فيها، وتشرف عليه لجنة ملكية بمعنى ألفت بموجب أمر ملكي حدد عدد أعضائها وعينهم، وأمر بصرف مكافأة مالية سنوية لهم، وأنا عضو في هذه اللجنة منذ نحو عشرين سنة.

وغالباً ما يتماشى مع هذا التقويم ما يثبت شرعاً من دخول شهر رمضان وخروجه، ودخول شهر ذي الحجة الذي يترتب عليه تحديد عيد الأضحى، وأيام الحج والوقوف بعرفة، إلا أن ذلك لابد من أن يثبت بالطرق الشرعية.

ولكن لا نعرف ما إذا كان ثبت شرعاً في بلادنا دخول شهر رمضان في هذا اليوم السبت أم لم يثبت.

أما الإخوة المسلمون في هذه البلاد فإنهم يتبعون في إثبات دخول رمضان وغيره من مواسم العبادة على ما يثبت في دولة ماليزيا فيهي قريبة منهم قرباً نسبياً، بل هي أقرب الدول إليهم بعد إندونيسيا، وقد اعتادوا على أن تخبرهم سفارة ماليزيا في بلادهم أي في مدينة (بورت مورزبي) العاصمة على ما يثبت في ماليزيا، وقد أخبرتهم البارحة أن الهلال لم تثبت رؤيته عندهم ليلة السبت وهي الليلة التي تسبق اليوم السبت، ولذلك سيكون بدء شهر رمضان غداً الأحد.

هذا ولم يعرفوا شيئاً عما ثبت في السعودية حول الصيام في هذا اليوم، إلا أنهم عرفوا بعد ذلك أن أول شهر رمضان هناك هو اليوم السبت.

وقد أصبحوا لذلك مفطرين في هذا اليوم.

وأما نحن فإننا لم نصم لأن الشهر لم يثبت دخوله في البلد الذي نحن فيه هذا اليوم، ولو ثبت كان لنا من سفرنا عذر عن الصيام، وقد عزمنا على أن نستعمل الرخصة في عدم الصيام في السفر لأن الإفطار يساعدنا على التجول والعمل دون تعب في هذه البلاد الحارة.

جولة في بورت مورزبي:

معنى اسمها ميناء مورزبي، ومورزبي: رجل من المستعمرين الإنكليز هو الكابتن جون مورزبي، أول إنكليزي أرسى هنا عام ١٧٧٠م، سميت المدينة على اسمه.

بيت تقليدي من الخشب قرب ميناء بورت مورزبي عليه الملابس المغسولة منشورة

كانت الجولة مع الأخ محمد عبدالمنان محاسب الجمعية الإسلامية على سيارته وهو من بنغلاديش قدم إلى هذه البلاد في وقت مبكر، يوم أن لم يكن يوجد من أهلها الأصلاء مسلم واحد، فكان عماد الجمعية الإسلامية ومن معه من الأجانب المقيمين في هذه البلاد من دون أن يتجنسوا بجنسيتها.

ولم يحصل على الجنسية (الباباوية الغينية) لأنه لم يردها قال: ثقافتهم يريد غير المسلمين مختلفة عنا وهي معقدة، قال: ولا عبرة بسكان العاصمة، والمدن الأخرى فإنهم محضرون إلا أن سكان البوادي والأرياف لا يزالون متخلفين جداً، ويعتبرون من البدائيين.

وقال: حتى الدين لا يزال بعضهم رغم تسميته بالديانة المسيحية لا يعرفها، وهناك في الحكومة من يعتقدون بالدين التقليدي الذي هو بدائي وثني، كذا قال: ولم يقل ذلك أحد غيره ممن حدثوني في هذا الموضوع.

حي كوروبوزيا:

ليس لهذا الحي أهمية خاصة ولم نكن لنقف فيه، لولا أن فيه أول بيت اشترته الجمعية الإسلامية قبل أن تحصل على هذه الأرض الكبيرة الواسعة، وتبني فيها المبنيين اللذين تقدم ذكرهما، فكانوا يصلون في هذا البيت الذي اشتروه في حي (كوروبوزيا) هذا ويجتمعون فيه، ولا تزال الجمعية الإسلامية تملك هذا البيت وهي تؤجره، وتنتفع بأجرته في سداد النفقات المتكررة للمسجد.

الشارع الرئيسي في حي وايقاتي الذي فيه البرلمان في بورت مورزبي

كنا نتأمل البيت من الخارج وإذا بالرجل الذي يسكن فيه واسمه (بالوس) يخرج إلينا مع امرأة شابة لا أدري أهي زوجته، أم له علاقة أخرى بها اسمها (بيوي). يسارعان إلينا لأنهم يعرفون الإخوة المرافقين، إذ كان معنا نائب رئيس الجمعية الإسلامية الأخ (ميكائيل كورا) والشيخ الإمام ميكائيل عبدالعزيز، الذي كان يلازمنا من أجل الترجمة، والإيضاح، وإلا فإن لغتهم هي الأنكليزية لغة المستعمرين السابقين، ولهم لغات أخرى عديدة لا يتكلمون بها في مثل هذه المواطن.

قدمنا الشيخ ميكائيل عبدالعزيز إليهما وهو يقول: لقد جئنا بهم إلى هنا لزيارة أول بيت كانت الجمعية الإسلامية تعقد فيه اجتماعاتها، إنهما من مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، فرحبا بنا بحرارة.

وقلت لهما بسرعة لأنني كنت أخشى أن يضيق الوقت عن الجولة: إنكما عاملتما المسلمين وعرفتم من عرفتم من أعضاء الجمعية الإسلامية، لذا أرى أن من الأفضل لكما أن تسلما، فاستقبلا هذا الكلام باستغراب وإن لم يكن بإنكار، وكأنهما لم يتصورا أن أحداً يمكن أن يوجه لهما هذا السؤال المباشر الذي يتعلق بدينهما الذي لا يقيمان له كبير اعتبار كما فهمنا بعد ذلك.

وقال الشيخ ميكائيل عبدالعزيز ملطفاً الوضع: إنني مستعد لاعطائكما كتباً عن الإسلام تدرسانها وتقرران ما تريانه، ويمكن أن تزورا المسجد، ففيه ذلك.

بدت المرأة جميلة بالنسبة إلى أهل البلاد فهي من ذوات الشعر الزعفراني وإن يكن معقداً وهو الشعر الأصفر الذي رأيت مثيله على رؤوس بعض الناس في جزر سليمان من رجال ونساء وصبيان، واستغربت ذلك فظننته أول الأمر صباغاً صبغ به الشعر لأنه أصفر على بشرات سود، ولما سألت أحد المواطنين من أهل البلاد عما إذا كان أهل البلاد وهم من السود يصبغون شعورهم بصبغ أصفر؟ استغرب ذلك قائلاً: لماذا يصبغون شعورهم؟

وقد تبين لي بعد ذلك أن هذا هو اللون الطبيعي للشعر عندهم؟

وقد ذكرت مشاهداتي في جزر سليمان في كتاب: (جولة في جزائر جنوب المحيط الهادئ) الذي طبع قبل سنوات.

والبيت مثل غيره من البيوت في هذا الحي هو من الخشب وسقفه من الصفيح وهو ذو طابقين يصعد إلى الثاني بدرج من الخارج، وتحيط به حدائق طبيعية غناء غير مغروسة من أشجار عالية وأعشاب كثيفة الإخضرار، ويقع في

مكان منخفض على مشارف مكان مرتفع تحيط به تلال غاية في الإخضرار، وكثافة النبات الطبيعي، حتى غدت الأماكن غير المعمورة منه غابات مطبقة.

أناس جالسون في ظلال الأشجار في بورت مورزبي

وقد أطلت الوقوف في هذه المنطقة الجميلة الخصبة من العاصمة (الباباوية الغينية) التي هي متفرقة الأحياء تفصل بين أحيائها مساحات من الفراغ الذي هو في الحقيقة غابات في الأماكن المرتفعة مثل هذا المكان، غير أن الإخوة المرافقين نبهوني إلى أن برنامج الجولة واسع، وينبغي أن لا أظل كثيراً هنا.

وقد صورت البيت وطلب سكانه التقاط صورة أيضاً فكان ذلك:

هذا وقد مَرَّ بنا الإخوة غير بعيد من بيت الجمعية ببيت الأخ يوسف سلماغ، وبعضهم يسميه (يوسف سلمان) وهو المسئول عن المسجد في الجمعية، وذلك

للسلام عليه، وقد سلمنا عليه وحاول أن ندخل بيته لنشرب الشاي عنده فاعتذرنا بضيق الوقت وبيته أشبه بـ(الفيلا) من الخشب والصفيح مرفوع عن الأرض لئلا تفسده الرطوبة، لأن الأرض رطبة بل ندية معظم الوقت، ويقع مثل أكثر البيوت هنا من هذا الحي وهو حي (كوروبوزيا) وسط حديقة طبيعية.

شارع وايقاني درايف:

شارع مهم في حي وايقاني في بورت مورزبي

تركنا هذا الحي وسلكنا شارعاً رئيسياً اسمه (وايقاني درايف) أهم ما يميزه أنهم نصبوا أخشاباً للزينة كل زينتها- بزعمهم- تماثيل من التراث الشعبي عندهم منقوشة عليه، وفيها صور محفورة لأناس يخيل إليك أنها قصد منها تشويه المناظر والتهويل على المشاهدين، حتى كأنك ترى التماثيل الإفريقية المبالغ في إبراز السمات الإفريقية فيها.

وقد جعلوا تلك الأخشاب منصوبة واقفة.

فإذا أضيف إلى هذه المناظر مناظر المارة في الشوارع والمشاة موجودون حتى في الشوارع الرئيسية السريعة صرنا نتخيل أننا في إفريقية ولسنا في قارة آسيا بالقرب من القارة الأسترالية.

رؤية السوق تحت الحراسة:

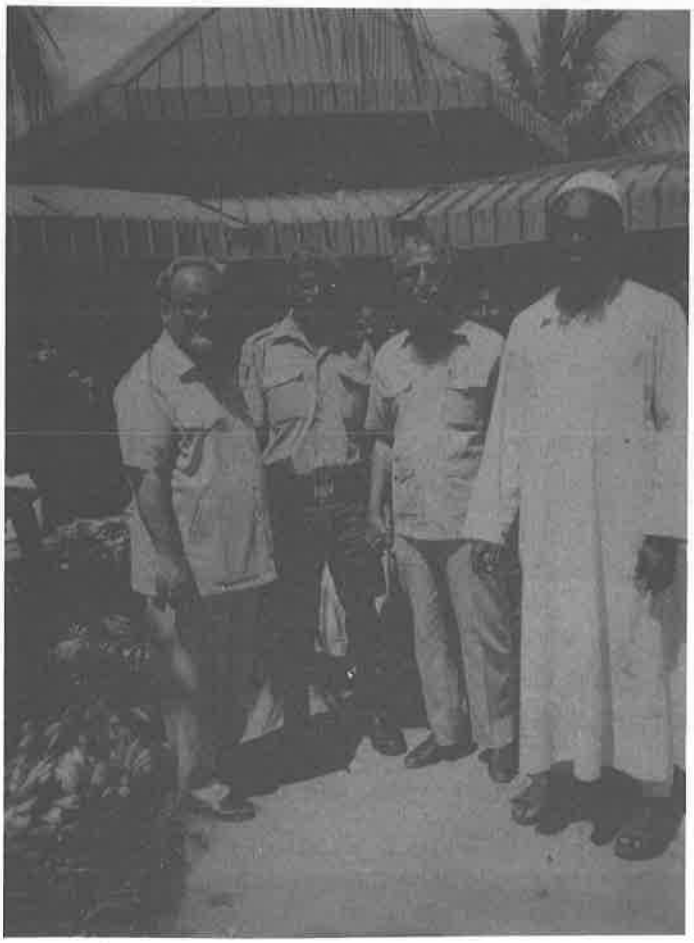

مع الضابط الذي حضر ليحرسنا في سوق بورت مورزبي

قلت للإخوة منهم الأخ محمد عبدالمنان الذي يقود سيارته بنفسه التي نحن فيها: إنني أود رؤية سوق الخضرات والفاكهة في هذه المدينة، وذلك من أجل أن أرى الناس على حقيقتهم فيه، لأنه يرتاده في العادة أناس من عامة الشعب، فأراهم وأرى تصرفاتهم، إلى جانب رؤية ما يكون فيه من الفاكهة والخضرات ومعرفة أسعارها.

وقد تردد الأخ محمد عبدالمنان ثم قال: لا بأس.

وعندما وصلنا إلى مشارف السوق وهو مكشوف والشمس صاحية والناس موجودون فيه، والسيارات الصغيرة وسيارات النقل الصغيرة موجودة أيضاً، وقف بنا الأخ محمد عبدالمنان وغادر سيارته بعد أن وقفها في موقف في جانب السوق المكشوف، ولم أعرف الأمر على جليته، فقلت للإمام الشيخ ميكائيل عبدالعزيز: نذهب إلى السوق، وكنت ظننت أن الأخ محمد عبدالمنان ذهب لشأن آخر وقد بقي معنا الإمام والأخ (مكاييل كورا) نائب رئيس الجمعية، فقال الإمام: سوف ننتظر محمد عبدالمنان.

فقلت له: أين ذهب؟ قال: يخبر الشرطة بوجودنا في السوق! وكان في هذا إحراج لي حسبما شعرت به، لأنني أردت من زيارة السوق أن أرى هذا الشعب على حقيقته، وقد أصور ما أود تصويره، مما يرون أنه لا ينبغي أن يعرض في خارج بلادهم، لإسيما أن الشارع كانت أرضه متسخة، وفيها بقايا ماء قد اختلط بطين أسود من كثرة مكث ماء المطر فيه قبل المطر الذي سقط أمس.

فقال الإمام: إنه فعل ذلك من أجل الأمن!

ولاحظت أثناء ذلك أن كثيراً من الناس قد جلسوا تحت ظلال الأشجار من دون أن يمارسوا أي عمل فهم لا يبيعون ولا يشترون، وإنما يدل ذلك على أن العاطلين عن العمل كثير.

سوق الخضرات في بورت مورزبي

ورأيت أنهم في هذا مثل بعض الأفارقة الذين يراهم المرء في بلادهم في أوقات العمل جالسين تحت ظلال الأشجار، يحدث بعضهم بعضاً، أوأن يراهم كما لو كانوا نائمين، أو مستغرقي التفكير بشيء لا يراه الناظر إليهم، ولا يعرفه، لاسيما أ ن ألوانهم هي ألوان الأفارقة خلف الصحراء، وروائح أجسادهم هي روائح أجساد الأفارقة أولئك، إلا أن ألوانهم ليست حالكة السواد، وإنماهي في لون الرماد، إضافة إلى أنني رأيت عدداً من نسائهم في السوق وعلى ظهورهن بعض الأشياء التي يحملنها.

ثم عاد الأخ محمد عبدالمنان، ومعه ضابط كبير من ضباط الشرطة قائلاً لنا: إن هذا الضابط سوف يرافقنا في جولتنا في السوق احتياطاً للامن.

وعجبت من ذلك ليس من أجل عدم معرفتي بما يسببه عدم الأمن، وإنما لكون ذلك يجري في سوق عام في العاشرة والنصف والشمس مشرقة، والسوق مليء بالناس، حتى إن جزءاً منه لا يستطيع المرء أن يجد طريقه بينهم إلا بصعوبة، ومع ذلك يحتاج الامر إلى وجود ضابط من ضباط الشرطة كبير، لحفظ أمن زوار معهم عدد من المقيمين في البلاد!

سلم علينا الضابط بحفاوة ورافقنا في كل الجولة في السوق، ومعه سلاحه المعتاد وهو المسدس، واسمه (هنريك دامي).

ولم أجد أي مبرر في سلوك الناس معنا، أو نظراتهم إلينا لحضور الضابط، ولم أحس شيئاً من ذلك حتى مجرد إحساس ولا شك أن الإخوة المسلمين المقيمين في هذه البلاد هم أعرف منا بحال أهلها، وبخاصة بحال الأمن فيها.

وتذكرت بهذه المناسبة أن الشيخ الإمام ميكاييل كان قد قال لي أمس: إن اللصوص كثير في البلاد، وقال: إنهم سرقوا المسجد مرتين، ولم يكن الموقف مناسباً آنذاك لاسأله عما سرقوه من المسجد.

جولة في السوق:

المؤلف مع أطفال قرب سوق بورت مورزبي

سرنا بصحبة الضابط في جولة على السوق الذي بدا لنا فقيراً في معروضاته من ناحية عدم التنوع، وفي المقادير المعروضة من الفاكهة والخضرات ماعدا الموز فإنه فيه أنواع متنوعة، ويبيعون الكيلو الواحد من الموز الذي يؤكل فاكهة بنصف دولار أمريكي، وهناك أنواع أخرى من الموز الأخضر الذي يطبخ طبخاً والموز الذي يصلح للقلي في الزيت، والموز السكري الصغير وهو انفسها وأطيبها أكلاً، لأن قشره رقيق، وطعمه لذيذ.

إلى جانب الموز عرضوا ثماراً قليلة من جوز الهند الجاف الذي يشترى من أجل زيته إداماً للطعام، ولكنه لا يتناسب ذلك مع خضرة البلاد وازدهار النارجيل في الأماكن الساحلية منها.

وعرضوا للبيع (كسافا) وهو هنا يؤكل وإن لم يكن بالكثرة التي هو عليها في إفريقية، والكسافا عروق شجر ينمو تحت الأرض فيستخرج وهو صلب فيدق ويستخرج منه ما يشبه الدقيق وقد تصنع منه العصيدة، وهو نشا خالص لا يكون غذاء كاملاً مناسباً إلا إذا أضيف إليه شيء من الزلاليات كاللبن واللحم أو البيض، وله أسماء عديدة فالطعام المتخذ منه يسمى في شرق إفريقية (موهوقو) ويسمى في أمريكا الوسطى (ماينوكا) حيث يعرف هناك، ويقال: إن أصله منها.

ومن العجائب التي رأيتها عندهم نوع من الموز مصفح الشكل أي كأن هو مركب من عدة صفائح من القشر وغالباً ما يكون مثمناً أي مؤلفاً من ثمانية أضلاع دائرة به وهي قشره.

وهناك الباباي وهو فاكهة استوائية شبيه بالشمام، إلا أنها ذات بزر أسود كثير، وطعم حلو، واسمه أجنبي بطبيعة الحال، لأنه لم يكن معروفاً في بلادنا من قبل والغريب فيه أنه مكرر في أكثر اللغات بمعنى أنه يتألف من كلمتين مكررتين أو قريبتين من ذلك فالاسم الشائع هو (بابايا) وفي البرازيل رأيتهم يسمونه (مامو).

ورأيت في السوق نوعاً من الأناناس غير جيد، كما أنه بمقادير قليلة.

الموز الصغير الجيد في سوق بورت مورزبي

ثم وصلنا في تجوالنا إلى سوق السمك، و بلادهم ذات سواحل طويلة، حافلة بالأسماك والأحياء البرية إلى جانب الأنهار والبحيرات ومع ذلك لم أر الأسماك فيها بالوفرة المنتظرة، ولاحظت أن باعة الأسماك بدون استثناء معهم أغصان شجر بعروقها يبعدون الذباب بها عن الأسماك.

ومع الأسماك عرضوا السرطانات البحرية وهي صغيرة بالنسبة إلى ما نعرفه منها.

ورأيت في هذا السوق سمكاً مدخناً يباع، وهو من الأطعمة التي يحبها الأفارقة وبخاصة في غرب إفريقيا حباً شديداً فقد رأيتهم يدخنون على السمك بأن يعرضوه لنار من الحطب الجزل فوقها قضبان حديدية معترضة يضعون فوقها الأسماك فيصيبها من حرارة النار ودخانها من دون أن تصلها النار، وتباشرها.

والذباب كثير على السرطانات، والسمك المدخن أيضاً، ولكن الباعة يذودو نه عنه.

واصلنا تجوالنا في السوق معنا الضابط ونحن أربعة، فلاحظت أنه مع رقة الحال الظاهرة ومظاهر الفقر في اللباس، وعلى الوجوه فإنني لم أر سائلين أو مستجدين (شحاذين) ولما أبديت ذلك للإخوة المرافقين قا لوا: هم لا يشحذون، ولكنهم يسرقون إن قدروا.

وعلى ذكر الحال ومظاهر الفقر فإن الثياب المهلهلة أو الأطفال العراة الذين يوجدون في الأحياء الصغيرة من المدن الهندية، وفي بعض الأرياف هناك لم أرهم هنا، فالملابس أكثرها قديم، ولكنها ليست مهلهلة، ولا بالغة الإتساخ.

وأكثر الأشياء في السوق تعتبر غالية، وقد اشترينا من السوق موزاً صغيراً مما يسمى بالسكري اشتراه الإخوة المرافقون ولم أعرف قيمته وعملتهم يسمونها (كينا) ويساوي (الكينا) الواحد نصف دولار أمريكي.

ولا تتناسب المعروضات في سوقهم هذا الذي هو سوق شعبي خالص مع ما عليه البلاد من خصب وكثرة أنهار ووفرة مياه.

ومن رؤية الباعة والمشترين المتسوقين هنا حكمت بما قلت من قيل عن شعب هذه البلاد بأنه شعب أسود متميز ليس له شبيه بأي شعب آخر إلاَّ في

بعض جزر المحيط الهادئ، وإن ما قيل عن قرابة له بشعب (الابورجنال) وهم السكان الأصلاء في أستراليا غير صحيح، وأنا كنت في أستراليا البدائية القديمة، فلم أر هؤلاء مثلهم، وإنما هم شعب آخر، وقد ذكرت مشاهداتي في منطقة الأستراليين الأصلاء، وهي مدينة (أليس اسبرنغ) في وسط أستراليا في كتاب: (شمال أستراليا).

ولاحظت أن معظم الأشياء معروضة على الأرض أما على فراش من الخيش ونحوه، أو على الأرض مباشرة، ما عدا السمك فإن أكثره معروض فوق منصات من الخشب.

وقد انتهينا من استعراض ما في السوق بسرعة لانه صغير، والمعروضات فيه أقل تنوعاً فودعنا الضابط (المرافق) بحرارة، بعد أن منحناه شيئاً من الحلوان (البقشيش).

الذهاب إلى المسجد:

قال الإخوة الذين ربما لا يقدرون أهمية الجولة السياحية في المدينة لي أو ربما كانوا كما قال بعضهم يخشون مغبة عدم الامن علينا، إن هناك موعداً لاجتماع بكم في المسجد قبل صلاة الظهر وبعدها هذا اليوم، وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة والنصف.

وجدنا في المسجد الأخ (توكل حسين) الذي هو أول مسلم من غير أهل البلاد يقيم فيها كما سبق ومعه المسلم الإنكليزي (صادق..) الذي هو أول مسلم حاصل على جنسية هذه البلاد ويقيم فيها و لكنه ليس من سكانها الأصلاء، وهو نشط في الدعوة والعمل الإسلامي رغم بلوغه سن الثمانين.

ووجدنا عدداً من المسلمين أيضاً في المسجد وفيهم أثنان من الوطنيين أرادا التعرف على الإسلام لأنهما يريدان الدخول فيه، واثنين من الصينيين كانا حضرا قبل ذلك للإطلاع على ما عند المسلمين أيضاً لأنهما كانا قرآ شيئاً عن الإسلام، ويريدان معرفة المزيد.

تكلم الشيخ ميكائيل فيهم كلمة جيدة بالإنكليزية.

وبعد أن انتهى من كلامه قال يخاطب الإخوة المسلمين الحاضرين: يمكنكم أن توجهوا أي سؤال تريدون الإجابة عليه إلى فلان- يقصدني- فكان أن سألوني عن المنحتين اللتين قدمتهما لهم أمس، فأخبرتهم بأن الدراسة فيهما ستكون في موضوعات إسلامية، لأنها التي يحتاجها المسلمون، بل تمس حاجتهم إليها في الوقت الحاضر.

وقلت لهم: إنه لدينا في المملكة العربية السعودية معاهد لتعليم اللغة العربية لغير العرب ملحقة ببعض الجامعات، مثل الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة، وجامعة الملك سعود في الرياض.

هذا وقد ضم الاجتماع عدداً من زعماء المسلمين، وكنت عجبت من وجودهم جميعاً هنا مع أننا اجتمعنا بهم أمس، وتباحثنا في كل ما أرادوا أن يبحثوا فيه.

ولقد تقدموا بعدة مطالب جديدة منها إرسال حاسب آلي يحتاجون إليه في العمل الإسلامي، وقد أجبناهم إلى ذلك بالإيجاب، وأنهم يمكنهم أن يتقدموا بطلب مكتوب يوضحون فيه احتياجاتهم التي نوافق عليها الآن، ومنها الحاسب الآلي وآلة كاتبة بالعربية.

كما ذكروا حاجة نسائهم وبناتهم إلى امرأة مسلمة تفهم في أمور الدين الإسلامي لتدرسهن وتفقههن في الدين، فقلت لهم: إن إرسال مثل هذه الداعية للإسلام من البلدان العربية أو حتى من البلدان المسلمة في القارة الهندية فيه صعوبة، لكون المرأة المسلمة تحتاج إلى محرم للسفر، كما تحتاج إلى أن تكون في كنف رجل كالزوج والأب والأخ، ولكن يمكنهم أن يبحثوا عن مثل هذه الداعية المسلمة في إندونيسيا المجاورة، ففيها فتيات تخرجن من الجامعات الإسلامية فيها، أو من المعاهد الإسلامية الأقل مستوى، والرواتب فيها غير عالية، وتذكرة السفر منها ليست مرتفعة أيضاً فإذا ما وجدوها يمكنهم إرسال موهلاتها إلى رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة لتنظر فيها ومن ثم قد تعتمدها داعية عندهم، وترسل إليهم راتبها.

هذا وقد أخبرتهم بأن رابطة العالم الإسلامي تعمل على مستوى العالم كله، ولذلك يصعب عليها أن تستجيب لكل ما يطلبه المسلمون في العالم لأمور دينهم، وإنما تساعدهم بقدر ما تستطيع، بادئة بالأهم على المهم، ونحن نعتبر أن مساعدتهم على فهم أمور دينهم والمحافظة على هذا المستوى المرتفع من الدخول في الإسلام أمر بالغ الأهمية، حتى يشعر المسلمون بأنهم صاروا عدداً لا بأس به، بحيث يدافعون عن دينهم بالحجة والاقتناع ولا يستطيع أحد أن يؤذيهم فضلاً عن أن يعتدى عليهم.

ولكنني قلت لهم: إننا قبل أن نغادر بلادهم سوف ننظر في اعطاء الجمعية بعض المساعدات الرمزية العاجلة التي من أهمها شيء لمساعدة المسلمين الجدد الموجودين الآن في مقر الجمعية الإسلامية يعلمهم الشيخ الإمام أمور دينهم: ويجمع لهم من المسلمين ما يطعمهم ويسقيهم لفترة معينة.

رعاية المسلمين الجدد:

ذكرتني حالتهم بما رأيته في أماكن عديدة من العالم من مسلمين جدد لا يجدون من يرعاهم، ويثبت الإسلام في قلوبهم، فضلاً عن تلبية ما يحتاجون إليه من نفقات قليلة لأمور يعتبرونها أساسية بالنسبة إليهم مثل شراء ملابس عربية للصلاة أو ملابس إسلامية بمعنى أنها تكون من الملابس التي يلبسها المسلمون في الأماكن القريبة منهم، ومثل إجراء عملية الختان لمن يقدم عليها طائعاً مختاراً، وبدون إلزام بذلك أو إخباره بأنه لابد لمن يريد الدخول في الإسلام من أن يختتن لأن الختان سنة من سنن المرسلين، و لكنه ليس شرطاً للدخول في الإسلام.

وكثير ممن يريدون الدخول في الإسلام يتهيبون من الختان، ولكنهم بعد أن تطمئن قلوبهم إلى الإسلام ويمارسون شعائره يذهبون منقادين لمن يجري لهم هذه العملية في المستشفيات أو غيرها بصفة طوعية، وقد رأيت مثل ذلك في الهند وغيرها في بلدان أخرى.

ولا أراني بحاجة إلى إعادة ذلك هنا وقد ذكرته في بعض كتبي.

ومن أهم رعاية المسلمين رعايتهم ثقافياً، بتوفير الكتب الصغيرة التي تبين أركان الإسلام وأحكامه، وما يأمر به الإسلام من المعاملة الحسنة مع المسلمين وغيرهم، وذلك كله يدخل في رعاية المسلمين الجدد، لذلك وضعت مشروعاً لتأسيس هيئة عالمية تسمى (الهيئة العالمية لرعاية المسلمين الجدد) تختص بالعمل في هذا الميدان على مستوى العالم كله، وقد ذكرت تفصيل ذلك المشروع في كتابي (الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة) كما أن المشروع

يوجد في رابطة العالم الإسلامي مشروحاً موضحاً على وجه الاجمال وإن كان يحتاج تفصيله إلى وقت وجهد من أناس عرفوا هذه الأمور، واطلعوا على أحوال بعض المسلمين الجدد في العالم، ينضمون إلينا، ويبحثون مساعدتنا في كيفية إخراج الأمر إلى حيز الوجود، والله الموفق.

وكان فيمن حضر هذا الاجتماع الأخ المهندس (محمد شمس العالم شودري) بنغلاديشي الأصل، استرالي الجنسية، أثنى عليه الإخوة المسلمون، وذكروا أنه ساعدهم عند الحكومة على سرعة صدور رخصة المسجد، وذلك لكونه ذا مقام مرموق عند الحكومة..

ومن الأشياء المفرحة عندهم الإنسجام الظاهر مع المسلمين الذين بدأوا العمل الإسلامي، وكلهم من خارج البلاد ممن يعتبرون أجانب وبين المسلمين الجدد من الوطنيين.

الظهر الحافلة:

صلى معنا صلاة الظهر جمع منهم، رأيتهم يتقاطرون على المسجد، وكأن اليوم هو يوم الجمعة، وتبين أن ذلك سببه اجتماع وليس جمعة، ولم أكن عرفت ذلك قبل ذلك، وهو أن الإخوة من أعضاء الجمعية الإسلامية كانوا قرروا أن يقيموا مأدبة غداء كبيرة لنا يدعون إليها كبار المسلمين وأسرهم وكذلك المسلمون الجدد الموجودون في أسفل المسجد ومن أجل التفقه في الدين.

لذلك صلى معنا الظهر أربعة صفوف من الكبار خلفهم صف من الصبيان، ومن العجيب الذي لاحظته أن صبيانهم مؤدبون، وكأنما ربوا على

احترام المسجد، وعدم العبث فيه، وهذا خلاف ما هو معروف في بعض البلدان الإسلامية، حيث لا يترك الصبيان يقف أحدهم والصلاة بجانب الآخر لئلا يتعابثا، أو يتخاصما وقد حسبت المصلين فوجدتهم ٥٤ مصلياً.

ولكن هؤلاء ليسوا كل الحاضرين لمأدبة الغداء، إذ جاء طوائف منهم بعد الصلاة لأنهم في عمل، ولم يكن الغداء بعد صلاة الظهر مباشرة بل تأخر قليلاً.

وقد حصلت بعد الصلاة أيضاً مذاكرات مع الإخوة وتعارف فيما بينهم، وقال لي الأخ (محمد فضل الجفري): نحن المسلمين الأجانب نريد أن نترك لإخواننا المسلمين الوطنيين جمعية إسلامية ثابتة.

وقد عجبت عندما رأيت زهد المسلمين الأجانب عن البلاد في الحصول على جنسية هذه البلاد الباباوية الغينية، وتبين أن سبب ذلك هو رداءة الاقتصاد الوطني في الوقت الحاضر، وعدم الإطمئنان في المستقبل القريب، ولشيء مهم آخر، وهو أنهم-دون استثناء- لديهم جنسية أخرى مرغوب فيها هي الجنسية الأسترالية التي هي أنفع لهم من جنسية هذه البلاد، إضافة إلى جنسية بلادهم الأصلية التي هي باكستان وبنغلاديش في الأكثر، والأخ محمد فضل الجفري يحمل الجنسية السنغافورية كما تقدم.

عيدي أمين البابوئي:

قدموا إلينا رجلاً ضخم الجسم، قوي البنيان وهم يقولون ضاحكين: إنه عيدي أمين (باوا نيو غيني) إنه الأخ زبير... ووجدته بالفعل يشبه الرئيس

عيدي أمين رئيس يوغندا السابق، الذي كنت أعرفه، بل قابلته في يوغندا وقابلته أكثر من مرة في مكتبي في مكة المكرمة، بعد أن منحته بلادنا ملجأ إقامة وراتباً في مدينة جدة، بعد أن ترك الحكم في بلاده لأسباب معروفة من أهمها تآلب أعدائه في الناحية الشخصية مع أعداء الدين الإسلامي عليه.

وقد أسلم (عيدي أمين البابوائي) أو الأخ زبير في عام ١٩٩٤م ولذلك اعتبروه من قدماء المسلمين.

وقد طلب الإخوة منا مرة ثانية أن نتجول في أرض المسجد حتى يشاركوك في الرأي من لم يكن حضر الجولة السابقة فيها حول مكان المسجد منها، لأنها واسعة، ويصلح أن يبنى المسجد في عدة أماكن منها.

كانت الأرض ندية بعد المطر، ورأيت في جانب من المكان طائفة من الأخوات المسلمات يسعين في إعداد المائدة مائدة الغداء وكنت لاحظت عندما دخلت في الحادية عشرة والنصف أنهم يذبحون ثوراً متوسط الحجم، ولم أكن أدري سبب ذبحه هناك.

وكان طلبهم هذه الجولة من أجل أن يصوروها تلفازياً، ويحتفظوا بذلك.

ورأيت عندهم نخلة صغيرة ذكروا إنها من نواة غرسوها، فقلت لهم: إنها تنبت بصورة النخلة ولكنها ربما تكون فحَّالاً وهو ذكر النخل، وعندئذ لا يكون فيها تمر، وقد تكون نخلة فتحتاج إذا أطلعت إلى تلقيح من نخلة ذكر، كما أن التمر لا ينضج إلا إذا مر به فصل صيفي جاف لمدة ٣ أشهر على الأقل.

مسلم جديد:

عدنا إلى المسجد وتبين أن الإخوة ينتظرون مجيئ أناس جدد من أجل الغداء فانتهز الفرصة الأخ ميكائيل كورا نائب رئيس الجمعية فألقى كلمة فيهم بالإنكليزية تضمنت الحث على أن يلتزم المسلم بالأخلاق الإسلامية في تصرفاته ومعاملاته.

ثم تقدم أحد الحاضرين فسلَّمَ على الإمام وسارَّه بشيء ابتهج له الإمام، ثم قال: إن هذا الأخ كان يحضر عندنا في المسجد منذ أيام يستمع إلى كلامنا، وينظر كيف نؤدي عبادتنا، وذلك أنه صديق لفلان المسلم وأشار إلى أحدهم وإنه الآن يريد الدخول في الإسلام.

ثم لقنه الشهادتين، وكلمه بما ينبغي أن يفعله المسلم الجديد.

لقد كان يعلو وجه الرجل الرضا والإطمئنان عندما تقدم إلى الإمام يريد أن يسلم، وقد ظهر عليه أنه مقتنع بالفعل بمعنى أنه أسلم عن اقتناع ومحبة بالإسلام، وقد كرر التلفظ بالشهادتين، وكان أحدهم يسجل ذلك بآلة تصوير تلفازية، ثم دعا له الإمام بالعربية.

وخُيِّل إليَّ أن القوم لم يحتفلوا به الاحتفال اللازم، وذلك لكثرة المسلمين الجدد، فأسرعت أهنيئه وأقبله والتزمه.

ذكر أنه حتى الآن لم يختر له اسماً إسلامياً، وقال الإخوة: إن العادة جرت أنه إذا أسلم شخص، ولم يبد رغبته في اسم إسلامي معين، فإن الإمام يختار له اسماً من الأسماء الإسلامية، بمعنى أنه من الأسماء التي يتسمى بها أهل الإسلام، ثم يعرضه عليه فإذا وافق عليه وإلا اختار غيره.

أول مسلم وآخر مسلم:

كان الإخوة قدموا إليّ أول مسلم من أهل البلاد الأصلاء وهو الأخ (لاخيالي)... أسلم في عام ١٩٨٦م في ماليزيا.

وعندما وقف يهني هذا المسلم الجديد قال لي الأخوة: إنه أول مسلم وهذا الأخ الجديد هو آخر مسلم!

قلت لهم: إنني لا أريد أن أطلق هذه العبارة إطلاقاً فهذا المسلم الجديد هو آخر مسلم يسلم حتى هذه اللحظة، ولن يكون آخر المسلمين بإذن الله، وإنما سيتبعه مسلمون كثير، لأنه ثبت من التجربة أن أهل هذه البلاد يميلون إلى المبادئ الإسلامية النقية التي أعجبتهم فأسلموا لا رغبة في شيء من عرض الدنيا، ولا رهبة مخلوق أو لشيء آخر ولكنني وأنا أقول ذلك طلبت منهم أن يلتقطوا صورة بين أول مسلم من أهل البلاد وآخر مسلم منهم حتى هذه اللحظة، فكانت هذه الصورة.

ثم عمل الإخوة عملاً جيداً كنت أحث الإخوة المسلمين في بلاد الأقليات عليه، وهو أنهم أحضروا دفتراً كانوا يكتبون فيه أسماء المسلمين الجدد فكتبوا اسمه وعمله وعنوانه.

وهذا جزء مما كانت تفعله بعض الجمعيات الإسلامية في بعض الأقطار النائية، حيث تسجل كل المعلومات عن المسلمين القدماء، والجدد، مع أن عدد المسلمين الجدد عندهم قليل، بخلاف هذه البلاد، فكانوا يسجلون مواليد المسلمين ووفياتهم، وزيجاتهم، وكل ما يتعلق بالأحوال الاجتماعية لهم، ويقولون: إنه أمر ضروري بالنسبة لخدمة المسلمين، ولو لم يكن فيه إلا أنه يدل الشاب المسلم الذي يرغب الزواج على الأسرة المسلمة التي لديها فتاة في سن الزواج.

وعلى ذكر الزواج أقول: إنني رأيت في أحد المساجد الكبيرة في جزيرة موريشوس الواقعة في المحيط الهندي شرقاً من مدغشقر إعلاناً في لوحة إعلانات كبيرة في المسجد عنوانه (نكاح) ذكروا فيه أن فلان الفلاني تزوج من فلانة بتاريخ كذا.

ومن عجيب أمر المسلمين في هذه البلاد أنهم قدموا إلينا أحد المسلمين وكلهم من المسلمين الجدد كما أسلفت فذكروا أنه سيق أن عمل في الرياض، ولكنه لم يسلم هناك، وإنما أسلم في بلاده هذه بعد عودته بفترة، وقد اسلمت معه زوجته وأولاده، وبعض أفراد أسرته الأقربين، وذكر أنه بقي في الرياض يعمل سنة ونصفاً ثم عاد إلى بلاده.

المأدبة الحافلة:

مأدبة الغداء التي أقامتها الجمعية الإسلامية في أرض المسجد المكشوفة

في الساعة الثانية دعونا إلى الطعام فنزلنا من المسجد إلى رواق المبنى الآخر الذي يسكن في أعلاه الإمام فوجدنا المائدة جاهزة، وقد وضعوا جفاناً كالجوابي عليها أغطيتها الكبيرة مع أن الطعام حار لأنهم طبخوه في المكان نفسه، وقد طبخته نساء من المسلمات تعاونَّ عليه وبخاصة نساء المسلمين الآسيويين من القارة الهندية لانهن أكثر احساناً للطبخ.

وتلك الجفان وهي أواني الطعام الكبيرة مليئة، بل مترعة بالأطعمة في إحداها لحم عجل سمين في قطع ضخمة، وفي الثانية بطاطس مع خضرات من عندهم لا نعرفها ولكنهم يطبخونها كاملة كما يطبخ السلق، وثالثة فيها ما يسمى بالبطاطا الحلوة معها نوع آخر من الخضرات، وجفنة أو قدر كبيرة مليئة بالأرز المفعم بالبهارات، وخامسة فيها الموز المطبوخ وهو الأخضر الكبير.

وقد أعدوا لكل واحد صحناً وما يتبعه من اللدائن يغرف بمغراف كبير في صحنه، ثم يذهب إلى حصير مفروش فيجلس فيه على الأرض لأن الكراسي التي عندهم هي قليلة.

والنساء مجتمعات في مكان منفصل عن الرجال، وإن كانوا يرونهن، ولكن التستر في اللباس هو السائد عندهن.

وقد جعلوا البنيات الصغيرات من سن الثانية عشرة إلى الثامنة يروحن عن الآكلين يطردن الذباب مع أنه لا يوجد ذباب كثير إلا ما قرب من الفاكهة، ولكن هذه عادة للمسلمين في الهند أن يجعلوا الأطفال يفعلون ذلك للضيوف.

وقد أكل من هذه المائدة نحو ستين رجلاً ومثلهم من النساء والصبيان لأنهم قد أحضروا أسرهم لشهود هذه المأدبة التي اجتمع فيها المسلمون وأقامتها الجمعية الإسلامية تكريماً لنا جزاهم الله خيراً.

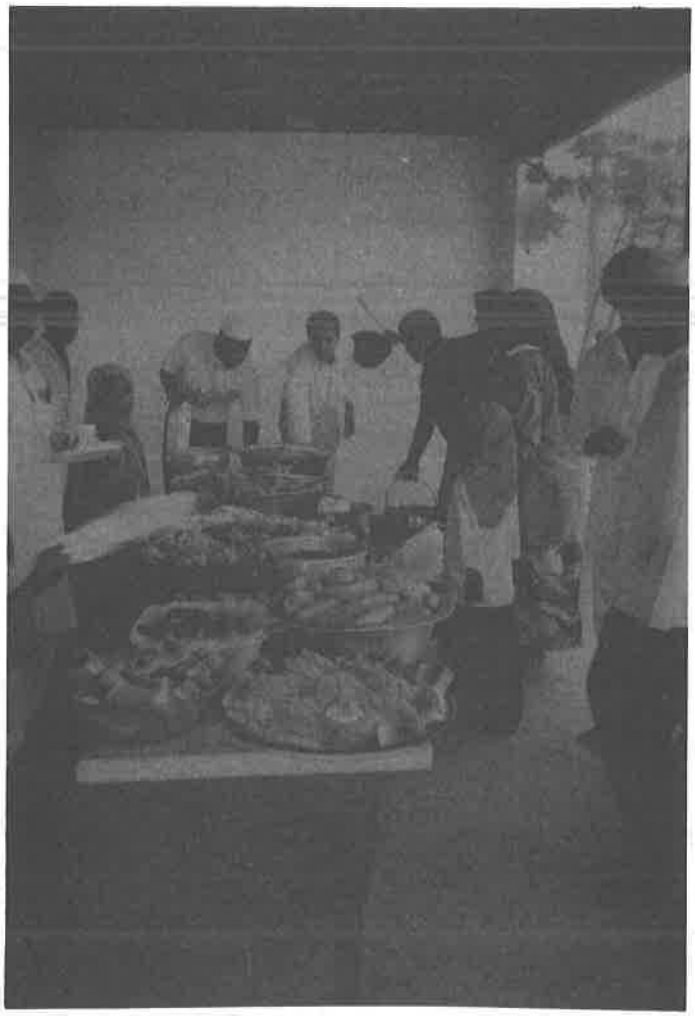

جانب من المأدبة التي أقامتها الجمعية الإسلامية
لنا في الفناء المكشوف قرب مسجد بورت مورزبي

ومن الملاحظ أنهم أحضروا أيضاً مع اللحم دجاجاً ذكروا أنه أحضره أحد الأخوة وذبحه لكونهم لا يثقون بذبح المزارع المعتادة، كما أن الموز المطبوخ كان نوعين، وقد أقبلوا على الاكل منه، أما نحن فقد ذقناه ولم نكثر منه، وقد عرفته وأكلته عشرات المرات في إفريقية وفي المناطق الاستوائية بين أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، وكذلك في بعض جزر المحيط الهادئ مثل جزر فيجي.

أكل الجميع هنيئاً في جو أخوي إسلامي، ولا أزال أتذكر وأنا كذلك أن أكثر هؤلاء الإخوة المسلمين هم من المسلمين الجدد الذين يعتبرون مكسباً زائداً عن رأس المال المتمثل في المسلمين القدماء.

ثم جاءوا بالفاكهة مما تنتجه بلادهم، وهي الموز الصغير الحلو الذي لا يطبخ والأناناس الجيد الذي ينتجون منه مقادير كبيرة.

اجتماع آخر في المسجد:

صعدنا إلى المسجد ثانية للاجتماع بالأعضاء الإداريين والتنفيذيين للجمعية الإسلامية، وقد بدا لي أنهم أكثروا من الاجتماعات، ولكن السبب أنه قلما يأتي إليكم آتٍ من العاملين في الجهات التي لها علاقة بالمسلمين في خارج بلادنا.

بدأ الاجتماع بتلاوة آيات من القرآن الكريم من المصحف وهي تلاوة قصيرة، تكلم بعدها الأخ (ميكاييل كورا) نائب رئيس الجمعية الإسلامية فقال من بين ما قاله: إننا نعلق آمالاً كباراً على رابطة العالم الإسلامي في مساعدة المسلمين في هذه البلاد، وقد كتبنا للأخ أسامة بيت المال المدير السابق لمكتب الرابطة في ملبورن – استراليا- حول هذا الأمر.

ثم تكلم الأخ محمد عبدالمنان، فقال: الواقع أننا عندما رأيناكم تمثلنا الأخوة الإسلامية التي ذكرتم في كلمتكم قوتها ومتانتها، وقال: لقد مر الوجود الإسلامي في هذه البلاد بمراحل عديدة، كان من أهمها إنشاء الجمعية الإسلامية التي قامت بخطوات جليلة، واصارحكم أننا لم نبدأ العمل الإسلامي إلا في (بابوا نيو غيني) حيث وجدنا أننا نحن المسلمين الذين جئنا إلى هذه البلاد يجب أن نقوم بالمبادرة

لإيجاد العمل الإسلامي، حيث لم يكن يوجد مسلمون وطنيون، وكنا في بلادنا نكل العمل الإسلامي إلى المشايخ والمدرسين، ولكنهم لا يوجدون هنا، ونعلم كما تعلمون لسنا منهم، ولكن الله تعالى يسسر لنا أن نقوم بهذا العمل نحن وإخواننا من الخبراء المهندسين وغيرهم من المسلمين الذين جاءوا إلى هذه البلاد للعمل، ولكن لم ينسهم القيام بواجبهم الإسلامي النبيل.

وقال: إننا بعد أن رأينا تزايد أعداد الداخلين في الإسلام من المواطنين صرنا نواجه المشكلة التي تتمثل في رعايتهم والعناية بهم، حتى يستقر الإيمان في قلوبهم، وتزول منهم آثار الديانة الباطلة التي كانوا عليها من قبل.

وقال: لذلك نحن في أمس الحاجة إلى كتب إسلامية، ونشرات مختصرة توزع عليهم وعلى غيرهم من أهل البلاد الذين يرغبون في التعرف على الدين الإسلامي، ثم الدخول فيه.

ثم تكلم الإمام وغيره من أعضاء الجمعية.

وقد حضر منهم ٣ من ذوي الأصول الهندية وكلهم يشغل وظيفة مهمة لأنهم حاصلون على شهادة الهندسة أو نحوها، وبعضهم عندهم شهادة (الدكتوراه) و٣ من المسلمين المحليين، والأخ الإنكليزي (صادق) وبعضهم يدعوه صديق ولا أدري الصحيح، ولكن الرجل من أنشط أعضاء الجمعية الإسلامية المتفرغين للعمل الإسلامي رغم سنه التي تكاد تصل الثمانين.

فكان من بين ما قالوه: إن الدعوة إلى الإسلام في هذه البلاد تحتاج إلى الإعلام، والظهور في التلفاز والكلام من الإذاعة، وذلك يتطلب منا نفقات لا نستطيع تحملها.

وذكروا أن المسلمين الجدد يريدون أن يطبقوا الإسلام على أنفسهم وعلى أسرهم الذين يسلمون معهم، ولكنهم لا يعرفون من ذلك شيئاً، ولهذا يحتاج الأمر إلى وجود مساعد أومساعدين للإمام الشيخ ميكائيل لكي يتم ذلك.

وذكروا أن الإمام يعقد دروساً في المسجد للمسلمين الجدد، ولأولاد المسلمين، وذلك كله في نطاق ما يسمح به الوقت والجهد ولكننا نطمح إلى المزيد.

ثم تطرق الحديث معهم عن الديانات والمعتقدات التي كان يعتقد بها المسلمون الجدد قبل إسلامهم، فذكروا أن أكثرهم وبخاصة الذين يعيشون في المدن هي المسيحية غير أنها لم تتغلغل في نفوسهم، لذلك يكون لدى كثير منهم رواسب من تقاليد قبلية، أو خرافات قديمة، ونحن نحرص على محاربة ذلك كله لكي يتخلص المسلم الجديد من أية شائبة قد تشوب إسلامه، وهذا هو الذي يجعلنا نحرص على إيجاد مدرسين ودعاة لهم، حتى إننا نسكن طائفة منهم لدينا في المكان الذي يقع أسفل المسجد، ونقدم لهم الطعام والشراب وأحياناً الملابس أيضاً لفترة محدودة.

وذكروا أنهم يعولون على الشباب في نشر الدعوة لأنهم أقل عوائق من الكبار، وهم موجودون في كل مناطق البلاد، وذكروا أن لهم جماعات من الشبان يقومون بتشجيع الدعوة إلى الإسلام في المناطق الريفية والمناطق النائية، قالوا: وسوف ترون بعض ذلك عند زيارتكم لمنطقة الجبال إن شاء الله.

وذكروا أنه يوجد عدد من أبناء المسلمين يرغبون في الدراسة في خارج البلاد، وأن هذا أمر مهم للدعوة على المدى البعيد، لأنهم أهل البلاد الذين سيقومون بالدعوة وتعليم الناس وتفقيههم بعد عودتهم.

وذكروا أنهم يحتاجون إلى أربعة أئمة جدد لإمامة المسلمين في أربع مناطق محتاجة لوجود الإمام، ويمكن أن تكفي مائة دولار راتباً لكل إمام لمدة شهر، ثم قالوا: إنه يمكن أن يكفي الإمام راتباً ستون دولاراً في الشهر.

وذكروا أن المدينة الثانية في البلاد بعد العاصمة قدي بدأ الإسلام فيها ولكن ليس فيها إمام ثقة متفرغ لإمامة المسلمين وإرشادهم.

وقد طلبوا منا أن نجتهد لهم على تأمين وجود أولئك الأئمة وذكروا أيضاً أنهم يريدون أن ينشئوا مركزاً إسلامياً في مدينة (واندي) لأهميتها للدعوة.

وذكروا أنهم أوجدوا حتى الآن أربعة مراكز في مدن مهمة في البلاد من أهم عملها مقاومة الدعاية السيئة ضد الإسلام التي تنشرها بعض الكنائس وبعض الأشخاص الذين يخافون على مراكزهم إذا انتشر الإسلام بين الناس.

وذكروا أن إنشاء المساجد قائم الآن لأنها تبنى بناءً سهلاً من المواد المحلية التي يبني منها الناس بيوتهم، وإن هذا هو الذي يحدث في القرى، أما المدن فإنها تحتاج إلى مساجد ذات المظهر الإسلامي المميز.

وذكروا أن الجهات المسيحية لديها إمكانات حتى إنها تقوم بتدريس جزء من الشعب دراسة مشبعة بالدعاية المسيحية وأن الدولة تغض الطرف عن ذلك، لعجزها عن توفير التعليم لأولاد الناس كلهم، وذلك لسوء الحالة الاقتصادية حتى إن ٦٠% من أبناء الشعب عاطلون عن العمل كما قالوا.

قالوا: ولذلك نحن محتاجون حتى للصدقات والزكوات نصرفها في مصارفها على الفقراء من المسلمين ومن بينهم بعض المسلمين الجدد.

وذكروا أنهم تسلموا اليوم المبلغ الذي أرسلته هيئة الإغاثة الإسلامية في برنامج (إفطار صائم) الذي تقوم به الإغاثة.

ومن الطريف أنهم قالوا: رأينا أنك أنت الذي وقعت على الشيك الذي أرسل به المبلغ، فقلت لهم: هذا صحيح، وأنا أ ذكر ذلك، لأن التحويلات والنفقات من هيئة الإغاثة يجب أن تشتمل على توقيع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي التي تتبعها الرابطة أو توقيع الأمين العام المساعد.

ثم عادوا إلى الكلام على أئمة المساجد فذكروا أن الأئمة الذين يقومون بالعمل الآن عندهم لم يتخرجوا من كليات للشريعة، وإنما حصلوا على بعض المعرفة الدينية عن طريق الدراسة في إندونيسيا أو ماليزيا أو باكستان دراسة مختصرة قالوا: إننا عيناهم لكونهم أمثل الموجودين، وللحاجة الماسة إليهم.

رد الرابطة:

عندما أنهوا كلامهم الذي هو حق في بيان مقدار حاجتهم الإسلامية، وما يعانون من نقص في ذلك، و هم على حق- أيضاً- في التطلع إلى إخوانهم المسلمين القادرين في خارج بلاهم على إعانتهم عليه، تكلمت فيهم بكلمة مبسوطة تعليقاً على كلامهم، وبينت لهم ما تستطيع رابطة العالم الإسلامي أن تسهم به في هذا الشأن وهو:

الاول: المساعدة على بناء المساجد كلها بمعنى الإسهام في بناء أي مسجد يبنى ويحتاج إلى المساعدة ونحن نعلم أن المساجد كلها عندهم تحتاج إلى مساعدة، ولكن الرابطة تعمل على مستوى العالم، ولذلك نجد أن المساجد

والمشروعات الإسلامية التي يطلب من الرابطة أن تساعد عليها هي كثيرة باهظة التكاليف، ولكن الرابطة تبدأ بالأهم على المهم، وتسهم إسهاماً في بناء المساجد من دون أن تتكفل ببناء المساجد كلها بنفقتها.

الثاني: أننا نخصص لهم منذ الآن منحتين دراسيتين، كما سبق أن أخبرتهم بذلك لطالبين ينبغي أن يرسلوا إلينا أوراقهما المعتادة، إذا لم تكن جاهزة الآن، وإلا فليعطونا إياها نحملها معنا.

الثالث: فيما يتعلق بأئمة المساجد والدعوة في القرى وهي عديدة وإن لم تكن كثيرة الآن، ولكن ينتظر أن تكون كثيرة في المستبقل، فإننا لا نستطيع أن نرسل إليهم أئمة على مستوى الإمام الشيخ ميكائيل عبدالعزيز ممن أكملوا دراساتهم في كليات الشريعة أو أصول الدين، وإنما نرى أن يكون لهم أئمة من المتخرجين من المدارس الإسلامية في إندونيسيا أو ماليزيا، وإندونيسيا أقرب إليهم، ومستوى الرواتب فيها أقل، ونحن مستعدون أن نخصص لهم رواتب سنوية تعطى للجمعية الإسلامية على أساس مخصص لها وليس رواتب للأئمة من قبلنا، لأننا لا نستطيع أن نعين إماماً لا نعرفه أو ندفع راتباً لشخص لم نعرف أهليته للإمامة، أما إذا كان ذلك على هيئة مساعدة للجمعية الإسلامية تصرفه على أئمة المساجد فإن ذلك يعطيها الحرية في تعيين الأئمة واختيارهم في تحديد الرواتب أيضاً.

الرابع: أننا نستطيع أن نعطيهم الآن قبل سفرنا مبلغاً من المال مساعدة لأئمة المساجد الخمسة العاملين الآن بمعدل معين تصرفه الجمعية كما تراه.

الخامس: أنه في باب التعاون مع الجمعية الإسلامية فإننا سنسجل جمعيتهم في رابطة العالم الإسلامي ونضع اسمها وعنوانها ضمن الجمعيات الإسلامية في العالم في الكتاب الذي نطبعه ونوزعه على العالم بأكثر من لغة، وذلك يتيح لهم أن يعرفهم الناس، وأن يدعوا بالتالي للمؤتمرات والاجتماعات التي قد تعقد في العالم، ويطلب من الجمعيات الإسلامية حضورها، ونحن سنلاحظ ذلك في الرابطة.

السادس: إننا نقدم لهم منذ الآن فرصة استضافة شخصين من الجمعية الإسلامية تختارهما الجمعية لأداء فريضة الحج هذا العام ضيوفاً على رابطة العالم الإسلامي، ففي هذا فرصة للأخوين للحج، وفيه أيضاً تقدير رمزي للجمعية، وكونها أهلاً للاشتراك في أداء فريضة الحج تحت مظلة الرابطة.

السابع: أننا نستطيع أن نسهم في طبع بعض الكتيبات والمنشورات الإسلامية هنا، فذلك أولى من طباعتها في مكة المكرمة وإرسالها، لما تكلفه أجور الشحن من مال ومن أعمال إدارية، يمكن تلافيها بالطبع داخل البلاد، وقد تكون أرخص حتى من الطبع في بلادنا.

الثامن: أن رابطة العالم الإسلامي يمكنها أن ترسل شحنة من المصحف الكريم ومن ترجمة معانيها باللغة الإنكليزية التي يفهمها المثقفون من أهل البلاد عن طريق البحر إذا طلبت الجمعية الإسلامية ذلك.

وقلت لهم- في الختام- إن رابطة العالم الإسلامي تتلقى طلبات الإخوة المسلمين كلها، وتجيبهم على ما يطلبون إما بالاستجابة لتلك الطلبات إذا كان ذلك ممكناً، أو بالاعتذار إذا كان الأمر خلاف ذلك، وأنتم يمكنكم أيضاً أن تكتبوا بجميع ما تحتاجون إليه وسوف يكون رد الرابطة عليكم بمقتضى ما ذكرناه.

جولة في ضواحي بورت مورزبي:

المؤلف عند شاطئ بورت مورزبي

صلينا العصر مع الإخوة الكرام وودعناهم، وفي نحو الرابعة، مضينا مع الأخ (محمد فضل الجفري) على سيارته التي يقودها بنفسه، وذلك بناء على ما لمسوه من رغبتي برؤية ضواحي المدينة التي لم نرها من قبل فركبت أنا ورفيقي في الرحلة الأستاذ رحمة الله بن عناية الله والإمام ميكائيل معه، ولكننا لم نشعر إلا بالإخوة على سيارتين معنا إحداهما سيارة الأخ محمد عبدالمنان التي يقودها بنفسه، وكان حريصاً على سلامتنا، وبعدها سيارة نقل صغيرة (وانيت) أو (بيكب) فيها اثنان قويان غير السائق من إخواننا المسلمين.

لم أفطن لوجود السيارتين خلفنا إلا بعد أن وقفنا في أحد الأماكن فقلت للأخ الجفري: ألا يحسن أن تطلب لهؤلاء الإخوة أن ينصرفوا إلى بيوتهم فأنت والإمام تكفيان في هدايتنا إلى ضواحي المدينة؟ فقال: لا أظنهم يقبلون بذلك، ولا مانع من وجودهم.

مررنا بالشارع الرئيسي الذي جئنا معه ولاحظت كثرة المواطنين فيه الذين هم نائمون أو جالسون بدون عمل، ورأيتهم عرضوا على الطريق خشباً مكسراً للوقود، ولا مجال للقول بأنه للتدفئة لأن بلادهم حارة طول الوقت وليس فيها فصل شتاء بارد يحتاج إلى تدفئة وإنما هو للطبخ.

مقبرة المسلمين:

في الكيلو التاسع خارج بورت مورزبي قريباً من المقبرة الإسلامية

أراد الإخوة أن نبدأ بالإطلاع على مقبرة المسلمين التي منحتها الحكومة لهم بدون مقابل، واعتبروا أن هذا عمل ودي تجاه المسلمين، وكان ذلك بالنسبة لنا رؤية لها وسياحة في الضاحية التي تقع بعدها.

خرجنا من المدينة مع طريق لا بأس به قاصدين مقبرة المسلمين التي تبعد ١٥ كيلومتراً منها.

كان الريف الذي رأيناه جيداً، ولكنه ليس بالغ الخضرة ذكروا أن ذلك بسبب تأخر نزول المطر إلا بمقادير غير كافية، ومع ذلك فإن الخضرة موجودة والأشجار نضرة، لأن الأمطار نزلت هذه السنة قليلة بخلاف العام الماضي الذي كانت السماء فيها قد أمسكت عن المطر خلاف العادة، حتى ظهر ذلك في توليد الكهرباء وهي تنتج عندهم من سدٍ هناك.

ومن الأشجار النضرة في ريفهم هذا أشجار النارجيل التي هي كثيرة في بلادهم، وبخاصة منطقة الساحل التي فيها العاصمة، ومع ذلك لم أرهم غرسوها بكثرة، إذْ نجدها في بعض المواضع قليلاً، والقياس أن يكون كثيراً لكون المنطقة مناسبة للإكثار منه، وهم مثل غيرهم ينتفعون منه بأشياء كثيرة منها زيته الذي يتأدمون به، وعسبه- وهي كالأغصان للشجر المعتاد يوقدون بها على الطعام، وحتى بقايا الثمار تنقع في الماء فترة ثم تسترجع وتضرب وتصنع منها الحبال القوية، وقد رأيت جوز الهند الذي هو ثمار النارجيل يباع غالياً في السوق.

ولم نمر بنهر في المنطقة وإنما تشرب معظم المزروعات والأشجار فيها من المطر.

وصلنا المقبرة فدخلنا مع بوابة محكمة معتنى بها وهذه هي المقبرة العامة مسورة مشجرة واسعة، فسرنا فيها حتى وصلنا إلى قسم منفصل عن غيره، بعيد عن قبور المقبرة العامة.

فأوقف الإخوة سياراتهم عنده، وكنا دخلنا إلى المقبرة العامة بالسيارات، وقالوا: هذه مقبرة المسلمين، لم أر فيها قبوراً فحدثونا أنهم تسلموها من الحكومة منذ أربع سنوات، وأنه لم يمت أحد من المسلمين من أهل البلاد منذ أن تسلموها حتى الآن، ولذلك لا يوجد فهيا إلا قبر رجل واحد، وهو رجل كردي تركي الجنسية، ذهب إلى أستراليا لاجئاً، ثم جاء إلى هذه البلاد وتوفي فيها فقبرناه هنا ولم نقبر فيها غيره حتى الآن.

العودة إلى المدينة :

المؤلف عند قرية تل مورزبي (مورزبي هل) في ضواحي بورت مورزبي

عدنا إلى المدينة (بورت مورزبي) فدخلنا مع ضاحية فيها تسمى (بورت مورزبي ٣) أي رقم ٣ وهذه الضاحية حديثة جميلة الأبنية، واسعة الشوارع فيها أبنية متعددة الطوابق، ذات مظهر نظيف، وفيها عدد من الأبنية المهمة، مثل مبنى (البرلمان)، و مكتب رئيس الوزراء، وقد تركنا هذا الحي الجيد سالكين طريقاً جيداً يسمونه طريق الجامعة، فيه أعشاب مهذبة، معتنى بها، وفي الرصيف أعشاب خضر أيضاً مهذبة، ولكنها غير مغروسة.

ولما رأيت المنازل في العاصمة وما حولها منثورة نثراً، وغير متراصة استنتجت بأن الأراضي واسعة والسكان قليل، فأخبرني الإخوة أن هذا هو الواقع، إذْ إحصاءات الحكومة تقول: إن ٨٠% من أراضي البلاد غير مسكون ولا معمور، ولا يرد عليه القول بأن بلادنا أيضاً أكثرها غير مسكون، ذلك بأن بلادهم صالحة للسكن والزراعة، ولكنهم لم يررعوها لعجزهم، وفقرهم، وقلة خبرتهم، وعدم استطاعتهم أو عدم قناعتهم بعقد صفقات واتفافات مع شركات عالمية قادرة على استغلال أراضيهم في إنتاج سلع قابلة للتصدير.

وأخبرنا الإخوة بما رأيت بعضه بعد ذلك عندما سافرت إلى الأراضي العالية، أن معظم أراضي البلاد تتألف من غابات لا تستغل.

وقد أدلى بعض الإخوة بالعذر القديم غير الصحيح وهو أن الاستعمار لم يصنع لهم شيئاً إلا أن علمهم شرب الخمر، ومع أن هذا القول مشكوك في صحة اطلاقه، فإن الاستعمار قد فارقهم منذ سنوات طويلة، وكان بإمكاناتهم أن يرسموا بأنفسهم وبمساعدة خبراء من غيرهم سياسات ناجحة لاستغلال أراضيهم ولكنهم لم يفعلوا.

وأضاف أخ آخر يقول: ومشكلتهم الكبيرة هي الفقر، فالبلاد فقيرة وليس لديها أموال يطورونها بها، فقلت لهم: إن الفقر سبب ولكنه ربما كان نتيجة لهذا الموضوع.

وقد أخبروني أن عدد سكان العاصمة هو ٢٨٠ ألفاً، ولم أصدق ذلك لأنها واسعة تشغل مساحات شاسعة، وإن تكن غير متراصة.

ثم وصلنا إلى الجامعة الوطنية قرب شارع (وايقاني) الممتد.

ولم ندخل الجامعة لضيق الوقت وإنما ألقينا على أفنيتها ومنشآتها نظرة عجلى، وهي نظيفة حسنة المظهر، إلا أنها ليست واسعة ولا كبيرة، والدراسة فيها ليست مجانية، بل تتطلب مصروفات سنوية لا يقوى عليها أكثر الناس.

ريف بورت مورزبي:

أفضى بنا الطريق بعد الجامعة إلى ريف خالٍ من المساكن أخضر، بالغ الخضرة زانته ربى خضر متطامنة، أي غير عالية وبينها أماكن منخفضة كالوديان الضيقة، إلا أنها غير ممتدة.

ومع هذا الجمال في طبيعة الأرض فإني رايتهم يحرقون القمائم فيها، فيلوث دخانها الجو ورمادها الأرض، ويخدش هذا الجمال العجيب.

ورأيتهم وضعوا في الطريق حزماً من الأخشاب المكسرة التي تستعمل للطبخ يبيعونها على من يشترونها ويحملونها إلى منازلهم بالسيارات.

هذا ونحن ذاهبون الآن إلى الميناء الرئيسي للمدينة مع طريق جيد، وإن كان واحداً للسيارات المتقابلة إلا أنه مفصول بين مساريه بخط أبيض.

ولم أرهم عرضوا شيئاً من البضائع على الطريق إلا كسر الحطب غير المتساوية التي أعدت للوقود، أما البيوت فإنها قليلة قبل أن نصل إلى منطقة الميناء وأكثرها مرفوع عن الأرض اتقاء للرطوبة، وهي في غالبيتها من الخشب، وهذا هو طابع بناء البيوت التقليدية في البلاد، ولكنهم صاروا يبنون بعض البيوت الريفية على قلة بلبن الأسمنت ويسقفونها بمثل ما يسقفون به بيوت الخشب بسقف من الصفيح على هيئة سنام البعير.

هذا والتربة حمراء مثلما تكون عليه في البلدان الاستوائية والقريبة من خط الاستواء في العادة.

ورأيتهم يستعملون سيارات النقل الصغيرة (الوانيت) بمثابة سيارات الأجرة والحافلات فيركبون على ظهورها ويزدحمون في بعض الأحوال، ولكن ليست هذه هي وسيلة النقل وحدها، فقد رأيت حافلة تنقل الناس وتقف في محطة لها خاصة.

ميناء بورت مورزبي:

أقبلنا على الميناء فرأينا الرافعات فيه عالية عديدة قبل أن نصل إليه، وهو واقع في لحف تلة جبلية تركبها منازل حسنة المظهر، إلا أن شوارعها ضيقة، و في منطقة الميناء أبنية عالية، متعددة الطبقات، وكل الحي التي هي فيه وهو حي الميناء هذا جيد، ونظيف معتنى بشوارعه وأرصفته وتشجيره.

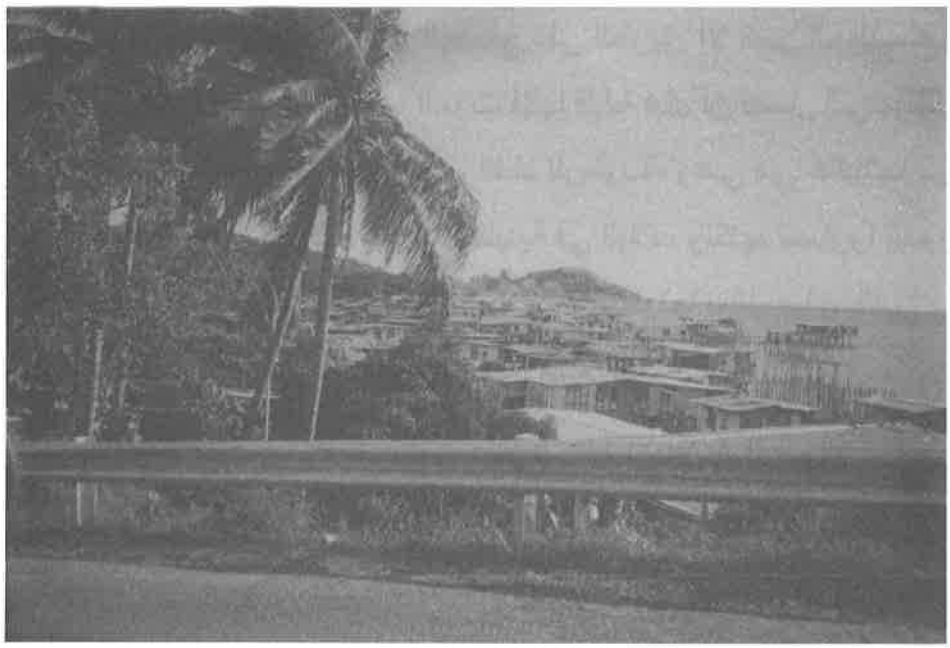

ميناء بورت مورزبي على البعد

ذكروا أن أصل المدينة الاستعمارية كان هنا، لذلك صار تخطيطها جيداً، و أبنيتها معتنى بها واستمر كذلك، لأن فيه مقار مصارف وشركات ومؤسسات اقتصادية ووكالات أجنبية.

ويسمى الحي المطل على الميناء تلة بورت مورزبي (بورت موزبي هل).

على شاطئ البحر:

لم نتلبث طويلاً في منطقة الميناء، وإنما واصلنا سيرنا ومعنا السيارات الثلاث التي لم أفهم سبب مجيئ اثنتين منها معنا إلا بعد أن أخبروني أن ذلك سببه الحرص على توفير الأمن لنا، جزاهم الله خيراً.

وانحدرنا من منطقة الميناء فسلكنا شارع البحر الذي تسميه العامة في البلدان العربية (شارع الكورنيش) ويمر بمنطقة من الشاطئ اسمها: (ايلابيتش) أي (شاطي إيلا) ولم أعرف سبب تسميته بذلك، وتكررت في هذه المنطقة روية أناس نائمين تحت الشجر، بدون عمل كما هو عليه الحال في أكثر البلدان المتخلفة.

شاطئ كوكي:

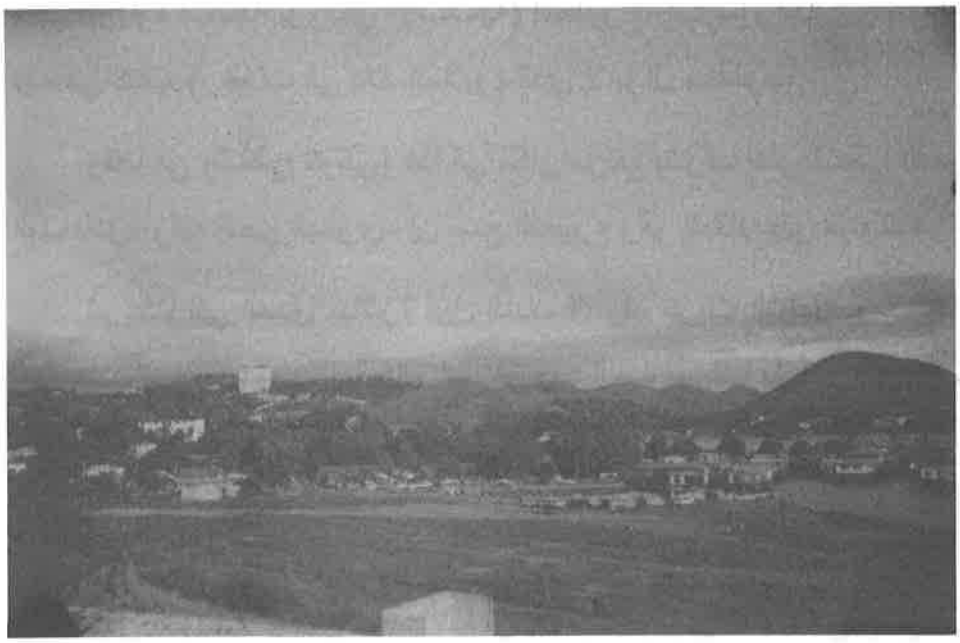

جانب من ميناء بورت مورزبي

وصلنا شاطئاً ونحن نسير على الشاطئ الذي يساير البحر اسمه (شاطي كوكي) وهو شاطئ رملي ضحل المياه.

من أغرب ما رأيته فيه أن بيوته مقامة في الشاطئ على مياه البحر، مرفوعة بخشب عن الماء، وقد عجبت من كون الخشب يتحمل المكث في ماء البحر سنوات من دون أن يفسد.

لقد رأيت البيوت التي تقام على مياه الأنهار في بلدان عديدة وبعضها تؤلف قرى فيها الأسواق والمساجد، وكلها فوق مياه النهر، ومن ذلك ما رأيته في ولاية صباح في ماليزيا وفي سلطنة بروناي، وقد ذكرت هذه الأخيرة في كتاب (زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية) المطبوع، أما ما رأيته في صباح فإنه في كتاب (رحلات في بلاد الملايو) الذي لا يزال مخطوطاً.

وقفنا في (شاطئ كوكي) هذا في مكان مرتفع يشرف على شاطئ البحر المنخفض، وفيه الحي البحري- إن صح التعبير- وهو المقام على مياه البحر.

ثم عدنا إلى الفندق مباشرة قبيل السادسة، وقد غربت الشمس أو كادت، وكانت بوابة الفندق مغلقة كالعادة، ففتحها الحارس لنا بأرقام كهربائية يعرفها، وذلك كله من أجل الأمن.

مائدة بنغالية:

كان أخونا المهندس محمد شمس العالم تشودري قد دعاني وألح في دخول بيته لتناول العشاء في الخامسة بعد العصر، ولم أفهم ذلك، وكان هذا في الصباح ونحن مدعوون على الغداء عند الجمعية الإسلامية ظهراً، فظننت أنه يريدنا أن نشرب القهوة في بيته فأجبته قبل أن أعرف برنامجنا في هذا العصر، وقد أخبرني الإمام أنه دعاه للعشاءمعنا ولم يدع غيره، فوصيت أحد

الإخوة ليتصل به ويعتذر منه عن تناول العشاء في الموعد المذكور لأن ذلك ليس وقت عشاء ونحن مشغولان، ولكنني وقد عرفت الحاحه قلت: إنه لا مانع في أن يكون العشاء في السادسة والنصف بعد صلاة المغرب.

وقد عرفت بعد ذلك أنني أخطأت التقدير وأن الأخ المهندس (شودري) كان قد لاحظ حالة الأمن في البلاد، إذْ قال عدد من الإخوة بعد ذلك: إنه من الخطر العظيم أن يسير الإنسان في الشوارع بعد السادسة، وأن الحكومة تنصح الناس بأن يبقى كل واحد في بيته، ولا يفارقه بعد السادسة مساءً لكثرة اللصوص والمهاجمين.

ولكنه جزاه الله خيراً قدر معرفتنا بهذا الأمر.

ذهبنا إليه في السادسة والربع فوجدنا المائدة جاهزة عليها ما لذ وطاب من لحم الغنم الحلال الذي لا عيب فيه إلا عيب خارج عنه وهو الفلفل الكثير، ومعه الخضرات والأرز الشهي ثم الفاكهة.

ولاحظت أن الأخ المهندس شودري قد دعا أحد الإخوة الأقوياء ليكون معه إذا ذهب بنا للفندق كما أنه هو وأولاده يغلقون عليهم باباً حديدياً إضافياً كلما دخلوا أو خرجوا من أجل الاحتياط للأمن.

وعندما عرفت ذلك لم نطل اللبث عنده وأسرعنا بالخروج بعد العشاء، هذا وقد أخبرني المهندس تشودري أنه كان عمل مهندساً في مدينة ينبع على الساحل الغربي لبلادنا، وذلك في عام ١٩٨١م، ثم قدم طلباً للهجرة إلى أستراليا فاستجيب لطلبه بسرعة وأعطي سمة دخول للهجرة ما لبث بعده أن حصل على الجنسية

الأسترالية، وذلك بسبب الشهادة الفنية العالية التي كان حصل عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذهابه لأستراليا في عام ١٩٨٣م، والآن يعمل مهندساً أو قالوا كبير المهندسين في بلدية مدينة مورزبي.

ويسكن الآن في طابق من بيت جيد قدمته الحكومة له لكونه يعمل لديها، إذا ترك العمل عندها خرج من البيت.

وكان الأخ المهندس (تشودري) من النشطين في العمل الإسلامي ذكره بذلك الإخوة المسلمون وأثنوا عليه، وعلى اجتهاده في العمل الإسلامي، وكان رئيساً للجمعية الإسلامية في فترتين سابقتين، وذلك عندما كان العمل الإسلامي منحصراً في الآسيويين وقبل أن يكثر المسلمون من الوطنيين المحليين، ويتسلموا رئاسة الجمعية، ولا يزال عضواً مهماً في الجمعية.

يوم الأحد: ١٤١٩/٩/٢هـ - ١٩٩٨/١٢/٢٠م:

أول شهر رمضان:

عرفنا اليوم أن قومنا في السعودية صاموا أمس السبت مبتدئين به دخول شهر رمضان، أما هؤلاء الإخوة فإن شهر رمضان بدأ عندهم اليوم الأحد، وذلك أنهم يتبعون في آثبات الشهر لما يأتيهم من السفارة الماليزية التي تتلقى ذلك من الحكومة الماليزية في كوالالامبور، وقد قدمت القول بأننا لم ننو الصيام لأننا مسافرون في جو يختلف عن بلادنا ونحن في تنقل مستمر، ويشق علينا الصيام في هذه الحالة.

السفر للأراضي العالية:

ومما ذكرته عن التنقل في هذا اليوم أننا سوف نسافر إلى ما أسموه (الأراضي العالية)- هاي لاند- بالإنكليزية، فنسافر بالطائرة من العاصمة (بورت مورزبي) إلى مدينة مونت هافن على بعد نحو ثمانمائة كيلومتر، ومنها نستأجر سيارة قوية تذهب بنا بعيداً عنها في منطقة الجبال التي تقع فيها المدينة، والمسافة تبلغ ٢٥٧ كيلومتراً، ذهابا ومثلها في الإياب، إلى جانب بعض الأماكن التي تقع يمين الطريق أو يساره، وذلك كله في المنطقة العالية التي هي منطقة جبلية خصبة جداً، لذلك هي كثيرة الأمطار والأنداء حتى إن النبات الذي يحتاج إلى مياه وافرة، وجو مشبع بالرطوبة كالقهوة والشاي تجود فيها.

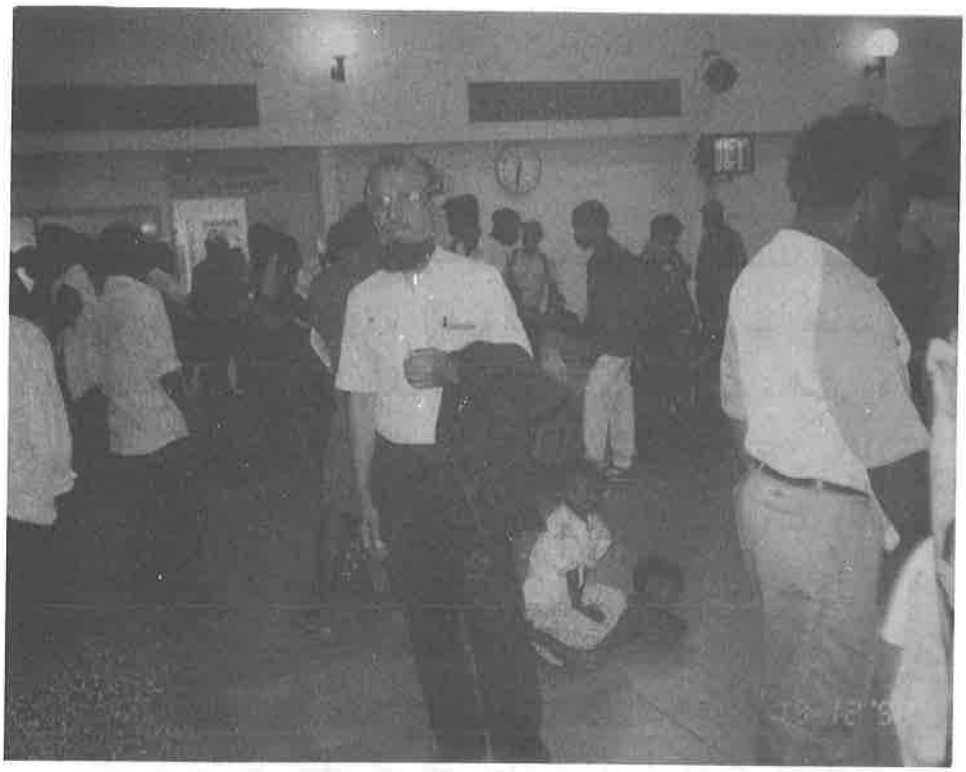

صورة للمؤلف في مطار بورت مورزبي قبل التوجه إلى مونت هاجن

أما غرضنا من الرحلة إليها فإنه اللقاء بالإخوة المسلمين الجدد الذين يسكنون في تلك المنطقة والاستماع إلى ما يريدون أن يقولوه لنا والإطلاع على مساجدهم التي بنوها بمواد أولية مما يبنون به منازلهم.

وقد رأى الإخوة أنه لابد من أن يرافقنا اثنان على الأقل من العاصمة هما الشيخ الإمام ميكائيل عبدالعزيز لكونه يتكلم العربية وهو الأصل والسبب في هذه الحركة الإسلامية القوية والثاني الأخ (ميكائيل كورا) نائب رئيس الجمعية الإسلامية لكونه من أهل المنطقة.

ويستطيع أن يقود بنا السيارة التي سوف نستأجرها ويعرف المنطقة جيداً، وهو معروف من أهلها وهذا مهم جداً لعدم المضايقات من أحد.

وعلى هذا سنكون أربعة أشخاص، ومع ذلك عندما حاولت أن آخذ معي حقيبة صغيرة أضع فيها بعض الأوراق وشريطاً إضافياً للمصورة، بل أخذتها طلب مني الإخوان المرافقان إعادتها للغرفة، وقالا: هذه لا يمكن الذهاب بها لأنها تنتهب هناك انتهاباً، بمعنى أنها تؤخذ غصباً من صاحبها!

فقلت لهم: إننا أربعة ومعنا واحد قوي من أهل البلاد، فقالا: ولو كان ذلك، وهكذا أخذت ما هو ضروري في كيس صغير يظهر ما فيه لمن ينظر إليه لأنه شفاف وصرنا ونحن أربعة ليس معنا أية حقيبة لا يدوية ولا كبيرة.

وحتى المصورة (الكاميرا) قالوا: إننا نخشى عليها أن تنهب منك، فقلت لهم: أذلك مؤكد؟ قالوا: لا، قلت لا أتركها، وأنا اعتبرها من عدتي في السفر من أجل شيء غير مؤكد- فسافرت بها ورجعت بها سليمة.

خرجنا من الفندق إلى المطار في السادسة والنصف معنا عدد من الإخوة المسلمين الوطنيين وبعض ذوي النفوذ مثل الأخ محمد فضل الجفري.

وقد رأينا المشاة كثرة في الطريق، مثلما رأيتهم كذلك في القدوم إلى هذه البلاد، وقال الأخوة: إن سبب هذا فقرهم عن دفع أجرة الركوب، وقلة وسائل الركوب لديهم.

وصلنا المطار في السابعة فوجدنا الشرطة يقظين عندهم حتى إن أحدهم معه كلب من كلاب الشرطة الشرسة، يستعين به على من لا يستطيع أن يتغلب عليهم.

وأهم عمل الشرطة الذي كانوا عند المدخل الخارجي لمبنى المطار أن يمنعوا غير المسافرين من الدخول إليه، إلا إذا كانوا من الموثوق بهم عند الشرطة.

وقد فوجئنا بكثرة الناس داخل المبنى، وبالصفوف الطويلة أمام مكاتب الترحيل، وقد تولى القيام بذلك الإخوة المرافقون وعددهم اثنان إضافة إلى الاثنين اللذين سيسافران معنا.

جلست على كرسي وحدي وجدته خالياً وإلا فإن كثيراً من الناس كانوا جالسين على الأرض، ووقف الإخوة في الصف أمام مكتب الترحيل، فطال وقوفهم، ولم يستطيعوا أن يعملوا شيئاً، وقيل لنا: إن السبب في كثرة المسافرين هو قرب عطلة أعياد الميلاد، ورغبة الذين في العاصمة في قضاء الإجازة في قراهم في تلك المنطقة.

وتذاكرنا هي على شركتهم الوطنية المسماة (اير نيو غيني) وسوف نسافر معها، وهذا الزحام الشديد هو عند مكاتبها، ولكن الموظفين يبطئون جداً بحيث أن الصفوف لا تكاد تتحرك.

ورأيت بعض المسافرين قد جلسوا على أمتعتهم وبعضهم أجلسوا نساءهم أو أطفالهم على الأمتعة، وهم واقفون في الصفوف، والجميع مواطنون أصلاء من أهل البلاد، وهم سود الألوان، إلا أن سوادهم غير حالك كما قدمت، كما أن تقاسيم وجوههم ليست كتقاسيم وجوه الأفارقة، كما تقدم أيضاً.

وعندما رأيت هؤلاء الجالسين على أمتعتهم والصفوف الراكدة أمام مكتب الترحيل ذكرت منظراً مشابهاً لهذا كنت رأيته في مطار (ترينداد) في البحر

الكاريبي بالقرب من قارة أمريكا الجنوبية، وقد ذكرت ذلك في كتاب (غيانا وسورينام) من سلسلة الرحلات في أمريكا الجنوبية، وهو كتاب مطبوع.

هذا وقد عاد إليَّ أحد الإخوة قائلاً نرجو الا تستبطئوا انتهاء الإجراءات فالزحام شديد، وقد وجدنا من يساعدنا الآن من أهل البلاد، مع أننا ليس معنا أية أمتعة، وفي عادة بعض المطارات مثل بلادنا أن يخصصوا مكتباً للمسافرين الذين ليست معهم أمتعة لكون إجراءات سفرهم لا تتطلب عملاً كثيراً.

هذا وقد استحكم الزحام، وكان فيه النساء والرجال والأطفال، فكانت هذه فرصة لتأمل هؤلاء القوم الذين هم من أنحاء مختلفة من البلاد، فوجدتهم- كما أسلفت- جنساً من الناس مختلفاً عن غيره بمزاياه أو بفوارقه الجسدية المظهرية، وأهم ما يميزهم عن الأفارقة جنوب الصحراء مع كونهم سود البشرات هو أن لهم شعوراً كثة على رؤوسهم، ومعنى الكثة: الكثيفة، ومع ذلك ليست هي شعوراً سبطة، بحيث تكون الشعرة مسترسلة، منعزلة عن الشعرات الأخرى، وإنما هي جعدة معقدة أو تقرب من أن تكون كذلك.

ويغلب التوسط في الطول، بل هم إلى القصر أقرب، وقلما يجد المرء فيهم طويلاً.

أما اللباس فإن النساء يلبسن قُمصاً طويلة تنزل إلى أسفل من الركبة تحتها فوطة تغطي الرجلين، إلى الكعبين، وهذاشبيه بلباس النساء غير المتفرنجات في منطقة غرب القارة الإفريقية.

أما الرجال فإن اللباس الإفرنجي المخفف الذي يتألف من قميص قصير الكمين، وسروال غليظ (بنطلون) ومعظم السراويل عندهم طويلة، وأقلها قصير، ولا يحتاجون إلى أكثر من هذا لأن بلادهم حارة.

وذلك كله خلاف الرسميين أو الذين يذهبون إلى اجتماعات رسمية مهمة، فإنهم يلبسون البدلة الإفرنجية الكاملة.

والشيء الذي لاحظته في هذه البلاد وعجبت له أن الذباب فيها قليل، مع أنها بلاد متخلفة مستوى النظافة فيها ليس بذاك، لاسيما أنني قارنتها في ذهني بأستراليا، حيث الذباب الذي لا نظير له في العالم كثرة وإلحاحاً، تستوي في ذلك مدنها وقراها مع أنها بلاد متقدمة، ومستوى النظافة في المرافق العامة فيها جيد.

وعند باب المطار من الخارج زحام شديد ممن منعوا من الدخول إلى مبنى المطار، وربما كانوا من المودعين.

وقد ذكرت أيضاً المطارات في أستراليا وسرعة إنجاز الإجراءات فيها مع عدم منع أحد من دخول المطار، سواء أكان مسافراً أم مودعاً، مثلهم في ذلك مثل ما عليه الحال في بلادنا، فوجدت أن لا وجه للمقارنة ما بينهم وبين هذه البلاد (البابوية الغينية).

لقد عاد إليَّ أحد الإخوة الذين كانوا منتظرين في المكتب، وقال: هناك خطر من فوت الطائرة غير أن هذا الرجل وأشار إلى رجل بجانبه ساعدنا، ثم قدمه إلينا بأنه (جون باير) وهو سياسي، يعتبر أحد الرجال البارزين في أحد الأحزاب السياسية الكبيرة، وأنه رئيس قبيلته الذي تعترف الحكومة به رئيساً عليها.

ثم قدمنا إليه.

وقد بدأ أول الأمر بأن أدخلنا في قاعة كبار الزوار في المطار التي لا يدخلها عادة إلا (الدبلوماسيون) وركاب الدرجة الأولى، أما الدبلوماسيون فإنني أحمل جوازاً دبلوماسياً، وأما الدرجة الأولى فإن طائرتهم ليست فيها إلا درجة سياحية.

وعندما أغلقنا علينا باب القاعة الهادئة النظيفة تلا أحدنا هذه الآية الكريمة: (**فضُرِب بينهم بسور له باب، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب**) إذا لنعزلنا عن الضوضاء والزحام، ثم ذهب الرجل مع أحد المرافقين وأحضر بطاقات الدخول إلى الطائرة.

وقد أسرعنا بإعطائه شيئاً من الحلوان (البقشيش) فسر بذلك وشكرنا كثيراً، وتبين أنه مسافر معنا، وأنه سوف ينفعنا أيضاً في مطار (مونت هافن).

وتأملت القاعة فإذا بهم علقوا فيها صوراً ومناظر من تراثهم الشعبي وأهمها مناظر محاربين منهم يحاربون بالأقواس والسهام، وأناس يقاتلون بالحربة، وهي الرمح القصير، فقلت في نفسي: هذا من الفروق ما بينهم وبين سكان أستراليا الأصلاء الذين يسمونت (أبورجنال) فأولئك لم يعرفوا استعمال الحديد، ولا أي معدن من المعادن قبل أن يصل إليهم المستكشفون الأوربيون، وإنما كانوا يستعملون الخشب، سواء أكان ذلك في القتال فيما بينهم، أم في الصيد الذي ينقسم إلى قسمين أحدهما: صيد الماء الذي هو السمك ونحوه والثاني صيد البر، وهو في الأغلب الكنقرو حيوان أستراليا المميز ذو الرجلين الطويلتين واليدين القصيرتين.

وربما دل هذا التغاير بينهم وبين (أبورجنال) على أنهم شعب آخر.

ديانة أهل المناطق العالية:

انتهزت فرصة وجود الرجل السياسي المفكر معنا في قاعة كبار الزوار وهو من أهل تلك المناطق فسألته عن ديانة السكان في تلك البلاد، فقال:

لقد وصلت ثقافة الأوروبيين إليهم متأخرة كثيراً عن وصولها إلى منطقة الساحل، فحتى المبشرون- يريد بهم المنصرين- لم يعملوا في الحقيقة في تلك المناطق إلا في عام ١٩٣٣م، وذلك لصعوبة الوصول إليها من حيث الطرق، وقلة الأمن، وانعدام الوقاية الصحية، وأهم من ذلك عدم تأكد المبشرين بأن السكان سوف يتقبلون ما سيقولونه لهم.

قال: وفي الوقت الحاضر يمكن القول بأن نصف السكان من المسيحيين، ثم استدرك قائلاً: تقول الإحصاءات إن ٦٠% من سكان المنطقة مسيحيون و ٤٠% وثنيون، أو بدائيون.

ثم قال ما قاله غيره، وهو أن المسيحيين الوطنيين غير متمسكين بالمسيحية في الغالب، وأكثرهم لا يفهمونها ولكنهم يفهمون أنها غير ديانات البدائيين الوثنية.

يقول هذا وهو مسيحي.

وبينما كان يتكلم جاءه طفل يودعه فذكر أنه حفيده، وأن ابنه هو سفير جمهورية (بابوا نيو غيني) لدى الفاتيكان، ونطق بها بقوله: لدى البابا.

وكدت أسأله عن النسبة هناك إلى (بابا) روما وإلى (بابوا نيو غيني) بلادهم، فقد اصطلح الناس على لفظ (بابوي): نسبة إلى بابا الفاتيكان، ولذلك كتبت أنا النسبة إلى هذه البلاد (بابواي) تميزاً لها عن صيغة النسبة إلى الأولى.

أخلاق عند الغينيين:

سبق أن قلنا: إن السكان يتألفون من عنصرين رئيسيين في هذه البلاد أحدهما (البابوا) وهم أقل إذْ يبلغ عددهم ٧٦٠ ألف نسمة وهم سكان السواحل، وبخاصة منطقة العاصمة وما حولها، وهم من جنس من أجناس السكان في المحيط الهادئ معروف يسمى (مالونيز)، وليس لهذه التسمية علاقة بالنسبة إلى شعب الملايو: سكان ماليزيا، وما قرب منها.

ويعتبر أن هؤلاء هم من آسيا.

أما الجنس الأكثر فهم الذين يسمون الغينيين وتسمى منطقتهم (نيو غيني) أي غينيا الجديدة، ويعتبرهم كثير من الناس أفارقة، إما لقرب شبههم بالأفارقة أو هذا من أسباب تسمية مناطقهم بغينيا الجديدة (نيو غيني).

وهم سكان الجبال والمناطق الداخلية ويعتبرون هم السكان الأصلاء الأنقياء.

لا يعرف بالضبط من أين أتوا إلى المنطقة إن كانوا جاءوا إليها في عصور متأخرة.

وكنت سمعت أن لهم عادات وتقاليد متوارثة، ربما تعد قريبة مما عند بعض المسلمين فأحببت أن أسمعها من هذا الرجل المفكر من أهل البلاد بحضور الذين حدثوني عنها سابقاً ومنهم الإمام ميكائيل عبدالعزيز وسميه ميكائيل كورا.

قال الرجل وهما يسمعان: في الجبال لا يجلس الرجال مجتمعين مع النساء، بل يجلس الرجال وحدهم، و النساء على حدة.

قال: وفي الجبال لا يسكن الرجال مع النساء، لان النساء كن يمنعن رجالهن إذا أرادوا الخروج للحرب، لذا صار بعض الرجال لا يسكنون معهن.

وهناك أمر مهم وهو أنه لابد في الزواج من مهر يدفع للزوجة أو ولي أمرها، ولا بد في الزواج أيضاً من ولي يزوج المرأة أي يوافق على زواجها.

قال: والزنا قليل في القرى، وإذا زنى الرجل بامرأة رجل فإنه يدفع غرامة له، قال: وهو يضحك، ومع ذلك يقال: إنهم مسيحيون.

قال: والقاتل يدفع الدية لأهل المقتول مبلغاً كبيراً من المال، وإذا لم يفعل يحاربونه، ويقتل بعض أقربائه ثأراً للقتيل.

قال: ويتزوجون عادة بأكثر من زوجة واحدة، فيتزوجون باثنتين أو ثلاث أي هذا من المسيحية؟

من بورت مورزبي إلى مونت هاجن:

حان و قت الصعود إلى الطائرة فوقف الركاب لفترة أمام الموظف الذي يقطع بطاقات الصعود إلى الطائرة (البوردنغ باص) وذلك لكونه يبطئ في ذلك ويتردد.

وخرجنا من مبنى المطار مشياً إلى الطائرة فوجدنا المضيف عند مدخلها يكتب أرقام المقاعد ثم يعطيها الركاب.

أما الطائرة فإنها نفاثة صغيرة من طراز (فوكر) ذات المحركين، وهو طراز شائع الاستعمال في أستراليا، وقد امتلأت الطائرة بالركاب من المواطنين وفيهم أسر معهم أطفالهم الذين كانوا يبكون بكاء كثيراً- وهي تابعة لشركة (اير نيو غيني).

والمضيفان رجلان أحدهما في منتصف العمر وهو جيد في عمله، خبير به فيما ظهر من تصرفاته، وهو غريب الهيئة، إذْ يميل قوامه إلى

القصر وهو غليظ الجسم والثاني شاب مولد لونه كلون الأعرابي الذي يعيش في جنوب بلادنا لكن تقاسيم وجهه وتقاطيع جسمه غير ذلك.

وقد لاحظت شدة التشابه بين أبناء الجبال، مما يدل على انعزالهم، وعدم اختلاطهم بعناصر أخرى بعيدة عنهم من السكان، فهم في هذا الأمر مثل الـ(ابورجنال) سكان أستراليا الأصلاء، حيث يشعر الغريب مثلنا إذا رأى شخصاً منهم في بلد أنه قد رآه في البلد الذي قبله، إذا كان رأى فيه جماعة منهم.

وعندما رأيت الموظفين وتصرفاتهم فيما بينهم، وتصرف الموظفين معهم بعد أن رأينا التصرف الذي يطبع الحياة والناس في أستراليا شعرت بأنني قد انتقلت من العالم الأول المراد به المتقدم في الإدارة إلى العالم الثالث- بدون أن أمر بالعالم الثاني- إن كان هناك- بالفعل- عالم ثانٍ.

أعلن المضيف باللغة الإنكليزية أولاً أن الطيران سيستغرق ساعة كاملة، ثم تكلم بلغة أخرى وطنية، ثم ثالثة شعرت بأنها من اللغات التي تسمى (الكربول) وهي المختلطة.

وغالباً ما تكون نتاج اختلاط لغة المستعمرين كالإنكليزية والفرنسية بلغات المواطنين، وهي موجودة في عدة أماكن من أشهرها عندي جزيرة موريشيوس وجزر سيشل، ومدينة فريتاون عاصمة جمهورية سيراليون، وجزر الرأس الأخضر الواقعة في المحيط الأطلسي.

وقد رأيت أن إجراءاتهم في الطائرة كلها جيدة موافقة للأصول والعادات التي عرفها الطيران، غير أنها بطيئة.

وقد أقلعت الطائرة من مطار (بورت مورزبي) في الثامنة و٣٧ دقيقة صباحاً متأخرة ساعة واحدة و ٧ دقائق عن الموعد لقيامها في الأصل.

وحلقت فوق مدينة (بورت مورزبي) المتفرقة بل المنثورة في مساحات واسعة، وبدت الربى القريبة منها خضراً جميلة المنظر كما بدت المنطقة خلف تلك الربى أرضاً مهملة ليست معمورة بالزراعة ولا غيرها، ومع ذلك فإن الطرق غير المزفتة في تلك المنطقة، تبدو حمراء جميلة التربة.

ثم تجاوزت الطائرة منطقة المدينة إلى منطقة سهل فيه مستنقعات، وليس فيه قرى، ثم شاهدنا نهراً يصب في البحر فتختلط فيه مياهه، وتظل لمسافة من البحر متميزة في اللون عن المياه البحرية الزرقاء الصافية.

بقع الغيم الأبيض فوق الجبال السود أسفل
من الطائرة في الطريق إلى مونت هاجن

هذا وقد أضاءوا إشارة منع التدخين في الطائرة كلها طول الرحلة، وهذا أمر حميد ربما كانوا اكتسبوه من جيرانهم الأستراليين الذين يمنعون التدخين في جميع الرحلات الداخلية في بلادهم ولو طالت.

ثم مررنا فوق نهر آخر ضيق المجرى يتلوى بين الجبال قبل أن يصب في البحر.

أما الضيافة فإنها قرصان مغلفان من البسكويت، ثم كأس من شراب البرتقال محفوظ ثم كأس من الحليب المثلج أظنه مخففاً، ولم أمسه كله وأعطيته جاري في المقعد وهو فتى من المواطنين، لأنني كنت أفطرت قبل مغادرة الفندق، ثم أحضروا الشاي أو القهوة ولم يحضروا شيئاً من الخبز أو الزبد.

الجبال الواقفة بينها نهر يتلوى في الطريق من بورت مورزبي ومونت هاجن

ثم وصلنا إلى منطقة فيها نهر عريض جم المياه يصب في مياه بحرية ضحلة رأيناها بعيدة والطائرة تهم بالدخول إلى منطقة الجبال بعد مفارقة الساحل.

ثم مررنا فوق نهر رابع غير واسع المجرى وهو متجه من منطقة الجبال إلى جهة البحر.

وكل هذه الأنهار تجري من دون أن يرى المرء آثار عمارة ظاهرة على ضفافها.

فوق الجبال الخضر:

انتقلت الطائرة من الطيران فوق شاطئ البحر إلى التحليق فوق جبال خضر، بل كثيفة الإخضرار، وقد ذكرت عندما رأيتها من الطائرة ما ذكره أسلافنا العرب عن أرض العراق حين أسموها بأرض السواد، وذلك لكثافة خضرتها بالنسبة لمن يأتي من منطقة الجزيرة العربية القاحلة.

أما هذه الجبال فإن خضرتها تصل بها إلى السواد كذلك وهي حقيقية لا نسبية، ولم أر ما ينافي الخضرة فيها إلا نهراً يشقها أحمر المياه.

ومع ذلك فإنه من الواضح أ نها لا تحتاجه، ولا تحتاج إلى سقي من مائه، لأنك ترى أعاليها وأسافلها سواء في الخضرة وكثافة الأشجار بل تشابكها.

وشيء آخر رأينا لونه غير أخضر هو طريق ترابي ضيق أحمر التربة مثل تربة هذه البلاد في أكثر المواضع، حيث تكون حمراء كالأرض الاستوائية.

كان جاري في المقعد صبياً أسود في الحادية عشرة من عمره، وكان مقعدي عند النافذة فرأيته يتطلع إلى الأرض ويعجب من منظرها لقلة سفره مثل غيره من أهل البلاد بالطائرة، وذكر لي أنه من مدينة (مونت هاجن) التي نقصدها.

هذا والطائرة متجهة جهة الشمال، بل إلى أيسر الشمال أحياناً.

وقد صادفنا سحاباً أبيض الظهور، وهي التي تكون فوق السحاب أي في جهتها العليا، ثم انجلى ذلك لنا حينما هبطت من مستوى السحاب فوق منطقة جبلية وعرة، ولكنها خصبة إلى درجة يعجب المرء من وجود فقراء في البلاد في هذه الأرض الخضراء العجيبة، حتى و لو لم يكن فيها إلاَّ أشجار الغابات لكفت لاستغلالها، إضافة إلى ما تنتجه من فاكهة، وما يكون في سفوحها من حقول إذا استغلت.

وقد صادفنا سحاباً آخر بعضه فوق هذه الجبال الواقفة، بحيث لا تكاد تفرق بين أسافله السود وهي التي تلي الأرض وبين الجبال إلا أن أعاليه البيض المشرقة كانت تتميز من الجبال الخضر بل السود لشدة خضرتها.

المنظر من الجو عند اقتراب الطائرة من مونت هاجن

وبعد أن قضت الطائرة ٤٥ دقيقة من الطيران بدأت تتدنى وهي تتدلى إلى الأرض فاتسعت الحقول في ضفاف الوديان في رأي العين، بل اتسعت الوديان كذلك.

وكنت أعد الأنهار التي أراها من الطائرة، فتركت ذلك لكثرتها إلا إذا كان بعضها يتولى، فيظهر كما لو كان أكثر من نهر وهو نهر واحد، لأنه لا أحد يخبرنا عن ذلك، ولكن المؤكد أن الأنهار فيها عديدة.

في مطار مونت هاجن:

هبطت الطائرة في مطار مدينة (مونت هاجن) في التاسعة والدقيقة الثامنة والثلاثين بعد طيران استغرق ساعة واحدة ودقيقة واحدة.

وقد تجلت الطبيعة الخصبة الندية للمنطقة، عندما اقتربت الطائرة من المطار وعجبت- مرة أخرى- من خصوبة الأرض، ومن شكوى الناس من الفقر، لاسيما عندما تذكرت أن أسعار الفاكهة المحلية والخضرات غالية في السوق مع قلة النقود عند الناس.

وقلت في نفسي: إنه يمكنهم إذا انتجوا أكثر مما يحتاجونه من الفاكهة أن يصدروا ما يزيد عن حاجتهم مثلما تفعل بلاد كثيرة، و لكن المشكلة هي مشكلة التخلف، وعدم الخبرة وانعدام رؤوس الأموال التي تحتاج إليها الزراعة الحديثة بالآلات والمعدات العصرية.

رأيتهم كتبوا اسم هذا المطار الذي كنت أسميته مطار (مون هاجن) على اسم المدينة التي نقصدها التي هي ثالثة المدن بعد العاصمة (مورزبي) ومدينة أخرى، وهي قريبة من (مونت هاجن) ولكنني وجدتهم كتبوا عليه أسماً خاصاً

به وهو مطار (كاقاموقا ايربورت) أي مطار كاقاموقا، ولم أجد من يعرفني بـ (كاقاموقا) الذي يدل جرسه وتركيبه على أنه لقوم ليسوا بعيدين عن الأفارقة في الذوق وجرس الكلام مثلما أنهم غير بعيدين عنهم في الألوان.

الفأس التقليدي الذي يبيعه صاحبه عند الوصول إلى مطار مونت هاجن

نزلنا من الطائرة فدخلنا إلى قاعة الوصول وهي صغيرة ضيقة، ما لبثت أن أفضت إلى الشارع المجاور الذي يقع عليه مبنى المطار.

وجدنا شارع المطار ترابياً غير مزفت ولكنه مدكوك أي أنه معبد غير مزفت، ومعنى التعبيد أن توضع فيه حجارة أو نحوها ثم ترصها الرصاصات حتى لا تحفره عجلات السيارات، وربماكان مزفتاً في القديم ولكن زفته ذهب، وكناوصلنا إليه مباشرة لأنه ليست معنا إية أمتعة ولا حقائب يدوية كما تقدم.

وقد وقفنا فيه والأخوة المرافقون يبحثون عن مكتب لتأجير السيارات من أجل أن يستأجروا منه سيارة تذهب بنا أو نذهب بها إلى أعماق المنطقة الجبلية البعيدة.

ولكن الرجل الوجيه السياسي (جون باير) كان معنا، وقد أسرع بأخذ تذاكر العودة منا ثم عاد وقد قطعها من مكتب في المطار، وأخذ بطاقات الصعود إلي الطائرة وقال: إذا عدتم متأخرين يمكنكم أن تذهبوا رأساً إلى الطائرة، لأنني لا أكون معكم حتى أساعدكم.

وقد نفعنا ذلك كثيراً إذْ قصدنا الطائرة عندما انهينا جولتنا في المنطقة، دون أن نمر بأي إجراء.

الطريق بين مطار مونت هاجن والفندق

لم يكن الاهمال مقتصراً على شارع المطار، بل هو ظاهر في كل ما تقع عليه العين، وقد كان ذالك بما نقارنه بطبيعة البلاد الجبلية الجميلة.

أول من استرعى انتباهنا عندما خرجنا من مبنى المطار رجل من أهل البلاد أظنه فلاحاً أو نحواً من ذلك معه (فأس) تقليدية تشتهر بها المنطقة، فقلت في نفسي: هذه أول الأدلة على الفروق ما بينهم وبين سكان أستراليا القدماء الذين يعتبرون بمثابة الجيران لهم.

فأولئك لم يعرفوا الحديد، ولا استعماله قبل أن يصل إليهم الأوروبيون، وإنما كانوا يستعملون الخشب حتى في الحروب فيما بينهم سلاحهم من الخشب، وكذلك أدوات الصيد عندهم كلها من الخشب، وقد ذكرت ذلك مفصلاً في كتاب: (شمال أستراليا) من سلسلة الرحلات الأسترالية.

والرجل الذي معه الفأس يعرضه على القادمين الذين يكون معهم بعض السياح في العادة يتكسب بذلك.

كنا نقف في الشارع، والإخوة يسعون في بعض الأمور فتجمهر علينا المواطنون وأحاطوا بنا، وأكثر من فعل ذلك الأطفال والشبان الذي يظهر أنهم لا عمل لهم.

ولاحظت أن الأطفال لا يعتنون بإزالة الفضلات التي تخرج من الأنوف، شأنهم في ذلك شأن بعض الأعراب في القديم، وكذلك الأفارقة في القرى والأرياف.

لم يجد الرفاق سيارة للأجرة في المطار، ونحن نريدها من دون سائق لأن مرافقنا الاخ (ميكائيل كورا) نائب رئيس الجمعية الإسلامية هو الذي سيقودها بنا، لانه من أهل المنطقة ومتمرس بذلك.

عشق الجبال بين نيوغيني والجزيرة العربية:

كان الرجل السياسي الذي خدمنا واقفاً بجانبي وهو يتحدث الإنكليزية مثل كل المثقفين هنا، لكونها لغة الثقافة، وكانت لغة المستعمرين، فسألته عن معنى اسم (مونت هاجن) فقال (هاجن) بلغتنا تعني الجبل، إلا أن الجبل جبلان كل منهما مؤنث وأرانيه يشبه بالشعبتين أو الجبلين المتجاورين، وقال: (هاجن) جبلان كلاهما مؤنث إحداهما تريد الزواج من جبل آخر، والأخرى لا تريده.

فطرأت على ذهني قصة جبل طمية في عالية القصيم، وهي مؤنثة كيف عشقها عكاش وهو جبل آخر مذكر، يقع غير بعيد منها، وقال فيهما الشاعر العربي القديم، وأظنه جاهلياً:

تَزَوَّج (عكَّاشٌ) (طميَّةَ) بعدما تأيَّم (عكاش) وكاد يشيب

وتأيَّمَ: بقي مدة طويلة دون زواج.

وليس عشق البلاد عندنا مقتصراً على عكاش وطمية، بل شمل ذلك جبل (قطن) وجبيلاً بجانبه اسمه الرحيل- على لفظ تصغير الرَّحْل الذي هو من الخشب، ويوضع على ظهر البعير يجلس فوقه الراكب، وجبيلاً آخر في المنطقة يسمى البَكْرة بَكْرَة قطن!

وقد ذكرت قصة عشق تلك الجبال في كتاب: (معجم بلاد القصيم) عند الكلام على جبل قطن.

كانت المناظر في شارع المطار ذلك الرجل الذي قد جلب فأسه وهو يلح على القادمين أن يشتروه منه، ومشاة كثر لقلة السيارات بالنسبة إلى الناس

ولفقرهم وضيق ذات اليد عندهم في الحصول على السيارات، وامرأة قد حملت طفلها على يدها كما تفعل البيضاوات مع أنها سوداء كالإفريقيات، وأطفال لا عمل لهم، وكأنما لا أسر لهم، وزهور برية أو مزروعة لا أدري ولكنها جميلة.

مدينة مونت هاجن:

تركنا المطار على سيارة لشركة سياحة يقع مقر مكتبها في فندق سياحي يكاد يكون هو المكان الوحيد المجهز للسياح في المدينة التي وإن كانت هي الثالثة في البلاد من حيث عدد السكان فإن سكانها يقدر عددهم بـ ٤٥ ألفاً لا يزيدون على ذلك.

فرأينا الجبال الخضر غير العالية تحيط بالمدينة من دون أن تضيق الخناق عليها، والمدينة نفسها مرتفعة الموقع لذلك كان الجو فيها بارداً وعلى أثر مطر نزل قبيل وصولنا، ذكروا أن درجة الحرارة فيها الكبرى اليوم هي ٢٥ درجة وهذه جيدة، ولكنها تحتاج إلى صدري أو نحوه يلبسه المرء هكذا رأيت معظم الناس عليهم لباس شبيه بذلك.

وكان الطريق الممتد من المطار إلى المدينة لا بأس به وهو واحد للسيارات الذاهبة والآيبة، مفصولاً بينهما بخط قد محته الأيام ولم يجددوه.

ورأيت طوائف من الناس جالسين على الأرض دون فراش أو كراسٍ، وهذا شيء تكررت رؤيته فيما بعد، مع أن بلادهم مطيرة.

ومع هذا الجمال الطبيعي في البلاد، فإنهم لم يصنعوا معه أي تجميل آخر ظاهر ما عدا بعض الزهور في الطريق، بل لم يغرسوا حتى الأشجار التي تنمو من دون سقي، وربما من دون عناية، إلا موضعاً فيه أشجار قصيرة حديثة الغرس.

وما شبهت جو المدينة إلاَّ بجو الطائف بعد المطر، ولم أر على الطريق القصير بين المطار والمدينة منازل أو أبنية.

وعند الوصول للمدينة رأيناها متباعدة الأبنية ورأينا في مدخلها سوقاً على الأرض فليس فيه حوانيت مع أن الأرض ندية من مطر سابق.

ورايت في كثير من المواضع في المدينة زهوراً مغروسة للتجميل وهي أيضاً لا تكلفهم كثيراً لكونها تشرب من ماء المطر.

قصدنا فندق (هاي لاندز) ومعناها فندق الأراضي العالية، ووجدناهم يستعدون لاستقبال رئيس وزراء أستراليا فيه الذي قالوا: إنه سوف يصل إليهم بعد ساعة، وقد أخبرنا بذلك أخ مسلم من بنغلاديش اسمه (برهان) ذكر أنه يعمل في السفارة الأسترالية في هذه البلاد وأنه جاء لتنظيم استقبال رئيس الوزراء الأسترالي هنا.

لم يكن لنا غرض في فندق (هاي لاندز) إلا استئجار السيارة ولذلك انصرفت ومعي مصورتي إلى ما حول الفندق استجليه وأملا عيني من الناس الذين رأيتهم أو أمثالهم في الطائرة في المطار، فتأكد في نفسي ما وقر فيها من قبل، وهو أنهم شعب مستقل عن غيره، فلا هو مثل سكان أستراليا الأصلاء المجاورة، ولا مثل سكان جزء فيجي، ولا سكان الجزر الإندونيسية القريبة منه نسبياً.

بائع المصنوعات الشعبية في فندق هاي لاند في
مونت هاجن مع بضاعته في جانب من فناء الفندق

وقد حلا لبعض الناس الذين يتعجلون إصدار الأحكام أن يقول: إنه شعب إفريقي وقد حملهم على ذلك سواد البشرة، غير أن هذا وحده غير كافٍ في القرابة، مثلما أن لون البشرة الآخر كالبياض والصفرة والسمرة لا يكفي سبباً للقرابة بين الشعوب كما هو ظاهر.

وقال لي الإمام ميكائيل عبدالعزيز: إن الطباع التي عندهم تشبه الطباع العربية وهو التي قدمت الإشارة إلى بعضها تدل على أنهم أفارقة جاءوا في أزمان سابقة إلى هذه البلاد ولكن في أي زمن كان مجئيهم؟ وكيف جاءوا؟

إن بين هذه المنطقة وبين إفريقية بحاراً لا يمكن تجاوزها لقوم بدائيين وفيما بينهما جزر وأراضٍ لأجناس أخرى من البشر لا تربطهم بهم رابطة مظهرية وغير مظهرية.

ثم لابد من السؤال الذي يصعب الجواب عليه وهو هل جاءوا من إفريقية من الشرق عبر المحيط الهادئ؟ أم من الغرب عبر المحيط الهندي؟

إن الشيء المؤكد الذي عرفته بنفسي أن لهم قرابة بسكان بعض الجزر القريبة من منطقتهم مثل جزر سليمان المسماة (سلمون أيلندز) وجزر (وانا واتو) التي كان اسمها قبل أن تستقل (نيو هبريدز) وأولئك يسمون الماليونيز ويتميزون بسواد البشرة بالنسبة إلى الجنس الآخر الذي يساكنهم أو يجاورهم في المنطقة، وهو (البولوينز) سكان جزر تونغا وتاهيتي وجزر كوك الذين يتميزون باللون الأحمر المائل للسمرة.

وهناك العنصر الفيجي الذي لا يوجد إلا في جزر فيجي.

ولاحظت أن استقبالهم للغريب حميم، فهم يسارعون إلى أن يحيوك ثم يصافحوك.

ورأيتهم بنوا في فناء الفندق الخارجي غرفة على غرار بيوتهم التقليدية من القصب وهي تمثل البيوت التقليدية التي لا يزالون يبنونها ويسكنونها في الريف، وجعلوها بمثابة الدكان الذي يبيع المصنوعات الوطنية التقليدية على السياح، ومن أهمها الفؤوس- جمع فأس- مثل التي رأيتها عندما وصلنا في المطار، وتماثيل تماسيح وآلة كالسيف يصنعونها ويكاد يكون صنعها من اختصاصهم، وبجانبه رمح أو حربة شبيهة بالرمح مما يصنعونه أيضاً.

وقد عجبت من علو أشجار الحديقة في الفندق فهي واقفة سامقة، بل شديدة السموق مما يدل على قلة الأعاصير التي تعتاد بلادهم أو انعدامها وإلا لما ظلت هكذا طويلة، والمراد من بلادهم هذه المنطقة الجبلية المتميزة، وهذا بطبيعة الحال يضاف إلى وفرة الأمطار والرطوبة في الأرض.

واسترعى انتباهي أن باب الفندق مفتوح وإن كان عنده بواب يغلقه إذا لم يكن أحد داخلاً أو خارجاً منه، ولكنه يفتح بسرعة وبدون أرقام كما يفعل فندق العاصمة مورزبي الذي سكنا فيه، مما يدل على أن حالة الأمن هنا أفضل منها في العاصمة.

وعلى ذكر بواب الفندق أقول: إنه أسرع يسلم عليَّ ويصافحني مبتسماً فالتقطت معه صورة.

عرفنا أن هذا الفندق هو الجهة الوحيدة التي تؤجر السيارات للسياح دون سائقين، فاستأجرنا منه سيارة جيب ياباني (تويتا)- وقد تسلمها الأخ (ميكائيل كورا) يسوقها، ورضوا بأن يقيدوا رقم بطاقة الإئتمان التي معنا دون أن يطلبوا تأميناً نقدياً.

رأيت جماعة من النساء كل واحدة قد حملت خرجاً على رأسها مزيناً بالأصباغ والملابس معهن أطفال يحملنهم فوق أيديهن، خلاف نساء الأفارقة اللائي يحملن أطفالهن بقماش فوق الظهر كما هو معروف.

مغادرة مونت هاجن:

غادرنا بلدة (مونت هاجن) ذات الهواء العليل والشوارع الواسعة التي تحيط بها الربى الخضر قاصدين بلدة أسموها (كوندوناوا) على بعد نحو مائة

كيلومتر، وتلك البلدة ليست أقصى هدفنا من الأرض العالية أراضي الجبال، وإنما سننطلق منها بعيدين أيضاً كما سيأتي.

كانت مغادرة (مونت هاجن) بعيد العاشرة ضحى، فوقعنا فجأة في الريف، وذلك لكون فندق الأراضي العالية واقعاً في جانب من المدينة مما يلي الريف.

القهوة والعربية:

بمجرد أن غادرنا المدينة بدأ الريف الخصب، بل العجيب الخصوبة حتى إن الأعشاب الوحشية تجاوز طولها طول قامة الرجل على قارعة الطريق، ولو وجدت من يستغلها سواء بالرعي أو القطع والخزن لكان من ذلك شيء كثير، ولكن الأعشاب كثيرة والرعي وافر، والناس فقراء لا يستطيعون اتخاذ الأعداد الكبيرة من الماشية التي تدر لهم اللبن وتدر عليهم المال.

ولما أبديت إعجابي بهذا الخصب قال الإخوة المرافقون: إن أكبر دليل على خصوبة الأرض كثرة القهوة العربية هنا، وقد ركزوا على القهوة العربية، وقالوا: إنها استجلبت من بلاد العرب يريدون اليمن، وأنها من أجود أنواع القهوة المعروفة وتصدرها البلاد بكثرة ويحرص المستهلكون عليها، فقلت لهم: إن القهوة لا تزدهر إلا في منطقة ندية ذات أمطار في فترة معينة من السنة.

وكرروا قولهم: بأن هذه القهوة النافعة هي من البلاد العربية، فقلت لهم: إن البلاد العربية قد شرفها الله تعالى بأشرف من القهوة ألا وهو الدين الإسلامي الحنيف الذي يجلب السعادة والطمأنينة الروحية لمن أخذ به بحق، وقد رأينا أهل هذه البلاد يقبلون على اعتناق الإسلام من دون إغراءات.

ومررنا بسوق شعبي على أرض سوداء من الطين الأسود والوحل، ومع ذلك لا يوجد فيه أي كراسٍ أو مقاعد، وإنما الباعة جالسون على الأرض فوق قطعة من الورق أو المقوى أو الخيش أو نحو ذلك وبعضهم جالس على الطين دون وقاية.

ومن الطريف الذي لفت الإخوة إليه نظري أن الرجال جالسون وحدهم، والنساء على حدة، يعني أنهم غير مختلطين في الجلوس في هذا السوق الذي ليس فيه أي مبنى حتى ولو خشبياً ولكن البيع والشراء مشترك من الجميع، أي يستطيع المشتري سواء أكان رجلاً أم امرأة أن يشتري من الرجال أو النساء.

ولاحظت هنا ما لاحظته قبل ذلك من كون لباس النساء طويلاً وساتراً.

وأكثر المعروض في السوق الموز فهو من المنتوجات الزراعية المحلية، ومع ذلك حاولنا أن نجد موزاً صغيراً من الأصفر لذي يسمى السكري فلم نجد فيه، وإنما وجدناه في سوق بعده.

كثرة الأنهار:

سارت السيارة والأخ السائق يسرع في سيره اغتناماً للوقت فوصلنا إلى نهر بعد أن قطعنا عشرة كيلات من مدينة (مونت هاجن) وهو نهر غير واسع ولذلك لم يعرفوا اسمه مع أن الأخ (ميكائيل كورا) من أهل المنطقة ولكن الأنهار لكثرتها في بلادهم، لا تلفت نظرهم، ثم مررنا بنهر آخر أعرض منه، وكنت أود أن أقف عند أحدهما واستجلي المنطقة وألتقط صورة لها، ولكنهم لم يكونوا يقدرون هذا الأمر قدره.

لذا واصلنا السير، وكثرت الأعشاب الكثيفة العالية على حافات الطريق، وقالوا لا يحتاجها الناس لكثرة الأعشاب والأشجار في داخل الغابات وعلى أطرافها.

هذا وقد كثرت رؤية الفلاحين والقرويين من رجال ونساء الذين يسيرون على أقدامهم يبارون الطريق المزفت مما يدل على الفقر والحاجة أو قلة وسائل المواصلات العامة.

القهوة والشاي:

وصلنا إلى حقول واسعة من أشجار القهوة والشاي، ولأول مرة أرى أشجار الشاي فوق أرض مستوية، وليست على سفوح تلال، وذلك لوفرة الامطار وكثرة الأنداء.

ومن الطريف أنه لا يفصل بين أشجار الشاي وأشجار القهوة إلا الطريق المزفت فالشاي غرس وحده على أ يمن الطريق من دون أن تختلط به أشجار القهوة، والقهوة غرست على أيسر الطريق دون أن تختلط بالشاي.

مع الإمام ميكائيل عبدالعزيز عند أشجار الشاي في الأراضي العالية

وأشجار الشاي كما عهدتها متساوية من الأعلى كأنها المظلات الخضر المنشورة بعضها بجانب بعض.

وقد وقفنا عند أشجار الشاي والقهوة التي لم أرها محمية عمن يريد الأخذ منها، وكأنما الناس لا يأخذون منها سرقة في هذه المنطقة، وإلاَّ فإنه من السهل الأخذ منه لأن ذلك لا يستدعي أكثر من معرفة الأوراق الصغيرة الناضجة التي تجمع، وتذهب إلى المصنع من أجل إعدادها للاستعمال أو التصدير.

وينبغي أن ننوه هنا بأن الشاي الأسود الذي نعرفه ليس هو الشاي الطبيعي الذي يؤخذ بعد قطفه من الأشجار ويغلي ويشرب فذلك هو الشاي الصيني الجيد، وأما هذا فإنه يذهب إلى المصانع حيث يخمر ويكتسب هذا اللون الأسود المميز لأوراقه واللون الأحمر المميز للمغلي منه.

وعندما كنت في زيارتي للصين كانوا يقدمون لنا الشاي الطبيعي الذي يستعملونه ولا يستعملون غيره وهو ذو لو ن بين الأخضر والأصفر يشربونه من دون سكر فصرت أشربه مثلهم، ووجدت لذلك أثراً عظيماً مما جعلني أوثره على غيره ولا أشرب إلاَّ هو ومن دون سكر مع أن الله سبحانه وتعالى قد عافاني ولله الحمد والمنة من مرض السكر.

وانتقل البصر من حقول الشاي إلى حقول القهوة وهي ذات أشجار كثيرة ممتدة بعيداً بحيث لا يكاد المرء يرى نهايتها، ومع ذلك هي محجوزة بحاجز من الأسلاك الحديدية.

ذكروا هنا بأنها من القهوة العربية فذكروا أن غراس شجرة القهوة والشاي عندهم ليست قديمة، وأنهم اختاروا أن يأتوا بهما من أرضهما

الأصيلة، فأحضروا القهوة العربية من اليمن، وأحضروا الشاي من الصين، لكنهم لا يصنعون به كما يصنع الصينيون، وإنما يصنعون به ما يفعله غيرهم ولكنهم نوهوا بأن القهوة تدر أرباحاً كثيرة.

وكل هذه الأشجار تنمو وتزدهر وتثمر وتستغل بدون أن تسقى قطرة ماء، فالأمطار الكثيرة والأنداء في الجو تكفيها عن ذلك.

ومن الطريف في الأمر أنني كنت أرى بعض الفلاحين فيخيل إليَّ أنني قد رأيتهم في المدينة، وذلك لفرط تشابههم وربما كان ذلك لكونهم لم يختلطوا بشعوب أخرى لصعوبة العيش في المنطقة.

مزيد من الأنهار:

مررنا بنهر صغير، ثم بآخر أصغر منه، وكثرت أشجار القهوة والشاي على الطريق، ثم مررنا بنهر خامس وبعده نهر سادس، ولاحظت في المنطقة أشجاراً غريبة الشكل ولكن الوقت كان ضيقاً عن الوقوف عليها وتصويرها، غير أن المرافقين ذكروا أنها بالفعل أشجار غريبة وأنها معروفة بغرابتها.

والطريق ضيق ولكنه مزفت تزفيتاً لا بأس به، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً كما سيأتي، ولاحظت أنه لا توجد لافتات على الطريق، وإنما يخططون الطريق إما بقربه عند الالتواء أو عند العدول إلى جهة أخرى، وذلك لينبهوا السائقين على سير السيارات.

وتكررت رؤية حملهم الأشياء، وهي أن تكون في خرج أو غرارة، وهي الكيس الكبير يعلق في الرأس ويحمل على الظهر، ويسير به حامله هكذا على الطريق.

صورة للريف الأخضر في الأراضي العالية التي سلكناها

قلة القرى:

والقرى التي يمكن أن ترى من الطريق بمعنى التي تقع عليه أو قريباً منه هي قليلة، ومرد ذلك إلى قلة السكان في البلد على وجه العموم، مع خصوبتها وكونها تحتمل مثلهم عشرات الأضعاف فيما لو استغلت الاستغلال المعتاد في البلدان المتقدمة.

وقارنت في ذهني قلة القرى هنا بكثرتها في بلاد الهند والصين التي يؤلف سكانها مئآت الملايين، بل إن الصين فاقت حتى مئآت الملايين إلى ما فوقها، إذْ بلغ عدد سكانها الآن نحو ألف مليون وسبعين مليوناً.

ومع ذلك فإن العجب يتملك المرء حينما يعلم أن سكان الهند والصين على كثرتهم وتزاحمهم في بلادهم يحصلون منى الغذاء والكساء على أكثر مما يحصل عليه هؤلاء مع قلتهم في بلادهم، وخصوبتها، و قد مر الطريق بسوق وقفنا عنده لشراء بعض الموز الصغير الحلو وهو الرقيق القشرة الصغير الحجم فرأيت من قلة العروض للبيع عند النساءِ ما عجبت له.

فمثلاً نجد عند إحدى البائعات ٣ أكواز ذرة ليس غير، وعند بائع آخر أو بائعة أخرى عدداً قليلاً من الخيار لا يصل وزنه إلى نصف كيلو، وقد أضاع وقته في بيعه، ولو كانت كل قيمته ربحاً لما استحق أن يجلس له مما يذكرني بقولِ الشاعر المصري:

يا بائع الفجل بالمليم واحدةً كم للعيال؟ وكم للمجلس البلدي؟

سوق كندياوا على الطريق

ورأيت عند ثالث قطعاً من ثمار (الأناناس) يبيعها قطعة قطعة بثمن بخس، مع أن بلادهم خصبة يمكن أن تنتج مقادير ضخمة من الأناناس إذا احسن استغلالها بدليل وجود بل ازدهار أشجار القهوة والشاي فيها.

وقد اشترينا عشرة أصابع من الموز الصغيرة بأربعين شيما وهي خمس عملتهم التي تسمى (كينا) وتساوي الواحدة منها نصف د ولار. وعلى هذا تكون قمية الموز أقل قليلاً من ربع دولار أمريكي.

صيام بدون أجر:

لقد نفعنا هذا الموز أنا ورفيقي الأستاذ رحمة الله بن عناية الله، لأن المرافقين كانوا صائمين ونحن ترخصنا وأفطرنا من أجل أن نقوى على التنقل في البلاد، ولما رآه أغلب العلماء من كون الفطر في السفر أفضل من الصيام ولكننا في الحقيقة صرنا كالصائمين، فلم نذق إلا هذه الأصابع من الموز وإلا قليلاً من البسكويت، ذلك بأنه لا يوجد مطعم نظيف في الطريق، وحتى لو وجد فإننا لا نملك الوقت الذي ننفقه فيه، ولا نستطيع أن نظهر لإخواننا من المسلمين الذين نزورهم في هذه السفرة أننا مفطرون لأن أكثرهم لا يعرف الرخصة في الفطر للمسافر، وهم حديثو عهد بالإسلام لا نريد أن نشوش عليهم بذلك.

وقد قضينا كل هذا اليوم لم نطعم فيه طعاماً إلا ما ذكرته ولم نشرب شراباً مطلقاً.

ولاحظت قلة السيارات في الطريق.

منظر جبلي رائع للطريق بين كاندناوا وكار ماريل

مررنا بنهر أكبر مما مررنا فوقه من الأنهار يسمونه (وافي ريفر) وهذا هو اسمه بالإنكليزية أي نهر (وافي) وهو واسع إلى المتوسط في السعة، كدر المياه مما يدل على سقوط أمطار غزيرة فوق منابعه منذ عهد قريب.

ثم مررنا بعده بنهر صغير ذي مياه صافية رقراقة خلاف مياه نهر وافي، ولم يعرفوا اسمه، و قال الأخ (ميكائيل كورا): إننا لا نستطيع أن نعرف أسماء الأنهار لكثرتها، ويفصل بين النهرين نحو كيلو متر واحد.

ثم مررنا بنهر آخر اسمه عندهم (قانيق ميقي) ذكروا أنها تعني بلغتهم (نهر الأطفال الصغار) ثم وصلنا إلى نهر آخر اسمه (كوري ميقي) وهو بقرب قرية رأينا طائفة من أهلها مجتمعين تحت شجرة على الطريق.

وينبغي أن يلاحظ أن اليوم هو الأحد يوم العطلة بالنسبة للعاملين في المؤسسات والمدارس وهو قريب من عطلة عيد الميلاد.

وعندما رايت كثرة الأنهار والخصب الظاهر في الأرض ذكرت قولاً مشهوراً في مثل حالتهم وهو (قطر غني، وشعب فقير).

وقال المرافقون: هنا الفلاح يزرع لنفسه، ولا يبيع لأنه لا توجد أماكن قريبة تستهلك ما ينتجه.

قرية المسلمين الجدد:

قطعنا ٩٥ كيلومتراً من الطريق منذ أن غادرنا مدينة (مونت هاجن) ولم يبق على مدينة (كونديا‌وه) المدينة الرئيسية في المنطقة إلا نحو ١٠ كيلات، فوجدنا أحد الأخوة ينتظرنا ولكنه لم يكن على الطريق فذهب الإمام النشط الأخ ميكائيل عبدالعزيز يبحث عنه حتى وجده، ثم ركب معنا فدخلنا في الغابة المغلقة المظلمة، ولكنه دخول صعب، بل مخيف لأننا أخذنا نصعد في الجبل الذي تجلله الغابة مع طريق طيني زلق قد كافحوا زلقه بوضع صف من الحجارة فيه كي تسير فوقها عجلات السيارة التي كانت تتمايل وتكاد تتعثر ونحن قد حبسنا أنفاسنا، مع أنها سيارة جيب قوية يمكنها حتى إذا نشبت عجلاتها في الطين أن تتخلص منه، وتنطلق، ولكن كان الطريق سيئاً وضيقاً لا يكاد يتسع لسيارة واحدة

وتنتصب الأشجار الضخمة حوله بحيث لو قابلتك سيارة أخرى لم تستطع أن تجد لك مسلكاً، ولكن السيارات لحسن الحظ هي قليلة على الشارع العام فكيف بهذا الممر الموحل الصعب في داخل الغابة، وتبين أن سبب دخولنا الغابة هو زيارة إخوة فيها من المسلمين الجدد أسلموا كلهم في عام ١٩٩٥م وما بعده، فأقدمهم إسلاماً لم يمض على إسلامهم أكثر من ثلاث سنوات.

وتسمى القرية (ونقرا).

وبعد سير فظيع وقفت السيارة في مكان في الغابة عند بيت مبني كما تبنى البيوت المحلية التقليدية من الخشب ومسقف بالقش الذي هو أغصان الأشجار الدقيقة المرصوفة جداً حتى لا يتخللها المطر فلا ينفذ منها ويجعلونه على هيئة سنام البعير ينزلق المطر عنه يميناً وشمالاً.

استقبلني في القرية إخوة مسلمون يشع نور الإيمان في وجوههم، وتتجلى الطمأنينة في تصرفاتهم كلهم- كما قلت- من المسلمين الجدد.

مسجد ونقرا:

سرنا مع الإخوة الكرام فوق أرض القرية الطينية الريانة، حتى إن الطين يعلق بالأحذية وتكاد الأشجار الكثيفة تحجب نور الشمس مع أن الجو صاح، فرأينا المسجد مبنياً بما يبنون به مساكنهم من الأعواد الأولية الموجودة في بيئتهم، وقد بنوه بأعواد قوية البسوها خصَّافاً وهو الحصير ثم أمسكوه بأعواد قليلة قوية أما سقفه فإنه متميز إذْ هو من الصاج وهو صفائح الحديد الرقيق وليس من القش.

بيت تقليدي متقن من الخشب والقش في قرية ونقرا

وكانت المفاجأة التي لم ننتظرها أن رأينا على هؤلاء الإخوة المسلمين الملابس العربية التي هي ملابسنا ما عدا غطاء الرأس فهم يكتفون بالقلنسوة وهي (الطاقية) البيضاء.

جلسنا على حصير في المسجد، وبحثنا معهم ما يتعلق بأمور المسلمين، فأخبرونا وبعضهم يسمع كلام بعض ويصدقه وهو بالإنكليزية من أجل أن يفهمه الإمام الشيخ (ميكائيل عبدالعزيز) ويترجمه لنا إذا احتجنا إلى ترجمة، لكونهم أحياناً يتكلمون بالكربول وهي الإنكليزية المختلطة بلهجة وطنية وإلا فإننا كلنا نفهم الكلام بالإنكليزية ولله الحمد.

قالوا: لقد اسلمنا جميعاً في عام١٩٩٥م، ما عدا هذا الأخ وأشاروا إلى واحد كان حاضراً اسمه (مصلح الدين) فإن إسلامه قديم، إذْ أسلم في عام ١٩٩٢م، أي منذ سبع سنوات.

داخل مسجد قرية ونقرا مع المسلمين الذين هم كلهم من المسلمين الجدد

وذكروا أن عدد المسلمين في القرية ٧٧ وأن هذا العدد يشمل الرجال والصبيان ومن أسلم من النساء، وذلك لقلة سكان القرية، ولكون بعض سكانها لا يزالون غير مسلمين مثل والد رئيس المسلمين فيها وهو الأخ (نجم الدين) ولم أسجل بقية اسمه، فإنه- أي والده- لا يزال غير مسلم واسمه (كورو مباوين)، ومع ذلك تبرع بالأرض التي أقيم عليها المسجد من أرض يملكها.

وهذا ملاحظ هنا ليس في البلاد العالية هذه وإنما في كل البلاد من قلة التعصب الديني فيها حتى إن البلدة الواحدة بل الأسرة قد يكون فيها مسلمون وغير مسلمين، يتعايشون في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ دخول الإسلام إليها.

وأذكر أن الإمام الذي هو رئيس الجمعية الإسلامية في القرية أسلم في عام ١٩٩٦م، وذكروا أنه درس لمدة قصيرة في إندونيسيا مبادئ الدين الإسلامي حتى يستطيع أن يفهم الناس ذلك.

كنت أتأمل المسجد ونحن جالسون فيه فأجده ليس فيه نوافذ مطلقاً وذلك لكونه غير واسع وإنما له باب من الخشب، وخلفه حجرة واسعة تعتبر جزءاً منه مخصصة لصلاة النساء.

وقد كان الجمع الذي جلس معنا في المسجد ما بين كبار وصغار يبلغ زهاء أربعين شخصاً، وخمسة من الأطفال عليهم القالنس (الطواقي) التي يعتبرونها في بلاد كثيرة من شعار المسلمين.

وذكروا لنا أن المسلمين يزدادون وأنهم يأملون أن يصبحوا أغلبية في القرية، وإن كان الأمر يحتاج إلى بعض الجهود مثل تكثيف الدعوة الإسلامية، و تبصير المسلمين الجدد بأمور دينهم، أما الأرض فإنها خصبة جداً ومنتجة انتاجاً لو كان عند غيرهم ممن يحسنون حفظه وتصديره لأصبحوا أغنياء، فمثلاً الأرض التي فيها المسجد فيها أشجار (الأبوكافو) التي هي فاكهة، تؤكل مع الملح في أول الطعام، ومع السكر في آخره، ورايت أشجارها مثقلة بثمارها.

وفيها أشجار الكسافا الذي يسمى في اللغات اللاتينية (مينوكا) وهو عروق ضخمة تنبت تحت الشجرة كما تنبت ثمار البطاطس، غير أن الشجرة ترتفع ويتشفع بأوراقها فتكون بمثابة الخضرات تطبخ مع المرق ونحوه.

و(الكسافا) غذاء رئيسي للبلدان القريبة من خط الاستواء إلا أنها غنية جداً بالنشويات، وفقيرة بالزلاليات (البروتينات) لذلك لا تكون غذاء كاملاً إلا إذا أضيفت إليها مادة غنية بالزلاليات كاللحم واللبن أو البيض، وفي الأرض الموز بأنواعه الذي يطبخ والذي يؤكل فاكهة.

وفي الغابة في غير هذه الأرض أشجار أخرى مفيدة حتى أشجار القهوة ولكنها أي أشجار القهوة تحتاج إلى عناية وخبرة ليست موجودة عند العامة منهم.

وقد قلت للأخ رئيس الجمعية في القرية، أرجو أن تدعوا اباك إلى الإسلام، لأنه الذي يجلب إليه الطمأنينة والسلام الروحي في شيخوخته، فقال: أنا- بالطبع- دعوته وأدعوه ولكن الهداية بيد الله.

وقد أجمع الحاضرون على أنه يوجد أناس يحبون أن يسلموا أو يطمع في إسلامهم، ولكنهم متفرقون في غابات هذه المنطقة الخصبة، ويحتاجون إلى مساجد وإلى دعاة، وأنهم جميعاً يرون أنه إذا تيسر ذلك فإن النتيجة سوف تكون باهرة بإذن الله.

ولكن سير الدعوة حتى في هذه الظروف جيد، ولا يزال أناس من أهل القرى يدخلون في الإسلام، وإذا قدروا بنوا لهم مسجداً من المواد المحلية المتيسرة عندهم.

ونوهوا جميعاً بجهود الإمام (ميكائيل عبدالعزيز) وبكونه يزورهم ويتفقد أحوالهم، وإذا ذكر له أن أهل قرية وجد فيها مسلمون أو من يؤمل في إسلامهم فإنه يتوجه إليهم.

ومع مظاهر التخلف هنا فقد رأيت عند بيوت بعضهم في الغابة، ومنها بيت رئيس الجمعية سيارات نقل صغيرة (وانيت) واقفة لكونها الوحيدة التي تستطيع السير في هذه المناطق الوعرة، وكلها من صناعة اليابان.

إنها معجزة جديدة:

كانوا يتحدثون إلينا وأنا أرى وجوههم النيرة بسبب كونهم أسلموا وحسن إسلامهم وأتعجب في ذهني من هذا الدين العجيب الذي ينتشر من دون أن توجد مغريات مادية وجهود كبيرة لنشره، وكنت التمس في حديثهم أي أثر لشيء جاءهم منا أو من غيرنا من النقود أو الأشياء المادية الأخرى فلا أراهم تطرقوا إلى ذلك، بل إنهم نفوه نفياً مطلقاً.

هذا مع العلم بأننا على أتم استعداد لمساعدتهم مساعدات مجزية تتعلق ببناء المساجد المنخفضة التكلفة حتى إن مسجد هذه القرية ذكروا أنه لم يكلفهم أكثر من (١٧٠٠) دولار أمريكية، كما نستطيع أن نساعدهم على تحمل رواتب الأئمة في هذه المساجد وهي رواتب متدنية أيضاً وقد بحثنا ذلك مع أعضاء الجمعية الإسلامية في (بورت مورزبي) كما تقدم.

وعزمت على أن ندفع إليهم مساعدات للمساجد قبل السفر وسوف يأتي ذكر ذلك في نهاية الرحلة لأنه ينبغي لنا أن نجعل كل المساعدات تتم بوساطة الجمعية الإسلامية التي يقوم عليها أناس ثقاة معروفون.

ولكن عجبي لم ينقض، بل لم يفتر من انتشار الدين الإسلامي في هذه المنطقة التي ظن المنصرون أنهم وقد سبقوا دعاة الإسلام إليها قد تفردوا بها

وأنها سوف تظل خالصة لهم، **(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)**.

بعد أن أنهينا ما نريد أن نتحدث فيه مع هؤلاء الإخوة المسلمين الجدد الذين ارتضوا الإسلام ديناً من دون ضغط وترهيب ولا أطماع أو ترغيب، ودعناهم، وقد أشرفت الساعة على الواحدة إلا ربعاً وتوجهنا مع الطريق نفسه الذي يدخل في هذه المنطقة الجبلية التي تفسح جبالها للطريق ولا تضايقه قاصدين:

بلدة كونداوا:

وبعضهم يكتبها (كونداوه) وتقع على بعد نحو ١٠ كيلات من قرية (ونقرا) فوصلناها في حدود الواحدة وتبين أنها تبعد عن مدينة (مونت هاجن) ١١٠ كيلات.

وقد فسد الطريق بعد قرية (ونقرا) ولم أرهم يحاولون إصلاحه، فضلاً عن أن يكونوا يصلحونه، وقد استمر فساده فيما بعد إلى نهاية رحلتنا الطويلة داخل هذه الجنان الأرضية التي ضيعها أهلها، وخُيِّل إليَّ أن هذا الطريق قد انشيء في زمن الاستعمار وفسد بعد رحيله.

وعلى ذكر الاستعمار أقول: إنني لم أشاهد أي شخص أبيض في هذه المنطقة كلها منذ أن غادرنا مونت هاجن.

وينبغي أن نضيف إلى ما ذكرناه عن وجود أشجار الشاي والقهوة، وازدهارها في المنطقة أن قصب السكر موجود فيها أيضاً، وقد رأيت طائفة من الأهالي يمضغون أعواده، ولكنني لم أر حقولاً واسعة منه.

وصلنا إلى بلدة كونداوا ولم نقف فيها إلا بمقدار ما رأينا سوقاً واسعة مستطيلة فيها وهي سوق شعبية على الأرض مثل أكثر الأسواق الشعبية في البلاد.

جانب آخر من سوق كونداوا

وقد أخبرني الإخوة أن هذه البلدة ليس فيها مسجد، ولا جمعية إسلامية، وإذا كان فيها أفراد من المسلمين فإنهم لا تجمع ظاهراً لهم يمكننا أن نقف عنده، وأن نتحدث معهم فيه، لذلك تركناها موغلين في منطقة جبلية وعرة يصعد الطريق إليها في الجبال ثم يهبط يتتبع الأرض الأقل خشونة.

فمررنا بقرية اسمها (ميراني) ليس فيها مسجد ولا جمعية إسلامية لذا لم نقف فيها، وقد أصبح الطريق فيها ترابياً، ولا أدري أكان مزفتاً من قبل فذهب زفته، وفسد أمره أم كان معبداً فقط، لأنه معبد بالفعل أي قد رصف وذلك من دون زفت ولكنه لكونه يقع في أرض جبلية صار خشناً متعباً

للسيارة وراكبيها لاسيما حينما تبرز رؤوس من الحجارة الثابتة في الأرض ولا تستطيع السيارة تلافي المرور فوقها.

قرية مونيما:

صعد الطريق إلى الجبال الوعرة وهو سيء، ولكن كانت سيارتنا لحسن الحظ معدة لمثل هذا الطريق السيء، وقد صارت تهتز وترتعد وهي تحاول اجتيازه حتى صرنا نخاف عليها من أن تتفكك أو أن تعطل بنا ونحن سوف نعود هذه الليلة إلى العاصمة وقد حجزنا غداً لمغادرة (باوا نيو غيني) كلية.

أهل قرية في داخل الغابة قرب نهر كوربي قد جلسوا قرب الطريق تحت ظل شجرة كبيرة

ومررنا بقرية اسمها (مونيما) فيها خمسة من المسلمين الجدد، ولكن ليس فيها مسجد، وقال الإخوة وقلنا معهم: إنه تنبغي المسارعة إلى بناء مسجد فيها من المواد الرخيصة التي يبنون بها بيوتهم ولكنهم قالوا: إن ذلك ربما يكون سهلاً، ولكن الأصعب هو وجود إمام متفرغ كفء لإمامتهم، وارشادهم، فقلت لهم ما قلته لأعضاء الجمعية من قبل: إن بإمكانهم أن يستقدموا أئمة من إندونيسيا القريبة منكم، فرواتبهم قليلة وأجور حضورهم إلى هذه البلاد مناسبة، لاسيما إذا كانوا قد حصلوا على شهادة الدراسة الثانوية فقط، فهم على ضحالة معلوماتهم المفترضة يكفون لإرشاد هؤلاء الإخوة المسلمين الجدد الذين يحتاجون إلى من يعلمهم أصول الإسلام وأركانه، وذلك ما يعرفه كل مسلم متعلم ولو كان تعليمه ضعيفاً.

إلى جانب الأشياء المهمة من الصلاة والزكاة والصوم، ومعاملة الناس مسلمين وغير مسلمين أي أنهم يجب عليهم أن يعتنوا بتعليمهم كيفية تعامل المسلم مع الآخرين حسبما يأمره به الإسلام، لأن هذا أدعى لقبول غير المسلمين الإسلام، وبالتالي انتشاره في هذه المنطقة.

وتبعد قرية (مونيما) ٤٠ كيلاً من بلدة (كونداوا) ويبلغ عدد سكانها ألفي نسمة فوجود خمسة فيها من المسلمين الجدد أمر مشجع في الوقت الحاضر.

ومررنا على البعد بقرية ليست على الطريق، ولكننا رأيناها على شفير وادٍ بين الجبال وقد صورت المنطقة من الطريق المرتفع الذي يشرف على هذا الوادي.

ثم مررنا بقرية أخرى صغيرة ورأينا فيها بعض الأهالي من الفلاحين ومناظرهم ليست بذاك، و بخاصة ما يتعلق بالملابس ومظاهر المدنية.

واستمر الطريق الجبلي الصعب، وامتد بدون وجود لزفت فيه، وظني أنه كان مزفتاً، ولكن زفته ذهب، و لم يجد من يعيده إليه.

أما المناظر الطبيعية فإنها رائعة حقاً لأن المنطقة مؤلفة من جبال خضر خصبة تتخللها وديان أغلبها غير واسع، والسكان فيها قليل.

وقد مررنا ونحن مع الطريق الذي كان يسير في لحف الجبل بصخرة واقعة من الجبل على الطريق ولكنها أبقت ما يكفي لمرور سيارة واحدة ولكن مع الخطر لأن الطريق يشرف من الجهة اليسرى على هاوية سحيقة، هذا والإخوة صائمون كما قدمت، وهذا ا ليوم هو الأول من شهر رمضان بالنسبة لهم وهو اليوم الثاني بالنسبة إلى صيام بلادنا.

قرية سول:

مررنا بنهر صغير عميق المجرى جداً لأنه يجري في وادٍ ضيق جداً وقد أقاموا فوقه جسراً خشبياً ضيقاً، وصلنا بعده إلى قرية (سول) التي راينا فيها شيئاً مميزاً لها وهو محطة للحافلات فيها حافلة واحدة من دون وجود أية سيارات أخرى، فالسيارات هنا قليلة.

ومررنا بعدها بقرية اسمها (قايما) وجدت فيها طائفة من أهلها قد تجمعوا في الطريق، وذلك أن اليوم هو يوم عطلة، فألتقطت لهم صوراً لا أدري أتكون واضحة أم لا.

أهالي إحدى القرى الجبلية بين كوندناوا وكارل ماريل

ومررنا بقربها بمدرسة كالثوليكية صغيرة في هذه المنطقة الجبلية الوعرة، وقال الإخوة المرافقون: إن مدارس الكاثوليك أكثر من مدارس الحكومة في البلاد، وقلت في نفسي: أين المدارس الإسلامية؟

ولا شك أن وجود مدرسة إسلامية تدرس صلب المنهاج الحكومي الذي لا يكون فيه ما يتعارض مع الدين الإسلامي وتدرس معه مواد إسلامية وعربية لا تكلف كثيراً إذا أحسنت إدارتها، مثلما عليه الحال في المدارس الإسلامية في أستراليا، حيث يكفي الدخل للمدرسة مما تقدمه الحكومة من مساعدات للمدارس الخاصة التي تطبق ٦٥% من المنهج الحكومي حسبما تراه وتتفق عليه مع

الحكومة، وما تحصل عليه المدرسة من رسوم دراسية على الأغنياء القادرين على دفع الرسوم من الطلاب، بخلاف الفقراء فإنهم يعفون منها.

بلدة كارل ماريل:

أهالي كار ماريل جالسين في السوق المفتوح

وصلنا إلى هدفنا المنشود في هذه الرحلة الصعبة وهي بلدة (كارل ماريل) حيث كان الإخوة المسلمون قد عرفوا بزيارتنا فوقفنا عند مسجد البلدة وكان على رأس المستقبلين الأخ (عباس يوسف كيا) إمام القرية كان قد ذهب إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة فتعلم العربية في معهدها المخصص لتعليم العربية لغير العرب، وصار يتكلم بها بشكل جيد.

ذكر الإمام وزعماء المسلمين الذين رأيناهم أن عدد المسلمين في القرية وقرية أخرى مجاورة ليس فيها مسجد يبلغ ستين رجلاً، وكلهم من المسلمين الجدد، إذْ أسلم أولهم في عام ١٩٩٤م.

وذكر الأخ (يوسف علي) رئيس الجمعية الإسلامية فيها المسئول عن النشاط الإسلامي إنه لم يكن أول المسلمين من أهل القرية، رغم حداثة إسلامه، ويعتبر رئيس القرية حتى قبل أن يسلم، وذكر أن والده موجود وأنه لم يسلم حتى الآن، وذكر أن والده كان رئيس المنطقة قبل أن يكبر سنه.

والمسجد جيد البناء واسع بالنسبة إلى المساجد الأخرى في المنطقة وذكروا أن رابطة العالم الإسلامي قد تبرعت بخمسة آلاف دولار لإقامته على هذه الصفة، مما ذكرني بأن مدير مكتب الرابطة السابق في أستراليا الأخ أسامة بيت المال، كان تقدم إلينا في الرابطة بحاجة بعض قرى هذه المنطقة التي دخل بعض أهلها في الإسلام ويريدون المساعدة على بناء مسجد فيها فأرسلنا إليه ذلك.

والمسجد مقام من البامبو وهو الذي يفضل بعض الكتاب أن يسميه بالخيزران وماهو به، ولكنه شبيه به إلاَّ أنه أغلظ سوقاً وأكثر صلابة، ويشقون أعواده ثم يلصقون بعضها ببعض ويبنون به من دون أن يضيفوا إليه مادة أخرى من مواد البناء لا الأسمنت ولا غيره، وكنت رأيت البيوت وبعض المساجد تقام من (البامبو) في بنقلاديش وبورما، وأماكن استوائية أخرى حيث يزدهر ذلك الشجر.

ولكنهم سقفوا المسجد بسقف من الصفيح، وبذلك صار متميزاً عن البيوت الأخرى القريبة منه، التي تسقف بالقش، وأغصان من أغصان الأشجار تربط بإحكام وتكون على هيئة سنام البعير.

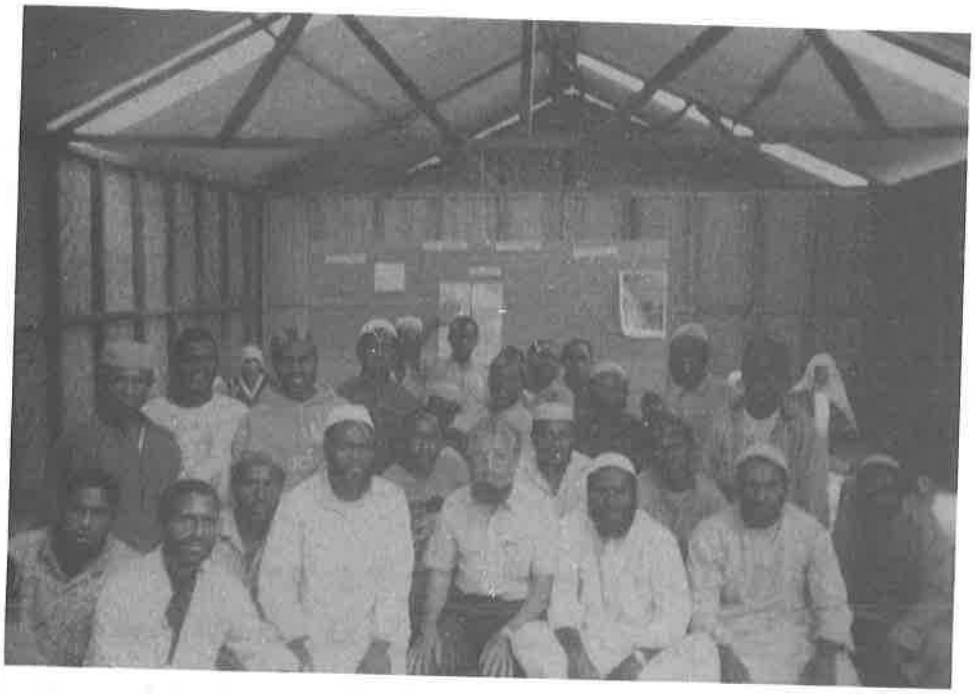

الاجتماع بالمسلمين في مسجد كار ماريل

بحثنا مع هؤلاء الإخوة الكرام في أ مور دينهم، وفيما يحتاجون إليه مما تستطيع رابطة العالم الإسلامي أن تقدمه لهم، أو تسهم في تقديمه، فذكروا أن من أهم ما لديهم بناء بيت للإمام الأخ (عباس يوسف كيا) لأنه من أهل بلدة (انديا‌وا) ويشق عليه المجيء من هناك فيحتاج إلى بيت في هذه القرية قريباً من المسجد، والأرض موجودة، فسألتهم عن النفقة اللازمة لبناء بيت له مثل بيوتهم التي يسكنونها الآن، فذكروا أنه يكفي لذلك ألفا دولار أمريكية، فقلت له: إنها حاضرة وسوف نسلمها للجمعية الإسلامية في العاصمة غداً إن شاء الله، وعليكم أن تتصلوا بها للتفاهم معهم على كيفية انفاق المبلغ.

كما ذكروا أشياء أخرى يحتاجونها، ثم تكلمت فيهم كلمة مطولة رغم ضيق الوقت ولعلني نسيت ذلك بل نسيت نفسي في غمرة المشاعر الجياشة من وجود المسلمين الجدد في هذه المناطق النائية، وقد ركزت في كلامي على ما ينتظرهم من أجر وأنهم أسلموا بأنفسهم ولهم أجر من أسلم فهدى الله به غيره إلى الإسلام، كما بينت لهم أنه لا فرق بينهم وبين المسلمين القدماء إلاَّ بالعمل الصالح.

الاجتماع خارج مسجد كارل ماريل

لعل أكثر ما أدخل البهجة إلى نفوسنا عندما وصلنا إلى هذه المدينة هو اللباس العربي على عدد من الإخوة المسلمين واللسان العربي على لسان الإمام الذي كان قد تعلم ذلك في المدينة المنورة.

وقد رأينا الأهالي في قرية مجاورة لبلدة (كارل ماريل) قد تجمعوا حول مباراة لكرة القدم فصورتهم، وبخاصة أنهم وإن كان السواد يغلب على ألوانهم، فإنهم مثل أهل الإغلبية في هذه البلاد ليس سوادهم حالكاً، وهذا وقد صلى بنا الإمام ميكائيل عبدالعزيز صلاة الظهر والعصر جمعاً، وقصراً، وقال: كلنا مسافرون، فقلنا لهم: نحن سفرنا مضاعف لأننا نعتبر من المسافرين في العاصمة (مونت هاجن) إلى (كارل ماريل).

نساء مسلمات من أهل كارل ماريل في المسجد

مغادرة المنطقة:

كنا نود أن نبقى وقتاً أطول في هذه المنطقة لنستمع إلى كيفية إسلام الذين أسلموا منهم، وهم في منطقة نائية حتى بالنسبة إلى سكان العاصمة (بورت مورزبي) فكيف إلينا نحن البعيدين عنهم في المسافة، ولنتمتع بمناظرها والخصب الظاهر بل الغامر فيها، إلا أن موعد قيام الطائرة الذي قيل لنا إنه الخامسة عصراً أجبرنا على اختصار اللبث فيها.

وعلى أية حال فقد حصلنا على ما نريد من مشاهدة الإخوة المسلمين والاجتماع بهم في المسجد، وشجعناهم على دعوة غيرهم إلى الإسلام عن طريق الدعوة بالقول، وعن طريق القدوة الحسن بالفعل لأن المسلم إذا تمسك بالإسلام حقيقة صار قدوة حسنة، وتأسى به غير المسلمين فدخلوا في الإسلام.

وقلت لهم: إن بعدكم عن مكة المكرمة لا يضر عند الله لأن الله تعالى يقول: **(ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)** والله معبود في كل مكان كما هو معروف.

وكنت تكلمت بالعربية فترجم كلامي إلى الإنكليزية السائدة عندهم الشيخ ميكائيل عبدالعزيز، وقد غادرنا بلدة (كارل ماريل) التي يصح أن تسمى قرية كبيرة أو بلدة صغيرة في الثالثة إلا الربع ظهراً، وعدنا إلى سلوك الطريق السيء على سيارتنا وعلينا، ونحن ندعوالله تعالى أن ينجي سيارتنا من العطل لأن في ذلك تيسيراً لنا للوصول إلى هدفنا في الوقت المطلوب.

وقد مررنا بقرية سائقنا ومرافقنا الأخ (ميكائيل كورا) واسمها: (كولوما)، وقال: قريتنا تنتج القهوة والكاكاو، فنأخذ النقود وننتج ا لكسافا والذرة للغذاء.

قادمون إلى مكان مباراة كرة القدم في كارل ماريل

ولاحظت كثرة الزهور فيها وفي (كارل ماريل)، وقد مررنا ببلدة (كون دياوا) في الثالثة والنصف، ومعنا الإمام الأخ عباس يوسف كيا لانه من أهلها، ومع ذلك ليس فيها مسجد، وليست فيها جمعية إسلامية، ويأمل الإخوة أن يتحقق ذلك قريباً عندما يسلم عدد كافٍ لإنشاء الجمعية الإسلامية من أهلها، ثم يلي ذلك التفكير في بناء المسجد فيها. ويبلغ عدد سكان (كونداوا) ثلاثين ألف نسمة.

هذا وعند (كونداوا) بدأ الزفت في الطريق ولكن فيه قطوعاً و (مطبات) يضطر السائق إلى أن يخفف سرعة سيارته وإلا أتعبها واتبعتنا هذه الشقوق المتتالية في الطريق.

وقد لاحظنا كثرة الأهالي الذين يسيرون على أقدامهم في الطريق فربما كانوا يسكنون داخل الغابة، أو كانوا ينتقلون من قرية إلى آخرى على أرجلهم، وحتى الأطفال كنا نراهم بكثرة على حافات الطريق إلا أنهم يبتعدون بسرعة عندما يلاحظون اقتراب سيارة من محاذاتهم.

والذي استغربته عدم وجود أي نوع من أنواع الإصلاح أو الترميم على الطريق السريع هذا إذْ المعتاد أن يرى المرء فرقة أو فرقتين في موقع أوأكثر من موقع لإصلاح الخط أو ترقيعه، ولكنها هنا غير موجودة وبعضه قد انقشر زفته ولا يحتاج لئلا يفسد كله إلا إلى فرشه بالزفت لانه إذا ترك فسد ما بقي صالحاً منه أسفل الزفت.

ومن الغريب أيضاً أنني لم أرهم يتأففون من ذلك ولا يسبون حكومتهم كما نفعل نحن في البلدان العربية إذا وجد عندنا إهمال في مرفق من المرافق العامة.

أما الجسور على الأنهار فإنها كالهند قد وضعت لكي تكفي لمرور سيارة واحدة، فإذا صادف والتقت سيارتان عند الجسر كان لابد لإحداهما من الوقوف والانتظار حتى تجتازه الأخرى.

العودة إلى مونت هاجن:

عدنا إلى مدينة مونت هاجن في الوقت المناسب، بحيث لو تأخرنا لكان خطراً علينا أن تفوتنا الطائرة، ومررنا بسوق رأوا أن يشتروا منه شيئاً يفطرون به لأن الشمس سوف تغرب ونحن في الطائرة، فرأيت أن السوق كله على الأرض دون وقاء، وأرضه طين أسود رطب، والقمائم على جانبه لم ترفع.

ولاحظت أن الرمل عندهم غير موجود وإلا لكانوا فرشوا أرض هذه السوق بالرمل حتى يتشرب الرطوبة أو يكون أنقى للجلوس عليه من الجلوس على الطين الأسود.

وقد أصاب المدينة المطر جوداً بعد مفارقتنا لها قبل ساعات، ولا يزال السحاب المنخفض يجرجر أذياله على الطريق، بحيث يراه المرء على البعد كأنه سحاب، حتى إذا وصلته السيارة وجده ضباباً أو دخاناً أو كالدخان، وقد عرفت سر ازدهار القهوة والشاي هنا، وأنه بسبب غلبة الرطوبة، ووفرة الأنداء.

وقصدنا فندق الأرض العالية لتسليم السيارة ودفع الأجرة المتحققة علينا من استعمالها لهذه المسافة التي هي زهاء ٣٥٠ كيلومتراً، ولكنها فوق أرض صخرية صعبة، وطرق سيئة لا شك في أنهم يعرفونها لأننا ذكرنا لهم الجهة التي سوف نذهب إليها.

كان وصولنا إلى المدينة في الخامسة والربع ومن المقرر أن تقوم الطائرة منها في السادسة إلا الثلث ولكنها لم تصل حتى الآن.

وكان المطر يهطل، ودفعنا لمكتب تأجير السيارات ٢٥٠ دولاراً أمريكية أجرته عن تلك المسافة، ثم حملنا الفندق بسيارة له إلى المطار وأدخلنا قاعة كبار الزوار، كما قالوا وهي صغيرة ضيقة وليس فيها معنا أحد.

وقد وصلت الطائرة فنادوا على الركاب المغادرين بدخولها فور نزول الركاب ا لذين وصلوا بها حرصاً منهم على الوقت وجاء إلينا موظف صحبنا حتى ركوب الطائرة، ولم تكن هناك أية إجراءات بالنسبة إلينا، فنحن نحمل بطاقة الصعود إلى الطائرة وليس معنا أية أمتعة حتى ولا حقائب يدوية.

العودة إلى مورزبي:

في الساعة السادسة ضبطاً كانت الطائرة تتحرك من مطار (مون هاجن) الذي كتبوا عليه اسمه مطار (كاقا مونا) وأقلعت متأخرة عن الموعد المحدد لإقلاعها في الأصل ثلث ساعة فقط.

كان الركاب أقل عدداً وإن يكونوا كثرة بالنسبة إلى مقاعد الطائرة وكان الزحام في المطار أخف من القدوم بكثير.

أما المضيفات فإنهن جميعاً من النساء في هذه الرحلة، فهن واحدة سوداء كالإفريقيات خلف الصحراء، وأخرى عليها ملامح صينية، ولكنها سمراء، وثالثة مختلطة.

وأفطر الشيخ ميكائيل عبدالعزيز والأخ ميكائيل كورا في الطائرة لأن الشمس قد غربت أما نحن فإننا كننا مفطرين كالصائمين لكوننا لم نذق شراباً، ولم نطعم طعاماً إلا أصابع من الموز وأقراصاً صغيرة من البسكويت طيلة هذا اليوم، وهذا هو الصيام بدون أجر.

وعلى ذكر الصيام أقول: إنهم ابتداوا صيام رمضان اليوم الأحد، وبلادنا صامت أمس السبت وبالنسبة إلينا يتحتم علينا أن نقضي يوم السبت و إن لم يصوموه هنا، لأنه ثبت في بلادنا ونحن ذاهبون إليها، أما لو كنا باقين في هذه البلاد حتى يخرج شهر رمضان فإننا لن نقضيه لأن حكم صيامنا حكم صيامهم الذي لم يبدأ إلا اليوم الأحد، وربما تأخر العيد عندهم عما هو عندنا ليوم واحد.

هذا وقد تكررت رؤية الأنهار العديدة من الطائرة وهي تتلوى بين الجبال الخضر في طيات غريبة قليلة النظير، لا شك في أن سببها وعورة الأرض، وغلبة الجبال عليها.

وقدموا الضيافة قرصين من البسكويت وفنجانٌ من الشاي ليس غير، ولكن المتعة كانت في رؤية هذه الأرض الجبلية الصعبة والتفرج بذلك من الطائرة.

والطائرة كطائرة الصباح نفاثة صغيرة من طراز (فوكر ٢٨) ذات محركين تابعة لشركة (ايرنيوغيني).

وقد دخلت الطائرة في لجة السحاب الأحمر، وسبب حمرته هو كون الشمس أوشكت على الغروب هذا وقد حطت الطائرة في مطار (بورت مورزبي) في السادسة و٥٣ دقيقة بعد طيران لم يستغرق أكثر من ٥٣ دقيقة.

المؤلف مع حارس الفندق في موت هاجن خارج بوابة الفندق

وقصدنا فندقنا (فندق ترافلوج) فوجدناه مريحاً جداً، بعد عناء الرحلة الوعرة المستعجلة.

يوم الاثنين: ١٤١٩/٩/٣هـ - ١٩٩٨/٢١م:

كتبت هذا اليوم العربي حسب توقيت أم القرى الذي تسير عليه بلادنا، وإلا لو سرنا على إثباتهم لشهر رمضان الحالي لجعلناه اليوم الثاني من رمضان.

تسليم المساعدات المالية:

سبق أن ذكرت أننا سلمنا الجمعية صكاً بـ٢٦ ألفاً وستمائة ودولار أمريكية، وهويعادل مائة ألف ريال سعودية، وذلك مساعدة من رابطة العالم الإسلامي لبناء مسجد مورزبي وأخبرتهم أنهم إذا بدأوا البناء، وأنفقوا كل ما لديهم من مال، فإننا سوف ننظر في زيادة هذه المساعدة لهم، بل وسوف نتصل بأهل الخير في بلادنا من أجل ان يعطوهم مساعدة أيضاً.

أما اليوم فإننا جمعنا أعضاء الجمعية لنعطيهم مساعدات مالية أخرى هي قليلة نزرة بالنسبة لما تنفقه الرابطة على الأعمال الإسلامية، وبالنسبة إلى ما اعتاد الناس أن يعطوه عندنا، ولكنها عندهم كبيرة وذات أثر جيد، وذلك لضعف الدخول وتدني مستوى المعيشة عندهم.

وقد حضر إلينا في الفندق ستة من أعضاء الجمعية الإسلامية وهم العاملون فيها إلى جانب الإمام (ميكائيل عبدالعزيز) وأعطيناهم ثمن إقامة بيت لإمام مسجد (كارل ماريل) ومساعدة أخرى لمسجد ونقرا ومساعدة أقل لمسجد لم نستطع الوصول إليه لضيق الوقت، وكنا على عزم زيارته وتقع في قرية نائية.

كما أعطيناهم مساعدة للمسلمين الجدد الذين يقيمون عندهم في مبنى الجمعية الإسلامية.

وكانت هذه فرصة أخيرة للاجتماع بهم قبل مغاردة البلاد.

وبعد ذلك خرجنا معاً إلى المطار، ولم يتخلف منهم أحد وقد تلقوا هاتفاً من الاخ عبدالعزيز محمد رئيس الجمعية الإسلامية في مدينة (كانز) الأسترالية التي سنذهب إليها اليوم يستعلم عن عزمنا على القدوم إليها كما كان مقرراً، فأخبره الإخوة بذلك، وأمروه بحجز غرف لنا في الفندق الذي كنا فيه من قبل.

هذا وقد جلست مع بعض الإخوة في مقاعد في الطابق الأعلى من مبنى المطار، لأن قاعة الترحيل ليس فيها مقاعد، وقد سمحوا لبعضهم للدخول معنا لوجاهتهم ومكانتهم في البلاد.

وقد جلس معي بعض الإخوة بينما ظل مرافقي الأستاذ رحمة الله بن عناية الله معهم في أمر الترحيل الذي استغرق وقتاً طويلاً بسب البطء في انجاز العمل، والتردد فيه.

وقد ظل معنا بعض الإخوة ومنهم الأخ محمد فضل الجفري حتى تجاوزنا مكاتب الجوازات ودخلنا قاعة الترحيل وهي مزدحمة لذلك كانت تنبعث منها رائحة لا تطاق استعنا على تحملها بطيب كنا نحمله معنا.

ثم ذهبنا إلى غرفة ركاب الدرجة الأولى لأن تذاكرنا على درجة رجال الأعمال التي هي بمثابة الأولى عندهم لأنه لا توجد في طائراتهم درجة أ ولى، فوجدنا قاعة الدرجة الأولى صغيرة وفيها من الأطعمة الخفيفة والأشربة التي يتناولها الراكب بنفسه ما لا يوجد في بعض غرف الدرجة الأولى في بعض البلدان كالهند، ففيها عصير برتقال وعصير فاكهة أخرى أحمر لا نعرفه،

وفيها بسكويت وكعك لين (كيك) ونقل وهو المكسرات، وفاكهة منوعة قد قطعوها قطعاً صغيرة وفيهاموز بأصابعه لم يقطع إلى جانب القهوة والشاي والحليب وتخدم في هذه القاعة موظفتان سوداوان من أهل البلاد.

من بورت مورزبي إلى كانزا:

خرجنا إلى طائرة خطوط (ايرغيني) فإذا بها كبيرة من طراز الحافلة الجوية (ايرباص) ولم نر في درجة رجال الأعمال الواسعة غيرنا إلا أربعة ركاب.

وحالما ركبنا الطائرة قدموا إلينا هدية الدرجة كيساً من القهوة التي تنتجها بلادهم وقد كتبوا عليها أنها قهوة عربية ١٠٠%، وذكروا على العلبة أنها من منطقة كوركا وهي التي كنا فيها أمس، ونص كتابتهم (ارابيكا كوفي) وقد عرضوا علينا اللحم فطلبنا السمك لكوننا لا نعرف طريقة الذبح عندهم.

ولاحظت أن رجلاً أوروبياً رفض اللحم مثلنا، وربما كان تركه لها مثلما قال بعض الأوائل: لو لم أترك الكذب تأثماً لتركته تكرماً.

يريد أنه يترفع عن الكذب حتى وإن لم يتركه تديناً.

وكان يخدم هذه الدرجة من الطائرة مضيف ومضيفة من أهل البلاد على غاية من اللطف وحسن المعاملة.

وقد أقلعت الطائرة في الثانية عشرة إلا الثلث متأخرة عشر د قائق عن الموعد المحدد لقيامها في الأصل، وهو الحادية عشرة والنصف وهذا لا يعد تأخيراً.

وأعلنوا أن مدة الطيران إلى كانز ستكون ساعة وخمس دقائق.

وعندما أقلعت كابتن تطير مباشرة فوق ضواحٍ من ضواحي مدينة بوت مورزبي فلاحظت أن المساكن في ضواحيها البعيدة موجودة حول الطريق المزفت، وتكاد تنعدم إذا بعدت عنه.

وتجلت الطبيعة الجميلة لبلادهم التي تتمتع بطبيعة جميلة ترافقها إدارة رديئة، وقد أحضروا وجبة غداء جيدة من السمك كما قلت مطبوخاً مع الارز وخضرات ملفوفة بورق الموز.

وقد وصلنا إلى مدينة (كانز) الواقعة في أقصى شمال استراليا الشرقي، وبقية الحديث عنها وما بعدها في كتاب: (إطلالة على المحيط الهادئ بين أستراليا وجزيرة قوام).

والسلام.

ملخص عمل وفد رابطة العالم الإسلام في بابوا نيو غيني:

وصل وفد رابطة العالم لاإسلامي قادماً من كانزا بأستراليا إلى مطار بورت مورزبي في الساعة ١٠ صباح يوم الجمعة ١٤١٩/٨/٢٩هـ الموافق ١٩٩٨/١٢/١٨م، وكان في استقباله جماعة المسلمين يتقدمهم الشيخ ميكائيل عبدالعزيز إمام مسجد بورت مورزبي ومبعوث وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والأستاذ ميكائيل كورا نائب رئيس الجمعية الإسلامية لبابوا نيو غيني والأستاذ محمد فضل الجفري من رجال الأعمال المسلمين، وبعد الاستراحة قليلاً في الفندق انتقل الوفد إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة مع جماعة المسلمين وقد خطب فيهم وأمهم الشيخ ميكائيل عبدالعزيز باللغتين العربية والإنكليزية.

ثم عقد اجتماع مع جماعة المسلمين بعد صالة العصر بدأ بتلاوة من القرآن الكريم رتلها الشيخ عمران هيجي من المسلمين المحليين ثم ألقى الشيخ ميكائيل كورا نائب رئيس الجمعية الإسلامية كلمة ترحيب ذكر فيها أن الإسلام ينتشر بسرعة في البلاد لأن تقاليد وعادات الشعب إسلامية، ولم تكن بابوا نيو غيني دولة نصرانية، وإنما عمل الأوروبيون على تنصيرها، والدستور يكفل الحرية الدينية، والناس لديهم ميل إلى الإسلام ونجاح الدعوة الإسلامية يعتمد على الدعاة والمساعدة المالية لدعم العمل الإسلامي، والمسلمون هم أقلية وظروفهم الاقتصادية سيئة وهم يحتاجون إلى الدعم ونرجو من رابطة العالم الإسلامي أن تقدم إلينا المساعدة الضرورية.

ألقيت كلمة جوابية شكرته فيها على حديثه القيم وسروره برؤية وجوههم والاجتماع إليهم ونقلت إليهم تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك

فهد بن عبدالعزيز ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي والإخوة المسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأن المسلمين بقلوبهم قريب إليهم مهما بعدت الديار، وأن الله سبحانه معبود في كل مكان (**ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله**) وأن القرب من الكعبة المشرفة لا تنفع إذا لم يكن مقروناً بالعمل الصالح كما أن القرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفع إذا لم تكن مقرونة بالعمل الصالح.

وقد أكدت في حديثي أن إخوة الدين أقوى من النسب ومن الدم لأنها إخوة إلهية عقد أواصرها الله عز وجل وأخوة الدم من التراب فهي لا تدوم.

ثم تحدثت إليهم عن أبي لهب وسورة تَبَّتْ، وعن الصحابة بلال بن رباح الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم، ثم ختمت حديثي معبراً عن استعداد الرابطة في تقديم المساعدات الممكنة لهم.

وبعد ذلك ألقى الاستاذ صادق ساندباك (Sadiq Sandbach) وهو إنجليزي مسلم عن تاريخ دخول الإسلام إلى باوبا نيو غيني وتطوره وانتشاره، ثم تحدث الشيخ ميكائيل عبدالعزيز عن العمل الإسلامي واحتياجه من ذلك:

١- تعيين مدرسين وأئمة لسد احتياج المساجد التي لا يتوفر فيها أئمة مؤهلين ومدرسين لتعليم المسلمين الجدد وأبنائهم أحكام الإسلام وتعاليمه.
٢- توفير منح دراسية في الجامعات الإسلامية وخاصة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لإعداد دعاة محليين لتنشيط الدعوة الإسلامية بين المواطنين.
٣- تزويدهم بالكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية لشرح مبادئ الإسلام وتعاليمه لمن يرغب التعرف على هذا الدين الحنيف، وكذلك كتب تساعد المسلمين على زيادة معرفتهم بالدين.

وقد شكرته اهتمامه بالعمل الإسلامي، وجهوده الطيبة في الدعوة إلى الله عز وجل وأخبرته عن استعداد الرابطة في تقديم منحتين دراسيتين لهم وكذلك استعداد الرابطة في المساعدة على رواتب المدرسين والأئمة إذا أمكن تدبيرهم من إندونيسيا أو ماليزيا لأن إرسالهم من المملكة العربية السعودية يكلف كثيراً، وكذلك وعدهم بإرسال بعض الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية من ذلك الترجمة الإنجليزية لصحيح البخاري ومسلم.

وفي يوم السبت ١٤١٩/٩/١هـ الموافق ١٩٩٨/١٢/١٩م أقامت الجمعية الإسلامية مأدبة غداء في مقر المركز الإسلامي على شرف وفد الرابطة إذ لم يكن هذا اليوم عندهم هو بداية شهر الصوم، كما حدث في المملكة العربية السعودية، ودول مجلس التعاون الخليجي فهم يعتمدون على رؤية إخوانهم لهلال رمضان في ماليزيا وقيل فيها: إن رمضان يبدأ يوم الاحد ١٩٩٩/١٢/٢٠م.

وقد حضر هذه المأدبة جماعة المسلمين وجرى التعارف معهم كما أشهر أحد الغينيين واسمه هنري إسلامه وتم التقاط صورة تذكارية له ولأول مسلم غيني وهو لافي علي فيراو.

وبعد ذلك تم الاجتماع إلى الهيئة الإدارية لجمعية بابوا نيوغيني الإسلامية وهم الأستاذ ميكائيل كورا نائب الرئيس لأن الأستاذ يعقوب امباكي الرئيس مسافر إلى الخارج، والأستاذ فريد الدين تين مانغ السكرتير العام والأستاذ عمر نيي نائب السكرتير العام والأستاذ عبدالعزيز الإمام وبعد أن تم تسليم مساعدة الرابطة وقدرها ٢٦.٦٢٧ دولاراً أمريكياً الخاصة بدعم بناء

المسجد في العاصمة بورت مورزبي، وأنهم يحتاجون إلى مزيد من المساعدة لأن لديهم الآن خمسين ألف دولار ومع أن حكومة ماليزيا وعدتهم من السابق بمبلغ مائة ألف دولار لا يعرفون عما إذا كانت تفي بوعدها مع ظروفها الاقتصادية السيئة في هذه الأيام.

كما جرى الحديث عن أهمية افتتاح مدرسة إسلامية وأهمية التعليم الديني للأبناء والشباب والكبار وخاصة المسلمين الجدد الذين لا يعرفون شيئاً عن الإسلام والإمام ميكائيل عبدالعزيز هو الوحيد المتفقه في الدين ولا يوجد سواه علاوة على أن أوقاته مشغولة ولا يستطيع أن يقوم بكل الأعمال بمفرده.

كما لا يوجد أئمة في كثير من المناطق التي يوجد فيها المسلمون، وعلاوة على أن إمكانياتهم المادية لا تسمح بإرسال الأئمة والدعاة إليهم.

وإنهم في حاجة إلى الكتب والنشرات الدينية و إصدار نشرة شهرية لتعريف المسلمين و غيرهم بتعاليم الإسلام وأحكامه لأن المسلمين يعيشون في مناطق متفرقة ولا توجد وسيلة إعلامية تجمعهم ومع أن بالإمكان استخدام وسائل الإعلام من الإذاعة والتلفاز إلا أن عدم وجود المال يحول دون الاستفادة من ذلك.

وكذلك يحتاجون إلى إنشاء مساجد أو مصليات في مناطق المسلمين مثل وانقر، وكويب وندى و لاي ومساكن للأئمة في بعض المناطق مثل كارل ماريل.

وللإسلام مستقبل زاهر في بابوا نيو غينيا إذا تم الاهتمام بإعداد جيل يتولى مهام ورسالة الدعوة الإسلامية في البلاد وهذا لا يتم إلا بإعداد جيل

محلي من الشباب الإسلامي وتعليمه وتربيته في الجامعات الإسلامية ومع أن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وافقت على قبول اثنين فيها إلا أنها لم ترسل تأشيراتهما وتذاكر سفرهما للالتحاق بها.

والجمعية الإسلامية تحتاج في أعمالها إلى جهاز كمبيوتر وطابعة وبرامج في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وكذلك جهاز فيديو مع أشرطة إسلامية ومكينة تصوير المستندات.

وقد شكرهم وفد الرابطة على غيرتهم الإسلامية واهتمامهم بالدعوة إلى الله عز وجل وأشار إليهم بالبدء في بناء المسجد بما لديهم من المال مع الكتابة إلى الهيئات الإسلامية بطلب المساعدة وأن الرابطة ستدعو أيضاً الهيئات الإسلامية والمحسنين للمساعدة.

ثم طلب إليهم اختيار ثلاثة أ و أربعة من الأئمة من البلدان القريبة مثل فيجي أو ماليزيا أو إندونيسيا وأن الرابطة يمكن أن تنظر في مساعدة الجمعية الإسلامية على رواتبهم.

كما طلب إليهم تزويد الوفد بأوراق الطالبين المقبولين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كي تقوم الرابطة بالاتصال بالجامعة الإسلامية والتوصية بخصوص التأشيرة والتذاكر لهما.

ثم طلب إليهم التقدم بطلب خطي إلى الرابطة بطلب الأجهزة التي يحتاجونها وذكروها في حديثهم حتى يمكن النظر في الطلب وتقرير ما يمكن تقديمه لهم على أن يتم شراء ما يلزم من بابوا نيو غيني نفسها.

ثم أنهى وفد الرابطة حديثه بأن الرابطة ستزودهم ببعض المراجع الدينية باللغة الإنجليزية مثل صحيح البخاري ومسلم.

يوم الأحد ١٤١٩/٩/٢ الموافق ١٩٩٨/١٢/٢٠م:

قام وفد الرابطة بصحبة كل من الشيخ ميكائيل عبدالعزيز والأستاذ ميكائيل كورا بزيارة للجماعات الإسلامية في منطقة المرتفعات (Highlands) حيث هبطت الطائرة في مطارمونت هاجن (Mount Hagen) عاصمة مقاطعة هاي لاند الغربية (Western Highlands) وارتفاعها عن سطح البحر نحو ٤.٠٢٦ متراً ويبلغ عدد سكانها ٣٨٥.٠٠٠ نسمة ثم انتقل الوفد إلى قرية وانغر (Wainge) التي بها مسجد صغير مبني بالخصف ومسقف بالصفيح وإمامه الشيخ نجم الدين من أهل القرية درس العلوم الإسلامية في إندونيسيا ويشرف على المسجد المذكور الأستاذ يوسف وانغر الذي أسلم في عام ١٩٩٦م وعدد المسلمين في القرية نحو ٥٠ شخصاً.

كونديواوا (Kundiawa): عاصمة مقاطعة سيمبو (Simbu) يقدر سكانها بنحو ١٩٦.٠٠٠ نسمة، وقد أقام القاديانيون فيها معبداً عام ١٩٩٤م، ولكن بجهود الإخوة الدعاة فقد تحول كل من اعتنق منهم القاديانية إلى الدين الإسلامي الحنيف وعددهم أكثر من ٧٧ مسلماً.

كارل ماريل (Karil Maril): وهي قرية في ولاية سيمبو في جنوب كونديواوا بنحو ٥٠ كيلومتراً وبها مسجد متوسط الحجم مبني بالخصف والخشب ومسقف بالصفيح، وقد بني بمساعدة من الرابطة قدرها خمسة آلاف ريال، ويؤم المسلمين الشيخ عباس يوسب كيا كان قد درس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لمدة سنتين ويشرف على المسجد شخصياً ويحتاجون إلى سكن للإمام وأماكن وضوء وحمامات.

وبالإضافة إلى هذه المدن والقرى فالمسلمون ينتشرون في مقاطعات المرتفعات (Highlans) مثل غوركا(Goroka) ومونـدمين (Mundmin) وكبرواغي (Kerowagi) ومندي (Mendi) وكوجيب (Kuchip) ولكن الطرق إلى هذه المناطق وعرة جداً تمتد على سفوح الجبال أكثرها غير معبد وتصبح خطرة مع هطول الأمطار وجري السيول في الوديان والشعاب.

ملاحظات عامة:

- شعب بابوا نيو غيني على فطرته البدائية وله إقبال على اعتناق الإسلام والقوانين الحكومية لا تمنع أو تعيق الدعوة الإسلامية إذا تمت بالحكمة و الموعظة الحسنة وإنما يحتاج إلى الدعم المادي والمعنوي.
- التعليم الإسلامي والدعوة المؤهلون غير موجودين بشكل كبير والدعوة الإسلامية تتم حالياً بجهود فردية خاصة من قبل المسلمين القادمين إليها للعمل في الجامعات أو الوزارات والإدارات الحكومية والمؤسسات.
- الوضع الاقتصادي عموماً متخلف مع وجود إمكانات استثمارية في الزراعة والصناعة يمكن الاستفادة منها لإقامة مشاريع اقتصادية لمساعدة المسلمين على تحسين أحوالهم المادية.

التوصيات:

- إرسال وتعيين داعيتين ممن يجيدون اللغة الإنجليزية من خريجي الجامعات الإسلامية، ويفضل أن يكونا مع زوجتيهما إذا كانتا متعلّمتين كي تعملا بين النساء.
- تخصيص ثلاث منح دراسية لأبناء المسلمين لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الجامعات الإسلامية.
- إقامة دورة تعريف وتدريب لإعداد دعاة ومدرسين محليين من المسلمين الجدد يعملون في المناطق القروية النائية.
- توصية الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإقامة معسكر أو مخيم إسلامي لأبناء المسلمين في بابوا نيو غيني وما جاورها من البلدان.
- توصية هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لوضع خطة لمساعدة المسلمين على تحسين أحوالهم المعيشية من خلال أقامة بعض المشروعات الاقتصادية لهم.
- مساعدة الجمعية الإسلامية لبابوا نيو غيني بمبلغ خمسين ألف ريال لشراء أجهزة الحاسب الآلي و مكينة التصوير والفيديو وغيرها.
- مساعدة الجمعية الإسلامية لبابوا نيو غيني بمبلغ ١٠٠ ألف ريال لشراء سيارة لزيارة المناطق الإسلامية المنتشرة في بابوا نيو غيني.
- المساعدة بمبلغ خمسة وعشرين ألف ريال لبناء أماكن وضوء وحمامات وسكن لإمام قرية كارل ماريل.
- المساعدة بمبلغ عشرة آلاف ريال لبناء أماكن وضوء وحمامات لمسجد وانغر في المرتفعات.

- المساعدة بمبلغ خمسة عشر ألف ريال لبناء أماكن وضوء وحمامات وتأمين فرش لمسجد غوروكا.
- المساعدة بمبلغ خمسة عشر ألف ريال لبناء أماكن وضوء وحمامات وتأمين فرش لمسجد بودمين.
- تزويد الجمعيات والمراكز الإسلامية بدوريات الرابطة و كتب إسلامية باللغة الإنجليزية مع إرسال الترجمة الإنجليزية لصحيح البخاري ومسلم إلى الجمعية الإسلامية لبابوا نيو غيني.

الفهرس

كتب مطبوعة في الرحلات للمؤلف ٥
مؤلفاته المطبوعة في غير فن الرحلات ١٥
المقدمة ٢١
في هذه المرة ٢٣
معلومات أساسية عن دولة بابوا نيو غيني ٢٧
الموقع الجغرافي ٢٧
الثروات الطبيعية ٢٩
حكومة بابوا نيو غيني ٣١
السكان ٣٢
التاريخ ٣٣
المسلمون وبابوا نيو غيني ٣٥
دولة بابوا نيو غينيا ٤٠
موقعها الجغرافي ٤٠
عدد سكانها ٤٠
اللغة الرسمية ٤١
اللغات المحلية ٤١
اتصال الأوروبيين ببابوا نيو غينيا ٤١
تاريخ استقلالها ٤١
الديانة السائدة في بابوا نيو غينيا ٤٢
الحالة الاقتصادية ٤٢
ممارسة الشعائر الدينية ٤٣
ظهور الإسلام في بابوا نيو غينيا ٤٣
المسلمون من السكان الأصلاء ٤٥

بعض الاقتراحات لنشر وترسيخ الدعوة الإسلامية في بابوا نيو غيني ٤٦
يوميات الرحلة ٤٩
من كانزا إلى بورت مورزبي ٥٠
في مطار بورت مورزبي ٥٣
جمعة غينيا الجديدة ٥٨
جولة على أ رض المسجد ٦٦
مائدة سريلنكية ٦٩
العودة إلى المسجد ٧٣
الاجتماع بالمصلين ٧٥
أول مسلم من غير الأصلاء ٨٠
أول مسلم من الوطنيين الأصلاء ٨١
تاريخ الإسلام في بابوا نيو غيني ٨١
مجيء الإمام ٨٤
أرض المركز الإسلامي ٨٥
فروع الجمعية الإسلامية ٨٦
أول ندوة إسلامية ٨٦
ابتعاث الطلاب للخارج ٨٧
انشاء المسجد ٨٨
مساعدة عاجلة ٩٠
هل دخل رمضان ٩٥
جولة في بورت مورزبي ٩٦
حي كوروبوزيا ٩٧
شارع ويفاني درايف ١٠١
رؤية السوق تحت الحراسة ١٠٢
جولة في السوق ١٠٦
الذهاب إلى المسجد ١١٠
رعاية المسلمين الجدد ١١٣

الظهر الحافلة ١١٤
عيدي أمين البابوي ١١٥
مسلم جديد ١١٧
أول مسلم وآخر مسلم ١١٨
المأدبة الحافلة ١١٩
اجتماع آخر في المسجد ١٢٢
رد الرابطة ١٢٦
جولة في ضواحي بورت مورزبي ١٢٩
مقبرة المسلمين ١٣٠
العودة إلى المدينة ١٣٢
ريف بورت مورزبي ١٣٤
ميناء بورت مورزبي ١٣٥
على شاطئ البحر ١٣٦
شاطئ كوكي ١٣٧
مائدة بنغالية ١٣٨
أول شهر رمضان ١٤١
السفر للأراضي العالية ١٤١
ديانة أهل المناطق العالية ١٤٨
أخلاق عند الغينيين ١٤٩
من بورت مورزبي إلى مونت هاجن ١٥٠
فوق الجبال الخضر ١٥٤
في مطار مونت هاجن ١٥٦
عشق الجبال بين نيو غيني والجزيرة العربية ١٦٠
مدينة مونت هاجن ١٦١
مغادرة مونت هاجن ١٦٥
القهوة العربية ١٦٦
كثرة الأنهار ١٦٧

القهوة والشاي ١٦٨
مزيد من الأنهار ١٧٠
قلة القرى ١٧١
صيام بدون أجر ١٧٣
نهر وافي ١٧٤
قرية المسلمين الجدد ١٧٥
مسجد ونقرا ١٧٦
إنها معجزة جديدة ١٨١
بلدة كنودياوا ١٨٢
قرية مونيما ١٨٤
قرية سول ١٨٦
بلدة كارل ماريل ١٨٨
مغادرة المنطقة ١٩٣
العودة إلى مونت هاجن ١٩٥
العودة إلى مورزبي ١٩٧
تسليم المساعدات المالية ١٩٩
من بورت مورزبي إلى كانزا ٢٠١
ملخص عمل وفد رابطة العالم الإسلامي في بابوا نيو غيني ٢٠٣
ملاحظات عامة ٢١٠
التوصيات ٢١١
الفهرس ٢١٣

المستودع الدعوي الرقمي
Osoul Center For Studies

كتب مخطوطة في الرحلات للمؤلف

١- رحلات في البيت: رحلات داخل المملكة العربية السعودية.
٢- جولة في جزائر البحر الأبيض المتوسط.
٣- حديث المؤتمرات (الخارجية).
٤- جولة في جزائر المحيط الأطلسي.
٥- مؤتمرات إسلامية حضرتها.
٦- رحلة المسافات الطويلة.
٧- حول العالم في خط متعرج.
٨- الإشراف على أطراف من المشرق العربي.

الرحلات الإفريقية

٩- الإشراف على أطراف من المغرب العربي.
١٠- العودة إلى غرب إفريقية.
١١- العودة إلى المغرب الأقصى، بين الصحراء والأرض الخضراء.

رحلات في القارة الأوروبية

١٢- التعليق على السفر إلى أقطار البلطيق.
١٣- من كوبنهاجن إلى كييف مرورا بباريس.
١٤- رحلة الشمال.
١٥- خلال أوكرانيا بحثاً عن المسلمين.
١٦- زيارة لإيطاليا وحديث في شؤون المسلمين.
١٧- تجوال في بلاد البرتغال.
١٨- رحلة الأندلس.
١٩- زيارات خاطفة لمدن أوروبية مختلفة.
٢٠ - العودة إلى داغستان.

الرحلات الهندية

٢١-على أعتاب الهملايا.
٢٢- بلاد الهند والسند : باكستان.
٢٣- في الشمال الغربي من الهند.
٢٤- في أقصى شرق الهند.
٢٥- وسط الهند.

الرحلات الآسيوية

٢٦- رحلات في بلاد الملايو.
٢٧- في مهد الترك : تركستان الشرقية.
٢٨- في أحناء إندونيسيا.
٢٩- في شمال شرق آسيا.
٣٠- جمهورية قازاغستان : ملخص تاريخي ومشاهدات ميدانية.
٣١- إلى تاجيكستان، ثانية.
٣٢- قازاغستان بعد أوزبكستان وتاجيكستان.

رحلات في القارة الأمريكية الجنوبية

٣٣- الحل والرحيل في بلاد البرازيل.
٣٤- رؤية جديدة للجانب الأبعد من أمريكا الجنوبية.
٣٥- رحلة الجنوب.
٣٦- شمال البرازيل.
٣٧- وسط البرازيل.
٣٨- فنزويلا وترينداد.
٣٩- رحلات فنزويلية.

رحلات في أمريكا الشمالية

٤٠- وراء العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية.
٤١- تلبية النداء لزيارة كندا.

الرحلات الصينية

٤٢- في وسط الصين.

الرحلات الكاريبية

٤٣- المارتينيك، وبربادوس.
٤٤- دومنيكا وقوادلوب وأنتيغوا
٤٥- بورتوريكو وجامايكا وجزيرة الدومنيكان.

رحلات بلقانية

٤٦- كرواتيا وسلوفينيا

أستراليا وجنوب المحيط الهادي.

٤٧- في شمال أستراليا.
٤٨- في جنوب أستراليا.
٤٩- في شرق أستراليا.
٥٠- في غرب أستراليا.
٥١- غينيا الجديدة آخر الغينيات زيارة.
٥٢- الإلمام بالمحيط الهادئ من أستراليا إلى جزيرة قوام.

رحلات في جمهورية الموز

٥٣- بلاد المكسيك وقواتيمالا.
٥٤- السفر والأوبة من كوبة.
٥٥- التشريق بعد التغريب، في بحر الكاريب.

الرحلات الروسية

٥٦- جمهورية القبائل الروسية.
٥٧- إلى الشرق الأقصى الروسي.
٥٨- مقال في السفر إلى منطقة الأورال.

الرحلات السيبيرية

٥٩- غرب سيبريا.
٦٠- شرق سيبريا.

Dar Al
9786039
ردمك
٩٧٨٠٣٩

مطبعة النرجس - ت، ٢٣١٦٦٥٣ ف، ٢٣١٦٨٦٦